

جامعة ملحد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية
علوم الإعلام والاتصال
تخصص: سمعي بصري

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

أميرة كبابي

ونام منصوري

يوم: 12/06/2024

التنميط الإيديولوجي للحياة الاجتماعية لدى المرأة من خلال الدراما التلفزيونية العربية _ دراسة تحليلية لمسلسل ستيليتو على قناة mbc 4

لجنة المناقشة:

مشرفا	أ. مح أ محمد خيضر بسكرة	هشام عبادة
رئيسا	أ. مح أ محمد خيضر بسكرة	مختار فرزولي
مناقشا	أ. مح أ محمد خيضر بسكرة	منوبية قسمية

السنة الجامعية: 2023_2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر و العرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه و الصلاة و السلام على أشرف مخلوق
أناره الله بنوره واصطفاه

وإنطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر
والعرفان

للأستاذ الفاضل هشام عبادة صاحب التميز والأفكار النيرة

نشكرك على كرمك ومساعدتك ودعمك الذي لا ينتهي ممتنين جدا لك ولكل ما
قدمته والحمد لله

الذي سخر لنا فرصة العمل تحت إشرافك، شكرا لقلبك الطيب وشخصك الكريم .
كما لا ننسى التوجه بالشكر لكل أساتذة قسم الإعلام والاتصال وكل من قدم لنا
الدعم و المساعدة.



الإهداء

سنبلغ المعالي فنحن بحار عزم إن أردنا فعلنا

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بتوفيقه تتحقق المقاصد و الغايات

أهدي هذا العمل المتواضع إلى مصدر الأمان و سند العمر إلى من أستمد منه قوتي نور عيني و حظي الجيد فوزي و فخري ، أبي السيرة و التفاصيل العزيز الذي سار معي في كل الدروب و في كل طريق حتى وصولي إلى هنا دمت عزيزي و عزتي طاب بك العمر و طببت لي عمرا .
إلى من أبصرت بها طريق حياتي و إعتزازي بذاتي إلى القلب الحنون و التي تحيطني دوما بدعائها
إلى من كانت ملجأى الأول و سارت معي لتحقيق أحلامي أُمي حفظك الله لي و أدام عليك الصحة
و العافية .

لم يختار الله من الأقارب لشد العضد إلا الأخ، إلى أخي زكرياء عضدي و سندي و مصدر قوتي بعد والدي .

إلى صاحبة الصبر هبة القلب و صديقة الروح نوري الذي لا ينطفىء أختي "أسماء" .
إلى من مهدت لي طريق العلم من شددت على يدي و كانت الداعم الأول لي أختي "وليدة" .
كم من صديق لم يكن ذا قرابة و لكنه في القلب دوما من الأهل ، الضوء الوحيد بعد ليال من الظلام
وثام منصوري يا خير ما أهدتني الأيام .

إلى كل عائلة "كبابي" كبيرهم و صغيرهم عمتي و أعمامي و زوجاتهم و أولادهم و خالاتي و
أزواجهم و أولادهم خاصة أخي عادل .

إلى كل الأصدقاء والى من ساعدني و كان معي طول الطريق شكرا لكم و أخص بالذكر شروق
سارة ، منيرة ، ، دنيا سعداوي ، إيناس ، صبرين ، البتول ، ، خيرة .

إن كانت كلمات الشكر تسعف القائلين فإنها تعجز أمام عظمة ما قدمته لي أحبكم .

أميرة .

الإهداء

الحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي هذا العمل البسيط إلى أُمي الغالية ونور عيني التي أدت دور الأم والأب

والتي ينبض القلب مع أنفاسها من تجعل لحياتي معنى

والتي كانت معي في كل الخطوات و لولا أُمي لما كنت أكملت هذا الطريق

إلى روح من أحمل اسمه بافتخار والذي العزيز رحمه الله طالما تمنيت حضوره في يوم تخرجي

وهو فخور بي

إلى أخواتي وسندي في الحياة (صبرينة، أصالة ، رحاب ، أماني)

إلى أزواج أخواتي (كمال، فرحات)

إلى أميرتي وصديقتي وأختي التي أريتها جانبي المظلم فوضعت لي نجوما (أميرة)

إلى أخت صديقتي وهي في مقام أختي التي ساعدتنا في هذا العمل شكرا لك (وليدة)

إلى كل الأصدقاء الذين ساعدوني

إلى الأستاذ هشام عبادة الذي قام بمساعدتي في هذا العمل

شكرا لكم جميعا وحفظكم الله

وأخيرا شكرا لنفسي التي قاومت كثيرا ولم تعرف الاستسلام شكرا لقلبي الذي مازال ينبض رغم كل

ما مر به من خيبات.

ونام.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف الإيديولوجيات التي تسعى الدراما التلفزيونية العربية التسويق لها من خلال طرح وتناول قضايا المرأة العربية باعتبارها أهم عنصر في المجتمع، وقد أثارت قضاياها وصورتها في مختلف المضامين الإعلامية العديد من النقاشات والتساؤلات إذ تعد الدراما التلفزيونية مصدرا رئيسيا لتقديم المرأة بصورة منمطة تهدف بالدرجة الأولى لنشر وتكريس مفاهيم وإيديولوجيات خطيرة وتميرها للمجتمعات، كما هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مسلسل ستيليتو للكشف عن أهم الصور النمطية التي ظهرت بها النساء في هذا العمل من خلال تحليل السلوكيات والمواقف المتنوعة التي تظهر في المسلسل كونه ركز بالدرجة الأولى على تمثيل الشخصيات النسائية وإبراز أدوارها في الحياة الاجتماعية وعلاقتها وطرح مختلف قضاياها، تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى حيث تم تحليل مختلف النصوص والأحداث الدرامية بطريقة رمزية لفهم أدق تمثيلات المرأة، كما اعتمدت على التحليل الكمي لتجسيد، حيث تم تصويرها بين أدوار تقليدية مرتبطة بالقيم الأسرية وبين الأدوار العصرية المستقلة، كما عزز بعض النمطية كالتركيز على الجمال الخارجي والعلاقات العاطفية.

الكلمات المفتاحية: التتميط الأيديولوجي، الحياة الاجتماعية، المرأة العربية، الدراما التلفزيونية.

Abstract

The purpose of this study is to identify the ideologies that Arab television drama seeks to market by presenting and addressing Arab women's issues as the most important element of society. The study also aims at analyzing the issues and images of women in various media subjects. The study has raised many debates and questions. The television drama is a major source of women's presentation in a fashion designed primarily to disseminate, perpetuate, and pass on dangerous concepts and ideologies to communities. The study also aims to analyze the *Stilto* series in order to reveal the most important stereotypes that women have shown in this work by analyzing the various behaviors and attitudes that appear in the series, focusing primarily on the representation of women's personalities, highlighting their roles in social life and their relations, and raising their various issues. The study has also relied on a content analysis approach where, by various textual and dramatic events, have been analyzed in a symbolic way to understand women's most accurate representations.

Keywords ideological profiling social life Arab women tv drama

_ فهرس المحتويات _

الصفحة	المحتويات
	شكر وعرfan
	ملخص الدراسة
	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
6_1	إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
7	أسباب اختيار الموضوع
8	أهداف الدراسة
8	أهمية الدراسة
9	مفاهيم الدراسة
11	منهج الدراسة
15	أداة الدراسة
17	مجتمع الدراسة
17	عينة الدراسة
19	الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الجانب النظري	
28	المبحث الأول: ملامح الدراما التلفزيونية العربية
28	المطلب الأول: لمحة عن الدراما وتأثيرها الإعلامي في الجمهور
31	المطلب الثاني : نشأة وتطور الدراما التلفزيونية العربية
34	المطلب الثالث: أصناف الدراما التلفزيونية العربية
36	المطلب الرابع: الإشباع المحققة من الدراما التلفزيونية وتأثيراتها
48	المطلب الخامس: محتويات الدراما التلفزيونية والقيم وسلطة الرقابة
52	المبحث الثاني: صورة المرأة بين الواقع والتنميط في المضامين الاعلامية
52	المطلب الأول: الصورة السائدة عن المرأة العربية في المجتمع
54	المطلب الثاني : صورة المرأة العربية في التلفزيون
61	المطلب الثالث: صورة المرأة العربية في السينما
63	المطلب الرابع: صورة المرأة العربية في الدراما التلفزيونية
66	المطلب الخامس: أثار الاستخدام السلبي للمرأة في المضامين الاعلامية
68	المبحث الثالث: أبرز قضايا المرأة العربية الإجتماعية في الدراما التلفزيونية

68	المطلب الأول: صورة المرأة العاملة كما تعكسها الدراما التلفزيونية
73	المطلب الثاني: العنف ضد المرأة في الدراما العربية التلفزيونية
82	المطلب الثالث: المرأة العربية و إشكاليات التحرر
85	المطلب الرابع: فهم الحياة الاجتماعية لدى المرأة من خلال الدراما التلفزيونية
87	المبحث الرابع: التنميط الدرامي للحياة الاجتماعية لدى المرأة
87	المطلب الأول: المرأة وصورة الجسد في الدراما التلفزيونية
89	المطلب الثاني: تنميط الجمال النسوي في الدراما العربية
91	المطلب الثالث: ظاهرة الموضة وتأثيرها على المرأة في الدراما التلفزيونية
94	المطلب الرابع: الفاشينستا والماركات هوس إجتماعي لدى المرأة
96	المطلب الخامس: أهمية الدراما وخطورة التنميط فيها
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي	
99	التحليل الكمي والكيفي
	نتائج الدراسة
	خاتمة
	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
17	عينة الدراسة	الرقم 01
100	فئة اللغة المستخدمة	الرقم 2
102	فئة الصوت	الرقم 3
103	فئة أماكن التصوير	الرقم 4
105	فئة الديكور	الرقم 5
107	فئة الاكسيسوار	الرقم 6
109	فئة القوالب الفنية	الرقم 7
111	فئة جنس الشخصيات الفاعلة	الرقم 8
113	فئة الشخصيات الرئيسية	الرقم 9
115	فئة الشخصيات الثانوية	الرقم 10
118	فئة القيم	الرقم 11
121	فئة المواضيع	الرقم 12

125	فئة دور المرأة	الرقم 13
129	فئة مظاهر الحياة الاجتماعية	الرقم 14
132	فئة تمثلات المرأة دراميا	الرقم 15
135	فئة أنماط اصطناع الواقع	الرقم 16
138	فئة استعراض الذات النسوية	الرقم 17
142	فئة أشكال التتميط الإيديولوجي	الرقم 18
144	فئة الأهداف	الرقم 19
146	فئة السمات	الرقم 20

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
100	فئة اللغة المستخدمة	الرقم 1
102	فئة الصوت	الرقم 2
103	فئة أماكن التصوير	الرقم 3
105	فئة الديكور	الرقم 4
107	فئة الاكسسوار	الرقم 5
109	فئة القوالب الفنية	الرقم 6
111	فئة جنس الشخصيات الفاعلة	الرقم 7
113	فئة الشخصيات الرئيسية	الرقم 8
115	فئة الشخصيات الثانوية	الرقم 9
118	فئة القيم	الرقم 10
121	فئة المواضيع	الرقم 11
125	فئة دور المرأة	الرقم 12
129	فئة مظاهر الحياة الاجتماعية	الرقم 13
132	فئة تمثلات المرأة دراميا	الرقم 14
135	فئة أنماط اصطناع الواقع	الرقم 15
138	فئة استعراض الذات النسوية	الرقم 16
142	فئة أشكال التتميط الايديولوجي	الرقم 17
144	فئة الأهداف	الرقم 18
146	فئة السمات	الرقم 19

مقدمه

يجمع المتخصصون في الإعلام والاتصال على أن العصر الحالي هو عصر الإعلام بمختلف مستوياته، وأن الظاهرة الإعلامية أصبحت الظاهرة الأبرز في عالمنا المعاصر ، وقد فرضت وسائل الإعلام والاتصال نفسها باختلافها في حياة الأفراد ودخلت كل مفاصل الحياة بعد أن بلغت أوج قوتها وتطورها وأضحت ضرورة لا غنى عنها لكل المجتمعات والشعوب على اختلاف ثقافات وإيديولوجياتها، كما أضحت من الصعب استمرار العديد من القطاعات دون وجود هاته الوسائل، وفي ظل هذا الانفتاح الإعلامي الغير مسبوق استقطبت وسائل الإعلام والاتصال الاهتمام والنقاش بشكل متزايد خصوصا حول أدوارها وتأثيراتها في بناء الوعي وتعزيزه وترقيته باختلاف أنواعه وتعدد تسمياته.

يعتبر التلفزيون أبرز وسائل الإعلام والاتصال وأكثرها جماهيرية بمئات الملايين من المشاهدين وبالعديد من المواد والرسائل الإعلامية التي يقدمها، وقد شمل هذا الأخير جميع الجوانب الحياتية المختلفة كوسيلة اتصالية متعددة الأبعاد تجمع بين الحوار والصورة والحركة، وقد برزت العديد من البرامج التلفزيونية واستقطبت مختلف الفئات والشرائح والأعمار بعرضها ما يتوافق مع رغبات واحتياجات الجماهير من مختلف الثقافات والمعارف، وقد لعبت هذه البرامج ولا تزال تلعب دورا هاما في تشكيل الآراء والمعتقدات بل تجاوزتها لرسم صور نمطية عن الأفراد على نحو دفع الكثير من الباحثين إلى دراسة الأبعاد الفكرية والاجتماعية والثقافية والتأثيرات التي تحدثها هذه البرامج على الفرد وعلى المجتمع ككل .

تعد الدراما التلفزيونية في مقدمة البرامج التي تستقطب قطاعات عريضة من الجماهير نظرا لحضورها القوي عبر مختلف القنوات والشبكات البرمجية، والمتتبع للدراما التلفزيونية العربية سيرى أنها أصبحت صناعة قائمة بحد ذاتها حيث أصبحت تخصص لها ميزانيات ضخمة ومواقيت بث محددة بالذروة، وقد ازدادت أهميتها خاصة لدى صناعاتها بعد تزايد إقبال الجماهير عليها، كما أصبحت تثير اهتمام العديد من الدارسين والباحثين لما تطرحه من قضايا اجتماعية هامة خاصة قضايا المرأة، والأعمال الدرامية العربية لم تعد مجرد أداة للتسلية بل أصبحت وسيلة فنية تعمل على تسليط الضوء على جوانب مختلفة من الثقافات و المجتمعات العربية وأصبحت تسعى لتعزيز الوعي والتفاعل الاجتماعي .

إن الالتفات إلى الدور الهام الذي أصبحت تلعبه الدراما التلفزيونية العربية وما تعكسه من مواقف حول قضايا المجتمع عامة والمرأة خاصة هو مجال هام وجب النظر فيه، فالمرأة العربية من منطلق أنها أهم عنصر في المجتمع استقطب موضوعها اهتمام أغلب صناعات الأعمال الدرامية، وتم التركيز على صورتها وعلى معالجة قضاياها من جوانب مختلفة اجتماعية، سياسية، نفسية وغيرها، وقد غلب على معظم الأعمال الدرامية العربية التي تناولت المرأة التركيز على الحياة الاجتماعية، وسعت لتجسيدها بمختلف تفاصيلها وإبراز مختلف أدوارها بين الأم والزوجة، كما ركزت على حياتها الاجتماعية الأوسع وعرضت مختلف قضاياها.

والمتتبع للأعمال الدرامية التلفزيونية العربية التي تطرقت لحياة المرأة سيرى أنها تناولت قضايا نسائية بارزة وسعت لتقديمها بصورة ناضجة وعكس واقعها المعيشي إلى أن أغلب الأعمال الحديثة قد قدمت المرأة بصورة منمطة ومقولة غلبت عليها السطحية، والواضح أنها كانت تسعى لتمثيل أيديولوجيات وتكريس مفاهيم معينة انطلاقاً من رؤية الواقع وتقديمه وفق ما يخدم هذه القوى و الإيديولوجيات والتي ركزت على الجانب العاطفي في مختلف علاقات المرأة العربية سواء بالزوج أو الأبناء أو الوالدين وباقي أفراد المجتمع، ومن خلال هاته العلاقات سعت للتطرق لقضايا مختلفة كالاستقلالية و المساواة، أما الجانب الثاني و الذي يتمثل في التركيز على الجانب الاستهلاكي فقد غلب على المرأة العربية في هذه الأعمال النموذج الغربي، ما أدى بالضرورة إلى خلق نماذج نسوية جديدة تتماشى وفق الاتجاه الذي أراده لها صانعو هذه الدراما، وهاته النماذج النسوية ستتحوّل فيما بعد إلى صورة مقولة عن وضعية المرأة في المجتمع، وبهذا تصبح هذه الأعمال جزءاً من مظاهر الحياة التي تسيطر على الواقع ، ما فرض على المهتمين بقضايا المرأة التنبه الدراما التلفزيونية وللصورة التي يمكن أن تعكس عن المرأة العربية .

و في هذه الدراسة تم الاعتماد على الخطة التالية:

الفصل الأول جاء بعنوان الإطار المنهجي تناولنا فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، مفاهيم ومصطلحات الدراسة، نوع الدراسة ومنهج الدراسة.

الفصل الثاني والذي يتمثل في الإطار النظري والذي تضمن أربعة مباحث، **المبحث الأول** جاء بعنوان ملامح الدراما التلفزيونية العربية، جاءت تحته مجموعة من المطالب تمثلت لمححة عن الدراما وتأثيرها الإعلامي ، نشأة وتطور الدراما التلفزيونية العربية وأصنافها، الإشاعات المحققة منها وتأثيراتها، وختاماً الدراما التلفزيونية العربية والقيم وسلطة الرقابة، **المبحث الثاني** والذي جاء بعنوان صورة المرأة العربية بين الواقع والتنميط في المضامين الإعلامية ، تناولنا فيه صورتها في كل من المجتمع والتلفزيون والسينما والدراما التلفزيونية وأخيراً آثار الاستخدام السلبي للمرأة العربية في هاته المضامين، **المبحث الثالث** تناولنا فيه أبرز قضايا المرأة في الدراما بداية بعمل المرأة العربية، بعدها المرأة والعنف، وثالثاً المرأة العربية وإشكاليات العنف والتحرر والمساواة، وآخر مطلب فيه كان فهم الحياة الاجتماعية للمرأة من خلال الدراما، أما **المبحث الرابع** ركزنا فيه على الجمال النسوي في الدراما بداية بصورة جسد المرأة كما تعرضها الدراما العربية، بعدها تنميط الجمال النسوي العربي في الدراما، بعدها الموضة وتأثيرها على المرأة العربية، بعدها الفاشينيسيتا والجمال، أما المطلب الخامس فجاء بعنوان أهمية الدراما التلفزيونية وخطورة التنميط فيها.

الفصل الثالث والذي يتمثل في الإطار التطبيقي تناولنا فيه التحليل الكمي والكيفي للدراسة أولاً: التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل في مسلسل ستيليتو وثانياً: التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون في مسلسل ستيليتو ، أهم النتائج المتوصل إليها بعدها خاتمة.



الإطار المنهجي للدراسة

يحظى التلفزيون في الوقت الحالي باهتمام بالغ من قبل قطاعات عريضة من الجماهير لجمعه بين جاذبية الصوت والحركة والصورة، وقد ساهم عبر برامجه المختلفة في نقل مختلف الأفكار والمعارف ورسم صور مختلفة عن الأفراد والشعوب، وتعد الدراما أبرز المواد التلفزيونية وأكثرها تأثيراً على الجماهي، وقد غزت الفضائيات والمنازل واستحوذت على أوقات مختلف الشرائح والفئات، والدراما التلفزيونية العربية قد أضحت صناعة قائمة بحد ذاتها ولم تعد وسيلة من وسائل الترفيه فقط بل أصبحت تلعب دوراً هاماً في تشكيل مختلف الآراء والأفكار ورسم الصور النمطية عن الأفراد ما دفع بالكثير من الباحثين لدراستها وتسليط الضوء على أبعادها خاصة بعد التأثيرات الكبيرة التي أصبحت تحدثها من منطلق أنها أصبحت تحاكي الحياة الإنسانية وتعتبر عن الآلام والمشاكل وتسعى لطرح الحلول المختلفة.

تعد المرأة من أبرز الشخصيات التي سعت الدراما التلفزيونية العربية لتسليط الضوء عليها وتبنتها كأهم عنصر تضع مشاغله في مختلف أعمالها، ما أسهم في تكوين العديد من الاتجاهات والأفكار والمعتقدات حولها خاصة أن الدراما التلفزيونية أصبحت لها سلطة ثقافية في المجتمع المعاصر لا يستهان بها في تشكيل مختلف المعتقدات واتجاهات الجماهير من خلال تكوين ونقل صور مختلفة، وقد ركزت الدراما العربية خاصة الحديثة على الحياة الاجتماعية للمرأة وسعت لعكس تجاربها المتنوعة والمعقدة في المجتمع وجسدت مختلف أدوارها كأم وزوجة وكعضو فعال في المجتمع، كما ركزت على حياتها الاجتماعية الأوسع واستعرضت التحديات التي تواجهها بين ضغوط الأدوار التقليدية المتوقعة منها وبين تصوير نجاحاتها في مواجهة التمييز الجنسي ونضالها في سبيل الحصول على فرص متساوية ما يمكن أن يسهم في رفع الوعي بقضاياها وتعزيز الحوار المجتمعي حول حقوقها ومكانتها.

وعلى الرغم من أن ما أصبح يقدم في الدراما التلفزيونية العربية قد بدأ يحمل بعض رياح التغيير بفضل جهود الواعين بقضايا المرأة كمحاولات جادة لتغيير الصورة السلبية التي طغت على صورتها لسنوات عديدة، إلا أنه يبقى جهداً جزئياً في خضم الكم الهائل من الأعمال الدرامية والتي أغلبها بصورة سلبية لا تتناسب مع وضعها الحقيقي، وإن هذا التناقض في معالجة قضايا المرأة و اختلاف صورتها من مجتمع إلى آخر، ومن عمل إلى آخر هو السؤال المركزي الذي كان ولا يزال يحرك الجهود الفكرية

والاجتماعية المتعلقة بالمرأة و ليس حول طبيعة هذه الأعمال التي تقدمها في أطر مغايرة لحقيقتها بل حول العوامل والمتغيرات التي تقود لبناء تلك الصور السلبية فقد برزت العديد من الإيديولوجيات والتيارات التي سعت لترسيخ مفاهيمها ومن هنا أصبحت المرأة مادة دسمة للاستغلال.

والملاحظ على أغلب الأعمال الدرامية العربية أنه بالرغم من وجود أعمال جادة تناولت قضايا نسائية بارزة وسعت لتقديمها بصورة ناضجة إلا أن أغلب الأعمال قدمت المرأة بصورة مقولبة ومنمطة غلبت عليها السطحية في تناولها ومعالجة قضاياها، وركزت في الغالب على الجانب العاطفي في مختلف علاقات المرأة كعلاقتها بالرجل سواء بالحبيب أو الزوج أو علاقاتها بأبنائها وبوالديها، أما الجانب الآخر فنجد الجانب الاستهلاكي فقد غلب على صورة المرأة النموذج الغربي في إبرازها كامرأة عصرية ، وهذا ما فرض على المهتمين بقضايا المرأة التنبه لخطورة الصورة التي تظهر بها النساء في الدراما التلفزيونية.

و من هنا نطرح الإشكال التالي: **كيف تجسد التنميط الإيديولوجي للحياة الاجتماعية للمرأة من**

خلال الدراما التلفزيونية العربية ؟

واندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما أهم التطورات التي عرفتها الدراما التلفزيونية العربية ؟
2. ماهي أبرز القضايا الاجتماعية التي تناولتها الدراما العربية فيما يخص المرأة ؟
3. ما طبيعة الأدوار الاجتماعية التي ظهرت بها المرأة في المسلسلات التلفزيونية العربية وما النمط الذي وضعت فيه ؟
4. ما أبرز الأيديولوجيات التي جسدها الدراما التلفزيونية العربية لقولبة المرأة؟

1-أسباب اختيار الموضوع

- لكل باحث أسباب تدفعه إلى دراسة موضوع معين و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:
- الاختلاف الكبير في صورة المرأة العربية ومكانتها في المجتمعات مقارنة بما كانت عليه في السابق وإدراك أهمية الدور الذي تلعبه الدراما التلفزيونية في إحداث هذا التغير الواضح.
 - ضرورة تسليط الضوء على مفهوم التتميط الإيديولوجي باعتباره من المفاهيم الحديثة والتي برزت مؤخرا بشكل كبير في مختلف المضامين الإعلامية العربية عامة والدراما التلفزيونية خاصة .
 - إدراك الأهمية الكبيرة للدراما التلفزيونية العربية وللصورة التي تقدمها عن المرأة وطرحها لمختلف قضاياها واهتماماتها والتي من المتوقع منها أن تؤدي إلى تغيير الأوضاع الحياتية إلى ما هو أفضل في جميع الجوانب .
 - خطورة الصورة النمطية المقولبة التي أصبحت تعكسها المضامين الدرامية العربية عن المرأة وضرورة التنبيه لها ومعالجتها كون تغيير هذه الصورة هو أحد الحلول التي تساعد في تغيير نظرة المجتمع للمرأة .
 - قلة الدراسات التي تناولت موضوع التتميط بمختلف أشكاله وفي جميع المضامين الإعلامية خاصة التتميط في الدراما التلفزيونية العربية.
 - بروز العديد من الإيديولوجيات والتوجهات التي ركزت على المرأة بشكل كبير لنشر وتكريس مفاهيم معينة في المجتمع.

2- أهداف الدراسة :

لكل دراسة علمية جملة من الأهداف التي تسعى للوصول إليها و بالنسبة لدراستنا فإنها تهدف لتحقيق الأهداف التالية:

- رصد أهم وأبرز المواضيع والقضايا التي طرحتها الدراما النسائية التلفزيونية العربية، وإبراز مختلف الفئات النسوية التي تم التركيز عليها في هذه الأعمال.
- محاولة الكشف عن أهم الإيديولوجيات الكامنة وراء تقديم صورة نمطية معينة عن المرأة العربية في الدراما التلفزيونية.
- إبراز مختلف الأدوار النسائية التي تم التركيز عليها في مختلف الأعمال الدرامية.
- السعي للكشف عن مدى تطابق الصورة الدرامية عن المرأة بالواقع الحقيقي داخل المجتمعات العربية.
- تحديد السمات الإيجابية والسلبية لصورة المرأة العربية ومكانتها التي عكستها المسلسلات التلفزيونية العربية.

4- أهمية الدراسة :

تحظى هذه الدراسة بأهمية بالغة كونها تسعى لمعالجة موضوع حيوي جديد والذي يتمثل في التتميط الإيديولوجي حيث تعتمد وسائل الإعلام والاتصال الحديثة على التتميط بشكل كبير وللتمرير مفاهيم معينة كما تحظى هذه الدراسة بأهمية بالغة كونها تسعى لمعالجة موضوع جديد والذي يتمثل في التتميط الإيديولوجي الذي اقترن مؤخرا بمختلف المضامين الإعلامية في البلدان العربية وأصبحت تعتمد عليه وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بشكل كبير، هذه الدراسة مهمة كونها تسلط الضوء على كيفية تصوير المرأة العربية ودورها ومختلف قضاياها، من منطلق مختلف الإيديولوجيات التي أصبحت الدراما التلفزيونية تسعى للترويج لها وتحليل هاته الإيديولوجيات يمكن أن يساهم في فهم التأثيرات الدرامية المختلفة خاصة على المرأة وصورتها في المجتمع ما يمكن أن يساعد توجيه الجهود نحو تقديم صور أكثر توازنا وشمولية للمرأة العربية.

يعتبر تحديد المفاهيم في البحث العلمي ضروري و ذلك لتسهيل الانطلاق في فهم مضمون الدراسة:

❖ مفهوم الترميم:

أولاً_التعريف اللغوي: إن أول ما ظهر مصطلح الترميم أو التوحيد لدى اللغويين كان سنة 1871¹، والترميم في القاموس المحيط مشتق من النمط ويعني ظاهرة فراش ما، والطريقة والنوع من الشيء، وجماعة أمرهم واحد، والترميم هو الدلالة على الشيء²، والترميم في اللغة الأجنبية الفرنسية اسم مؤنث³ **Uniformisation**، يقابله أيضا **la Normalisation** وفي اللغة الإنجليزية يقابله **Standardization**، ويفيد ضبط معيار المادة المصنوعة⁴، أي توحيد معيار صنع المنتجات واختزال الاختلافات التي تميزها، كي تكون صالحة للجميع في كل زمان ومكان.

ثانياً_التعريف الاصطلاحي: يرتبط فعل الترميم بمفهوم الثقافة، لذا يمكن أن نفهم الترميم بطريقتين مختلفتين، فقد يعني عملية إنهاء وجود ثقافات طبقية، أو عملية توحيد الثقافات على المستوى العالمي بفعل العولمة، وكذا يعني بداية اندثار الخصوصيات الثقافية الوطنية⁵.

ثالثاً_التعريف الإجرائي: الترميم هو عملية تقسيم الأشخاص أو الأشياء إلى فئات أو مجموعات استنادا إلى سمات مشتركة. يستخدم الترميم في العديد من المجالات مثل العلوم الاجتماعية وعلم النفس والتسويق والسياسة. و مع ذلك يجب أن يتم التعامل مع الترميم بحذر، لأنه قد يؤدي إلى تبسيط غير دقيق للأشخاص أو الأشياء، مما يمكن أن يؤدي إلى فهم غير دقيق للناس أو الأوضاع.

يمكن أن يكون الترميم مفيدا لتحليل البيانات و فهم الاتجاهات والأنماط، و لكن يجب أن يمارس بحذر و يراعى السياق والتنوع الذي قد يكون موجودا في الفئات المختلفة.

¹الحمزاوي محمد رشاد، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وترميمها، بيروت، 1982، دار الغرب الاسلامي ص61
²ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، مراجعة واعتناء: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، القاهرة، دار الحديث ص 1653

³ Larousse ، dictionnaire de francais. Uniformisation : <http://www.larousse.fr>. 18-05-2024. 13:39

⁴لواء عبد المحسن عطية، المصاحبة المعجمية المفهوم، والأنماط والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللساني، دار الكتب العلمية، ص76 : <http://www.books.google.dz>

⁵محمد زكرياء خراب، المشاهد وإشكالية الترميم والإبداع في الإنتاج التلفزيوني الجزائري أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2021-2020، ص 16

❖ مفهوم الأيديولوجيا :

أولاً التعريف اللغوي : كلمة أيديولوجيا هي لفظة فرنسية الأصل وتعني في اللغة علم الأفكار، وهي كلمة دخيلة على اللغات الحية جميعها، وسرعان ما أصبحت دخيلة على لغتها الفرنسية؛ فلم تحتفظ بمعناها اللغوي، قام مقامها في اللغة العربية كلمة الدعوة في استعمالها الباطني، إلا أنه يستحيل الاستغناء عنها واستبدالها بلفظة أيديولوجيا التي لا يطابقها أي وزن من الأوزان العربية¹.

ثانياً التعريف الاصطلاحي: هي عملية يمارسها فعلا الفكر المدعي بوعي ولكنه وعي (زائف)، ذلك أنه يظل يجهل القوى المحركة الحقيقية، ولولا ذلك لما كانت هذه العملية عملية أيديولوجية، أي مجموعة من الأفكار تعيش حياتها المستقلة ولا تخضع إلا لقوانينها الخاصة².

ثالثاً التعريف الإجرائي : هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات والقيم التي تشكل نظام فكري معين يؤثر على تصورات الأفراد وسلوكهم. تعتبر الأيديولوجيا عادة مجموعة من المبادئ أو المعتقدات التي يتم تبنيها كإطار تفسيري للعالم والواقع الاجتماعي، وتساهم في تشكيل وتوجيه الأفراد والمجتمعات.

❖ مفهوم التنميط الأيديولوجي

التعريف الإجرائي : يعرف التنميط الأيديولوجي على أنه تصنيفاً أو تصويراً للأفكار والقيم والمعتقدات التي تميز مجتمعنا أو فئة معينة وتشير إلى النمط الفكري والأيديولوجيات التي تبناها الفرد أو المجموعة ويمكن أن تكون هذه التوجهات ذات طابع سياسي، اقتصادي، اجتماعي.

❖ مفهوم الدراما التلفزيونية

أولاً_التعريف اللغوي: مشتقة من الفعل اليوناني القديم (دراو) بمعنى أعمل، فهي تعني اذن أي عمل أو أي حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح³.

ثانياً_التعريف الاصطلاحي : تمتلك الدراما التلفزيونية العديد من الأدوات التي تجعل تأثيرها يفوق تأثير الأخبار التي تقدم للجمهور، فخطورة الدراما التلفزيونية تتبع من قدرتها على المزج بين خصوصية

¹ عبد الله العروي ، مفهوم الأيديولوجيا ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط8 ، ص9 ، 10

² ميشيل فادية ، ترجمة د. أمينة رشيد وسيد البحراوي ، الأيديولوجية - وثائق من الأصول الفلسفية ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 2006 ، ص 21 ، 20

³ بوطورة أزهار ، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الدراما التلفزيونية الجزائرية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص اتصال تنظيمي كلية العلوم الإنسانية ، جامعة العربي التبسي تبسة ، 2020 ، ص08

الفن ومهارة الإعلام، فجزء منها متعلق بالفن وحرية الإبداع والتعبير دون قيود، وفي نفس الوقت لديها قدرة الإعلام في التأثير على الجمهور بل إن تأثيرها غير مباشر يفوق الإعلام بتأثيره المباشر وبالتالي تأثير بالغ الأثر على المجتمع، وكون الدراما التلفزيونية مرتبطة بالمجتمع ومتطلباته أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، يعزز تأثيرها على المجتمع وبخاصة فيما يتعلق بهويته ومنظومته القيمة¹

ثالثاً_التعريف الإجرائي: هي نوع من البرامج التلفزيونية التي تعرض قصصاً وأحداثاً خيالية أو واقعية تهدف إلى توجيه رسالة أو إثارة الانفعالات لدى المشاهدين. تتنوع أنواع الدراما التلفزيونية بين الدراما الرومانسية، الدراما الكوميديّة، الدراما الجريمة والإثارة، والدراما التاريخية والسياسية، وغيرها. تعتبر الدراما التلفزيونية وسيلة فعالة للترفيه والتوعية والتنقيف، وتحظى بشعبية كبيرة بين المشاهدين في جميع أنحاء العالم.

6-منهج الدراسة :

إن أي دراسة علمية تخضع لمجموعة من المعايير والتقنيات العلمية ومن بينها المنهج العلمي ويختلف من دراسة إلى أخرى وذلك لنوع المناهج ووظيفة كل منهج، ويعتبر المنهج من أهم مراحل وخطوات البحث العلمي. ويمكن تعريف المنهج بأنه تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي².

المنهج العلمي هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بواسطة مجموعة أو طائفة من القواعد والتي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول عن طريق ذلك إلى نتائج معلومة، ويعرف المنهج العلمي على أنه أسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن ميول والأهواء الشخصية للوصول إلى حقائق علمية يمكن تعميمها والقياس عليها³.

¹سالي ماهر نصار ، الدراما التلفزيونية وتشكيل منظومة القيم المجتمعية ، المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون ، العدد 17 ، جانفي 2019 ص305

²عبود عبد الله العسكري ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، ط 2 ، دمشق ، 2004 ، ص 1

³سعد سلمان المشهداني ، منهجية البحث العلمي ، ط 1 ، الأردن عمان ، دار أسامة لنشر والتوزيع ، 2019 ، ص 115_ 119

لكي يصبح البحث علمياً، على الباحث ان يلتزم بخطوات وطرق المنهج العلمي في البحث، حتى يصل إلى نتائج أكثر دقة، وهذا الأسلوب يساعد على تركيز الجهد واختصار الوقت، وحصر العمل في نطاق البحث المطلوب¹.

وعليه في دراستنا هذه اعتمدنا على منهج تحليل محتوى

حيث يعرفه **حسين الهبائلي**: على أنه البحث عن المعلومات الموجودة داخل وعاء ما، والتفسير الدقيق للمفهوم والمفاهيم التي جاءت في النص أو الحديث أو الصورة والتعبير عنها بوضوح وموضوعية وشمولية ودقة، كما يعرفه **بيرسلون**: على أنه عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال².

كما أنه عبارة عن أسلوب بحث علمي يسعى إلى وصف محتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية لاحتياجات البحثية المضافة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الاتصالية التي تعكس السلوك الاتصالي العلمي للقائمين بالاتصال أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية السياسية أو حتى العقائدية التي تتبع منها الرسالة الاتصالية أو للتعرف على مقاصد القائم بالاتصال وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة³.

فئات التحليل:

تعتبر صياغة الفئات أحد أهم مراحل تحليل مضمون، وعليه لا توجد فئات جاهزة صالحة لكل الموضوعات، بل لكل موضوع خصوصياته التي تميزه وتميز فئاته. تعرف فئات المحتوى على أنها عبارة عن أجزاء أصغر تجتمع فيها وحدة الصفات أو الخصائص أو الأوزان، تعتبر بعد ذلك جيوب أو أماكن يضع فيها الباحث كل ما يقابله من وحدات تجتمع فيها هذه الصفات أو الخصائص أو الأوزان⁴.

¹ محمد الصاوي محمد مبارك ، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته ، المكتبة الأكاديمية ، ط1 ، 1992 ، القاهرة ، ص 19.

² اسماعيل ابراهيم ، مناهج البحث البحوث الاعلامية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2017 ، القاهرة مصر ، 198.

³ سعد سلمان المشهداني ، مناهج البحث الاعلامي ، دار الكتاب الجامعي ، ط2 ، الامارات العربية المتحدة الجمهورية اللبنانية ،

2020، ص164

⁴ محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت 2009 ، ص 113

وتعرف فئات التحليل أيضا على أنها: المقاطع الكبرى التي سوف يتم تحليلها وقياسها، بلغة أخرى يتم تقسيم المحتوى محل التحليل إلى مقاطع وفق تصنيف الفئات التي تختار بدورها بناءا على إشكالية وأهداف الدراسة، وهي تهدف إلى استنتاج المحتوى المراد دراسته، وفق منظومة من الأفكار تساعد الباحث في استنباط ما يريده¹.

وتنقسم فئات تحليل المحتوى إلى قسمي:

فئات الشكل (كيف قيل): تدرس هذه الفئات الشكل الذي جاءت عليه المضامين محل التحليل.

فئات المضمون (ماذا قيل): أي الفئات التي تحاول الإجابة عن السؤال ماذا قيل وقد يأتي المضمون وخاصة في وسائل الإعلام على عدة أشكال وأصناف وعليه فإن الفئات الخاصة به هي كذلك متنوعة لذا يجب على الباحث أن يحدد ما تريده إشكاليته والهدف من دراسته.

وحدات التحليل:

تعد عملية تحديد وحدة أو وحدات التحليل في تقنية تحليل المضمون، الخطوة الرابعة التي على الباحث تحديدها والعمل بها، وهي في أبسط معانيها تعني سيتم حسابه فعلا، فهي ترتبط بالأبعاد الكمية البحثية لتحليل المضمون، وهذا الإجراء يحتاج من الباحث التمعن فيما يمكن أن يصلح كوحدة تحليل في طبيعة إشكاليته.

أو هي الوسيلة التي يتبناها الباحث عند تحليله للمضمون قصد قياس مدى تواجد أو عدم تواجد مكونات الفئة².

صدق وثبات التحليل:

1. صدق التحليل: ويراد بصدق التحليل التحقق من مدى صلاحية أسلوب القياس أو أدائه في قياس

الموضوعات والظواهر التي يريد الباحث تحليلها واستخلاص نتائج يعول عليها ومن ثم تعميمها.

للتأكد من صدق استمارة التحليل تم عرضها على الأستاذ المشرف أولا، و ثم على مجموعة من

الأساتذة المحكمين في مجال علوم الإعلام والاتصال، الذي بلغ عددهم 03 أساتذة.

¹ يوسف تمار ، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الاعلامية والاتصالية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، 2018 ، الجزائر ،

ص113

² يوسف تمار ، محاضرة علمية (تحليل مضمون في المواد السمعية البصرية) ص3، 6، 9

صونيا قوراري: أستاذ محاضر أ_ بقسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

محمد طه فريجة: أستاذ محاضر أ_ بقسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

_يزيد عباسي: أستاذ التعليم العالي، بقسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

2. ثبات التحليل: يقصد به إمكانية الحصول على النتائج نفسها فيما لو أعيد استخدام الاستمارة، ويقصد أيضا بالثبات بالمفهوم الإحصائي الذي يعني قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، بمعنى أنه مع توفر الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية نفسها، فمن الضروري الحصول على المعلومات نفسها في حالة إعادة البحث التحليلي مهما اختلف القائمون بالتحليل أو تغيير التوقيت الذي يتم فيه عملية إعادة البحث¹.

معادلة هولستي: في بحوث تحليل المحتوى فمن معاملات الثبات المستعملة بكثرة في معادلة هولستي وهي معادلة الاتفاق بين محللين (عدد الفئات التي اتفق عليها المحكمون على مجموع الفئات التي وصل إليها) ليكون الحكم على ارتفاع ثبات تحليل المحتوى إذا كان المعامل مساويا أو يفوق 0.85 وفي حالة تعدد المرمرزين أو المحكمين يحسب معامل الثبات بداية بتحديد نسبة اتفاق كل منهم مع المرمرز الآخر، ثم يتم تقديم معامل الثبات العام كالتالي:

- عدد الفئات التي تم الاتفاق عليها بين المحكمين هي: 12

- عدد الفئات الكلي للدراسة هو: 19.

- المتوسط الإتفاق بين المحكمين: $0.63 = \frac{12}{19}$

- حيث أن عدد المحكمين هو: 3

ومنه فإن معادلة الثبات: $0.83 = \frac{1.89}{2.26} = \frac{(0.63)^3}{0.63(1-3)+1}$

وهي نسبة عالية من حيث درجة الثبات يحصرها هولستي : 0،65 و 0،95

¹يوسف تمار ، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الاعلامية والاتصالية ، نفس المرجع السابق ، ص 9

يعتمد البحث العلمي على أدوات التي تساعد الباحث في جمع البيانات المطلوبة للتحليل والتفسير، وترتبط هذه الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة وهي من بين الخطوات التي ترسم حدود ومعالم البحث.

ويقصد بالأداة الوسيلة التي تجمع بها معلومات تجيب عن أسئلة البحث وتختبر فروضه¹، أما الأداة التي اعتمدنا عليها في جمع مادة هذه الدراسة هي استمارة تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي كأداة مساعدة.

1-1 استمارة تحليل مضمون :

ويعرف تحليل المضمون في بحوث الاتصال بأنه طريقة للبحث عن الوصف المادي والكمي للمضمون الاتصالي، وقد تم تطوير هذه الطريقة البحثية منذ أربعينيات القرن العشرين عبر دراسات الدعاية والاتصال، وقد عرف **هارولد لاسويل**: تحليل المضمون بأنه وسيلة منهجية للدراسة وسائل الإعلام، وأشار إلى أنه يتم العمل بتحليل المضمون وفقا للرؤية القائلة بأن السلوك اللفظي هو شكل من أشكال السلوك البشري وأن تدفق الرموز هي جزء من تدفق الأحداث ، وأن عملية الاتصال هي جانب من جوانب العملية التاريخية ويهدف تحليل المضمون إلى وصف الأحداث بموضوعية ودقة، بمعنى تحليل ما يقال عن موضوع معين في وقت معين.²

ويعرفه **جانيس** هو الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساسا على تقدير الباحث أو مجموعة من الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات بالاستناد إلى قواعد واضحة، بالافتراض أن تقدير القائم بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمي، وتحدد نتائج تحليل المضمون تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل في سياق.³

وتم اعتمادنا على استمارة تحليل المضمون لملائمتها مع أغراض الدراسة في تحليل مسلسل ستيليتو الذي يتم بثه في قناة mbc4 وبغرض فهم الرسائل والمعاني والأفكار التي يحاول المسلسل

¹ سناء محمد سليمان ، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية ، دار عالم الكتب ، ط1 ، 2010 ، القاهرة ، ص19.

² طه عبد العاطي نجم ، مناهج البحث الاعلامي ، دار كلمة للنشر والتوزيع ، ط1، 2015 ، الاسكندرية ، ص 185،181.

³ تسرين حسونة ، تحليل المضمون مفهومه ، محدداته ، استخداماته ، ص02

توصيلها للمرأة واستخراج العديد من القوالب التي يستخدمها في تصوير الحياة الاجتماعية للمرأة والعوامل التي قد تكون متميطاً لها وكيفية تمثيلها بشكل معين.

1-2 التحليل السيميولوجي :

تكويننا الكلمة أتية من الأصل اليوناني **Semeion** الذي يعني علامة ، و **Logos** الذي يعني الخطاب الذي نجده مستعملاً في كلمات من مثل **Sociologie** علم الاجتماع ، و **Theologie** علم الأديان (اللاهوت) **Biologie** علم الأحياء ، **Zoologie** علم الحيوان ، الخ... وبامتداد أكبر كلمة **Logos** تعني العلم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي :

علم العلامات، انه هكذا على الأقل يعرفها "ف.دوسوسور": "يمكننا اذن أن نتصور علماً يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية"¹.

يعرف المنهج السيميولوجي: على أنه هو ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء كانت لغوية أم أيقونة أم حركية ومن ثم فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فان السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ ضمن المجتمع ومن هنا فاللسانيات هي جزء من السيميولوجيا حسب العالم السويسري فريديناد ودوسوسير مادامت السيميولوجيا تدرس جميع الأنظمة كيفما كانت سننها وأنماطها التعبيرية : لغوية أو غيرها ، ولقد حصر دوسوسير هذا العلم في دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية.²

والهدف من دراسة السيميولوجيا هو دراسة المعنى الظاهر والخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الإنسان اللفظية وغير اللفظية وما يحيط به باعتبارها نسق من العلامات .

وقد اعتمدنا على التحليل السيميولوجي كأداة مساعدة لدراستنا للاستخراج والكشف عن التتميط الإيديولوجي الذي يسوق له مسلسل ستيليتو من خلال تصوير حياة المرأة اجتماعياً وقولبتها .

¹ محمد نظيف ، ماهي السيميولوجيا ،الدار البيضاء ، افريقيا الشرق ، ط1، 1994 ص09

² جميل حمداوي ،الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)،مؤسسة المثقف العربي ،2015،ص07

8- مجتمع الدراسة :

يتبع الباحث في دراسته لجمع المعلومات على مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة وهو مرحلة مهمة في البحث وينبغي إن نحدد بدقة مجتمع البحث الذي يستهدفه البحث وإن نختاره بدقة وحذر المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة.

ويعرف مجتمع البحث بأنه المجتمع الإحصائي الذي تجرى عليه الدراسة ويشمل كل أنواع المفردات مثل الأشخاص، السيارات، الشوارع¹. ويعرف في العلوم الإنسانية على أنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تتركز عليها الملاحظات².

وهو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات والذي يعبره عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، وتختار منه عينة البحث³.

ومجتمع البحث في دراستنا هو مجموعة من حلقات مسلسل ستيليتو والمتمثلة في 90 حلقة المعروضة على قناة mbc4 ومنه تم اختيارنا على 4 حلقات لتحليلها، الحلقة 2 والحلقة 31 و54 والحلقة الأخيرة 87 وذلك من أجل فهم وتحليل كيفية تصوير حياة المرأة والقضايا التي تؤثر عليها في الإعلام والتعرف على الأعمال الدرامية التي تقولب المرأة والتي يظهر فيها تنميط الحياة الاجتماعية للنساء في المجتمع العربي، من خلال تحليل مسلسل ستيليتو، يمكن فهم كيفية تصوير الشخصيات النسائية، بالإضافة إلى ذلك يمكن فهم كيفية تأثير الإعلام على المرأة في المجتمع وكيفية تشكيل الأفكار والمعتقدات حول دور المرأة.

9- عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا ومتكافئا مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجها عليه، وهي جزء من

¹محمد سرحان علي المحمودي ، مرجع السابق ، ص 105

²موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيد صحراويواخرون ، ط2 ، دار الصبة ، 2004_ 2006 ، ص298

³محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2000 ، ص 130 .

المجتمع أو هي عدد من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي وتجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي.¹

وهي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج ، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.²

واختارنا أن تكون العينة القصدية وفق طريقة منهجية وعلمية مدروسة لتحديد حلقات التي ظهر فيها التمييز الإيديولوجي في مسلسل ستيلتو الذي اخترنا منه 4 حلقات لتحليلها وهذا المسلسل يظهر فيه قولبة حياة المرأة اجتماعيا وخاصة من ناحية الجمال والموضة .

والعينة القصدية هي: أن يختار الباحث هذه المفردات في هذه العينة بطريقة عمدية لا تتوفر فيها العشوائية طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث، وينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص وغيرها ،وهذه العينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين لتحليل العلمي.ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.³

جدول يوضح عينة الدراسة المختارة من حلقات مسلسل ستيلتو على قناة mbc4:

رقم الحلقة	تاريخ عرض الحلقة	المدة الزمنية للحلقة
الحلقة 2	5 سبتمبر 2022	49:09
الحلقة 31	16 اكتوبر 2022	40:26
الحلقة 54	16 نوفمبر 2022	42:55
الحلقة 87	1 جانفي 2023	43:12

¹ سعد سلمان المشهداني ، منهجية البحث العمي ، مرجع السابق ص 85 .

² محمد سرحان علي محمود ، نفس المرجع ، ص 160

³ سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، المرجع السابق ص 96

❖ الدراسة الأولى :

من إعداد الطالب محمد زكرياء خراب من جامعة الجزائر 3

بعنوان المشاهد وإشكالية التنميط والإبداع في الإنتاج التلفزيوني الجزائري _دراسة نقدية ثقافية
لمسلسل "أولاد لحلال " أنموذجا أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام
والاتصال تخصص دراسات الإذاعة والتلفزيون.

تطرق فيها بشكل عام على الكشف عن دور وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون الذي حاز على
شغف المستثمرين في تحقيق الأرباح إضافة إلى الهيمنة الفكرية والثقافية بما يتماشى مع إيديولوجية
القوى المتحكمة في عملية إنتاج وبث الخطاب الإعلامي التلفزيوني، واعتمد على أفكار لنظرية النقدية
الثقافية ومنهج النقد الثقافي المعاصر وقد تمحورت تساؤلات الدراسة بمتغيرين أساسيين الأول بمحتوى
الانتاج التلفزيوني الجزائري للمسلسلات الدرامية والثاني بالشباب المشاهد له محددة على النحو التالي :

تساؤلات الشق التحليلي:

✓ ماهي الأنساق الثقافية المضمره خلف السياق المؤسساتي للإنتاج التلفزيوني الجزائري لمسلسل "أولاد
لحلال"؟

✓ ماهي الدلالات التعيينية النسقية المتوارية خلف الجمالية الأيقونية والتضمينية للإنتاج التلفزيوني
الجزائري لمسلسل "أولاد لحلال "

✓ كيف تؤثر أنساق السياق المؤسساتي والدلالات التعيينية النسقية على العناصر لفنية الإبداعية
للإنتاج التلفزيوني الجزائري لمسلسل "أولاد لحلال"؟

تساؤلات الشق الميداني / الاستطلاعي:

✓ كيف يؤول جمهور الشباب الجزائري محتوى الإنتاج التلفزيوني الجزائري لمسلسل "أولاد لحلال "؟

✓ هل يملك الشباب الجزائري المقدرة النقدية الإبداعية للوقوف على الأنساق الثقافية المضمره خلف
جمالية الإنتاج التلفزيوني الجزائري لمسلسل "أولاد لحلال "؟

✓ كيف تؤثر السمات الشخصية الديموغرافية لشباب الجزائري على نمط تأويله ومستوى قدرته النقدية
للأنساق الثقافية المضمره في الإنتاج التلفزيوني الجزائري لمسلسل "أولاد لحلال "؟

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة كشف الأنساق الثقافية المضمرة خلف السياق المؤسساتي للإنتاج التلفزيوني الجزائري لمسلسل " أولاد لحلال " وكشف ونقد نمط تأويل جمهور الشباب لمحتوى الإنتاج التلفزيوني الجزائري ورصد مدى قدرة الشباب الجزائري لهذا المحتوى.

اعتمد في دراسته على المقاربة النقدية الثقافية لئلا أدواتها السوسيولوجية لا تزال فاعلة جدا في تحليل الوضع الثقافي الراهن الذي يميل نحو مزيد من القلق والتفكك، ومزيد من قدرات التفكير والتشكيك بالقوى الثقافية ولعل أهمها وسائل الإعلام، خاصة فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية المتحكمة في نسق الإنتاج وجوانبه الإبداعية في خلق نمط معين لرؤية الواقع والتعامل معه، وتعد مقارنة بالغة في الحفر والتنقيب عن المضمرات النسقية الفحولية الباحثة عن الهيمنة النمطية الخالية من الإبداع للخطاب بشكل عام والخطاب الإعلامي التلفزيوني بشكل خاص إذ تعمل على تفكيك عناصر الخطاب وتعيد تركيبها لتستنتق معانيه التضمنية بل تذهب أبعد من ذلك نحو كشف الدلالات التعيينية التي تخفيها الثقافة في ذائقة منتجها ومتلقيها على حد سواء.

نوع الدراسة ومنهجها هو منهج النقد الثقافي لكون هذه الدراسة نقدية ثقافية نظرا لطبيعة إشكالية التتميط والإبداع وعمقها المضمرة مجتمع الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها، تنقسم الدراسة إلى شقين: تحليلي رئيسي وميداني داعم لذلك فإن مجتمع الدراسة مقسم إلى صنفين: مجتمع المضمون الإعلامي الخاص بالإنتاج التلفزيوني الجزائري ومجتمع بشري خاص بالجمهور المستهلك له.

❖ الدراسة الثانية :

إعداد الطالب : سديرة أسامة

عنوان الدراسة : تأثير الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات دراسة ميدانية على عينة من طالبات علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص صحافة وإعلام إلكتروني.
ملخص الإشكالية :

لعل ما حظي به موضوع الدراما التركية والقيم الاجتماعية من أهمية البالغة لهذه الدراسة وذلك من أجل معرفة مؤثرات هذه الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى الطالبات، وتعد الدراما التركية المستجد الجديد في أغلب الفضائيات العربية التي تحمل في نظر بعض الأخصائيين قيما وسلوكا ومبادئ جديدة

بعيدة كل البعد عن القضايا الاجتماعية العربية بحيث أدت إلى تغيرات كبيرة في الأنماط المعيشية والسلوكيات الفردية والاجتماعية وهذا ما يجعلها تشكل ضغطا مستمرا على أفراد المجتمع داخل الأسرة وخارجها وتعتبر المرأة الجزائرية المستهدف الأول ببرامج الدراما التركية وأكثر الفئات متابعة لها وتعلقها بها بحيث أثر ذلك حسب المتخصصين على بعض قيمها الاجتماعية في المجتمع الجزائري وهذه القيم كلها أضحت مستهدفة من طرف البث الفضائي المتنوع وما يتضمنه من برامج درامية تحمل قيما ليست بالضرورة تتناسب مع اهتمامات وأفكار وقيم المرأة الجزائرية خصوصا، وتوصلت بعض الدراسات العلمية العربية إلى أن أكثر الفئات المجتمعة تأثرا بالدراما التركية وأكثر ارتباطا بها فئة الطلبة الجامعيين عموما وال طالبات الجامعات على وجه الخصوص ، وتشير هذه الدراسات إلى أن هذه الفئة أكثرها قدرة على تمييز مضامين الرامية الايجابية من السلبية وذلك لبعض الخصائص التي تمتاز بها كالتعليم العالي والمستوى الفكري الكبير، ونتيجة هذا الطرح المتناقض حول إشكالية التأثير السلبي لدراما التركية حسب البعض من جهة والتفكر الايجابي لفئة الطالبات الجامعيات ومن هنا يطرح التساؤل التالي :

كيف تؤثر الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات الجزائريات ؟

تساؤلات الدراسة:

✓ ما هي عادات وأنماط مشاهدة الطالبات الجامعيات للدراما التركية ؟

✓ ما هي دوافع الطالبات الجامعيات لمتابعة الدراما التركية ؟

✓ ما هي انعكاسات مشاهدة الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات ؟

أهداف الدراسة :

التعرف على تأثير الدراما التركية على القيم الاجتماعية من خلال السلوكات والمبادئ الجديدة التي ترسخت في أذهان الطالبات الجامعيات وهذا من اجل فهم أهم التغيرات والانعكاسات التي طرأت على البنية القيمية لهن.

منهج وأداة الدراسة :

المنهج : المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي

أداة الدراسة :

استمارة الاستبيان : وهي الأداة المناسبة لموضوع البحث والوصول إلى المعلومات واشتمل الاستبيان في هذه الدراسة على ثلاثة محاور :

المحور الأول: خصص لعادات وأنماط مشاهدة الطالبات لدراما التركية من سؤال 1 إلى سؤال 16

المحور الثاني : تضمن الدوافع إقبال الطالبات على الدراما التركية من سؤال 17 إلى سؤال 21

المحور الثالث: فهو خصص للانعكاسات مشاهدة الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى الطالبات من سؤال 21 سؤال 43.

مجتمع البحث وعينة الدراسة :

مجتمع البحث في هذه الدراسة أثر الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى الطالبات قسم العلوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد شريف مساعديه بولاية سوق أهراس نظرا لأن هذه الفئة الأكثر اطلاعا على الدراما التركية.

عينة الدراسة :تم اختيار العينة القصدية أو كما تسمى بالعينة العمدية وهي التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص هي من أمور الهامة بالنسبة لدراسة، وتتمثل العينة المختارة في هذه الدراسة 100 مبحوثة بجامعة شريف مساعديه ولاية سوق أهراس بهدف التعرف والاحتكاك بجمهور الطالبات لمشاهدتهن لدراما التركية كما أن اختيار المبحوثات كان بشكل قصدي وبالتالي فعينة الدراسة هي عينة قصديه ووفقا لما سبق فقد قامو بتوزيع 100 استمارة على جمهور من الطالبات الجامعيات وتم تقسيمها بالتساوي حسب المستويات بجامعة سوق أهراس طالبات السنة الثانية ب 25 مفردة، طالبات السنة الثالثة ب 25 مفردة، طالبات السنة أولى ماستر ب 25 مفردة، طالبات السنة ثانية ماستر ب 25 مفردة وقد تم اختيار هذه المستويات من أجل تمثيل جيد لمجتمع البحث.

نتائج الدراسة:

تبني المبحوثات لبعض القيم الاجتماعية الايجابية التي نقلتها المسلسلات التركية من خلال قيمة الحب بنسبة 74 % بوصفها حالة إنسانية أسمى والتي تتسجم مع الخصوصية العمرية للمراهقات وما يجول فيهن من مشاعر وعواطف ورفضها لقيمة السلبية الحقد وكره وذلك بنسبة قدرت 52 %

أغلبية المبحوثات يشاهدن الدراما التركية من ساعة إلى ساعتين بنسبة بلغت 80 %
الانبهار العالي للمبحوثات من خلال ما قدمتها المسلسلات التركية من خلال العادات والتقاليد وكذلك
على مستوى المظهر الخارجي للممثلين وممثلات بنسبة 60 % و 50 %
أغلبية المبحوثات من كل المستويات يشعرون بملل عندما يشاهدن المسلسلات التركية لوقت طويل بنسبة
100 %

❖ الدراسة الثالثة:

اعداد الطالبتين : منال شنيطي وأسماء مسعودان

عنوان الدراسة: دراما المسلسلات وأثرها على قيم المرأة الجزائرية الدراما التركية المدبلجة دراسة
ميدانية على عينة من نساء منطقة العقابي بمدينة جيجل، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع
، تخصص علم اجتماع الاتصال.
ملخص الاشكالية :

تعرض على الفضائيات والمواقع العربية مجموعة من المسلسلات الدرامية المدبلجة الى اللغة
العربية، والتي لها أثرا لا يستهان به على المجتمع الجزائري المحافظ بمختلف اجناسه وفئاته وشرائحه،
وتعد المرأة الجزائرية من أكثر الفئات عرضة لهذه المسلسلات و بفضل مشاهدتها لها وجدت نفسها امام
ثقافتين مختلفتين الجزائرية المحلية والتركية الغربية، و هذا ما قد يؤثر عليها وهذا التأثير سيعود الى
المجتمع كل إما إيجابا أو سلبا كون المرأة عنصر فعال و حساس بدرجة كبيرة فيه وكل ما يلحقها أو
يهددها يهدد المجتمع كامل. وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة بعنوان "دراما المسلسلات وأثرها على
قيم المرأة الجزائرية" الدراما التركية نموذجا.

تساؤلات الدراسة :

- ✓ ما مدى إقبال المرأة الجزائرية على مشاهدة دراما المسلسلات التركية المدبلجة؟
- ✓ ماهي أسباب إنجذاب المرأة الجزائرية إلى مشاهدة دراما المسلسلات التركية المدبلجة؟
- ✓ ماهو الأثر الذي تحدثه دراما المسلسلات التركية المدبلجة على قيم المرأة الجزائرية الجمالية
والأخلاقية والاجتماعية ؟

فرضيات الدراسة :

وقد جاء في هذه الدراسة من فرض رئيسي مفاده :

للدراما المسلسلات التركية المدبلجة أثر على قيم المرأة الجزائرية .

وقد انبثقت من الفرض الرئيسي الفرضيات الفرعية التالية:

هناك إقبال كبير للمرأة الجزائرية على مشاهدة دراما المسلسلات التركية المدبلجة .

وسامة الممثلين والطابع الرومانسي والتسلية من أسباب إنجذاب المرأة إلى مشاهدة دراما المسلسلات

التركية المدبلجة .

تحدث دراما المسلسلات التركية المدبلجة أثرا سلبيا على قيم المرأة الجزائرية من الناحية الجمالية

والأخلاقية والاجتماعية.

أهداف الدراسة :

معرفة مدى وحجم مشاهدة المرأة الجزائرية للمسلسلات الدرامية التركية .

التعرف على أسباب انجذاب المرأة الجزائرية للمسلسلات الدرامية التركية

إبراز أثر المسلسلات الدرامية التركية على قيم المرأة الجزائرية الجمالية والأخلاقية والاجتماعية

❖ الدراسة الرابعة :

اعداد الطالبتين : أميرة عطية و لبنى لمعيني

عنوان الدراسة: التتميط الاستيطيقي للذات النسوية عبر منصات التواصل الرقمي من خلال

أدوار الفاعلين الرقميين "الفاشينيستا" _دراسة مسحية على عينة من الشابات في مدينة بسكرة_

ملخص الاشكالية : من ضمن مخرجات منصات التواصل الرقمي ما يطلق عليهم الفاعلين أو

المؤثرين الرقميين الذين مهما اختلفت تسمياتهم وتعددت الآراء حولهم لا يمكن إنكار سطوتهم

على جيل الشباب من أبرزهم الفاشينيستا الوجه الجديد لصناعة التأنيث أو القائد الجديد لتسليح

الذات النسوية وحملها على التشابه والإستتساخ ضمن نموذج جمالي موحد، حتى غدا التتميط

الإستيطيقي السمة المنتشرة في أوساط الشابات، ومنه جاءت هذه الدراسة بهدف تصوير واقع

ظاهرة الفاشينيسا والبحث في تمثالت هذا التتميط على الشابات في الواقع الإجماعي بفعل

القوالب الجمالية التي تعرضها وتروج لها الفاشينيسا عبر البيئة الرقمية. والتساؤل الرئيسي لهذه

الدراسة : فيما تتمثل مظاهر التتميط الإستطقي للمضامين الجمالية التي تعرضها الفاشينيسا في

أوساط الشابات في المجتمع الجزائري؟

التساؤلات الفرعية كانت كالأتي :

✓ ما هي أوجه التتميط الإستطقي (الجمالي) للفاشينيسا على الشابات عبر منصات التواصل

✓ الرقمي؟

✓ كيف مورس تحجيم أدوار الذات النسوية في الاتصال الرقمي من خلال تأثيرات الفاشينيسا

عليها؟

✓ كيف ساهمت الفاشينيسا في نشر ثقافة الإستهلاك المظهري الرقمي في ضوء تصورات البحث

النسوي الذي أرسته النظرية الإجتماعية النقدية؟

أهداف الدراسة

1 إبراز أهم الدلالات التي توضح لنا العالقة التي تربط بين الفاشينيسا كنموذج مثالي جمالي

والتتميط الإستطقي للشابات في مجتمع الجزائري عبر منصات التواصل الرقمي.

2التوصل إلى أن ما تعرضه الفاشينيسا عبر صفحاتها في منصات التواصل الرقمي من نموذج

إستطقي مثالي وحياة مثالية ما هو إلى جزء من صورة الواقع ولا يمثل الواقع

3إلقاء نظرة على الأليات المستحدثة لعمليات سلعة جمال الذات النسوية وتتميطه في الوقت

الراهن من خالل منصات التواصل الرقمي عن طريق هؤلاء الفاشينيسا.

4. معرفة إذا ما أن عملية التفاعل المستمر مع المضامين التي تعرضها الفاشينيسا عبرالمنصات

الرقمية تؤدي إلى اعتبارها كقدوة من طرف الشابات المتابعات لها في المجتمع الجزائري.

5. التحقق من طبيعة إدراك الشباب في المجتمع الجزائري لحقيقة خطورة ظاهرة الفاشينيسا

عليهن وعلى المجتمع معقد تم الإعتماد على منهج المسح للكشف عن مدى تغلغل الظاهرة في المجتمع الجزائري، والاستعانة بالأدوات البحثية المتمثلة في الملاحظة و الإستبيان، ولصعوبة حصر هذا المجتمع وقع الاختيار لانجاز هذه الدراسة على المسح بالعينة للشابات في مدينة بسكرة، فتم تحديد حجم العينة بـ80: مفردة بشكل قصدي.

والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة :

الفاشينيسا تمثل أحد أوجه الاختراق الثقافي والغرس الثقافي للقيم والعادات الغربية التي تجذرت في أوساط الشباب ما أدى إلى حالة من الغتراب الديني والثقافي، كما توصلنا إلى أن الفاشينيسا عملت على التضبيع التجاري للجسد الأنثوي عبر تصوير أن المهمة الأساسية إن لم نقل الوحيدة للذات النسوية هي القيام بمراقبة ذاتها لتصحيح العيوب ولفت الأنظار كمشهد الفت مصورة جسد المرأة بصورة غير الثقة تحمل إحياءات ودالات تشوه المعنى السامي للذات النسوية ككيان في المجتمع فإستباححت الجسد وجعلت منه سلعة يتم الترويج لها.



الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: ملامح الدراما التلفزيونية العربية

المطلب الأول: لمحة عن الدراما و تأثيرها الإعلامي في الجمهور

لازمت الدراما الإنسان منذ القدم كجزء من حياته وترجع بداياتها الأولى إلى اليونانيين مشتقة من مصطلح **Dram** أي الشيء الذي يؤدي أو يقدم أو يعرض، وقد تأثرت الدراما الإغريقية بالأبعاد الدينية والميتافيزيقية وحاكت كتاباتها الآلهة بتعددتها وعظمتها، وتشكل الحضارة اليونانية مفصلاً من المفاصل التاريخية لتطور العمل الدرامي بعد التقدم والرقي اللذان عرفتهما فتم إعطائها حيزاً أكبر وأصبحت مستقلة وأصبح لها نص معين وممثلين خاصين، كما أضحت لها حيز مكاني يعرف بالمشرح إضافة إلى جموع المتفرجين، ويعد الروائي المسرحي اسخيلوس أحد أبرز رواد العمل الدرامي عند اليونانيين فقد كان يعتمد على الملابس والأثاث المسرحي في إخراجه لأعماله الدرامية ونجح نجاحاً باهراً¹.

وعند العرب فيرجح أن المصريين والسوريين قد سبقوا العالم كله في تحقيق بداية أكثر من مشجعة في مجال العالم الدرامي وهذا بإجماع أغلب مؤرخي المسرح العالمي، فأسطورة إيزيس وأرويس في مصر و عشتار وتموز في الشام والعراق تعد البدايات الأولى والواضحة للمسرح العالمي، إلا أنه توقف عند تلك المرحلة ولم يشهد تطورات تحقق له النمو المطلوب للوصول إلى شكل درامي متكامل على عكس ما حدث في الغرب وفي بلاد اليونان تحديداً².

أما عن باقي أوروبا فقد ورثت في العصور الوسطى من الحضارة اليونانية الأعمال المسرحية وروجت لها فربطتها باحتقالاتها وطقوسها الدينية، ومع مجيء عصر النهضة تحولت الدراما المسرحية وابتعدت عن القصص الدينية ووجهت اهتماماتها لمحاكاة وتجسيد الحياة الاجتماعية المألوفة، وبعد اختراع السينما انفتح للدراما عالم جديد، فالدراما السينمائية امتازت بانتقالها بين المشاهد والأمكنة المختلفة بسلاسة وبقدرة لم يستطع المسرح مجاراتها فيها، و بعد دراما السينما ظهرت الدراما الإذاعية فقد إقتبس الراديو كوسيلة إعلامية من الدراما ما يلائم طبيعته التي تقوم على البث الصوتي وتم بث مسرحيات إذاعية متكاملة³.

¹عزي عبد الرحمان وسائل الاتصال والعالم الدرامي ، معهد علوم الإسلام والاتصال ، جامعة الجزائر 1995،ص18.

²عبد العزيز حمودة ، البناء الدرامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ن الاسكندرية ،1998، ص17_18.

³حيدر محمد الكعبي ، الدراما التلفزيونية وأثرها في المجتمع ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العراق، 2019، ص38_39

وبعد ظهور التلفزيون الذي يعتبر أكثر وسائل الإعلام شعبية وجماهيرية بمئات الملايين من المشاهدين والأكثر تأثيرا خلال عقود طويلة، استفادت منه جل الفنون بعد أن كان حكرا على الأخبار والسياسة وقد استثمرت فيه الدراما بداية بالدراما السينمائية فيما تراجعت الدراما الإذاعية بعدما لاقت رواجاً وعرفت نجاحاً ، ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت الدراما التلفزيونية التي تعتبر في العصر الحالي من أهم أشكال الدراما لما تتمتع به من خصائص وإمكانيات تميزت بها عن باقي أنواع الدراما¹ .

ومنذ البدايات الأولى للتلفزيون اعتمد على ممثلي المسرح والسينما كخطوة أولى في مسيرته باتجاه الجماهير بعدما أدرك أهمية الدراما في التواصل مع الجمهور وقدرتها على الوصول إليه، والدراما التلفزيونية ساهمت حقيقة منذ بدايتها في انتشار التلفزيون كما ساهم التلفزيون بكونه أهم وسائل الاتصال الجماهيرية في زيادة الارتباط بالدراما، وبالاعتماد على المسرح والسينما والدراما التلفزيونية وجد التلفزيون طريقه و لغته الخاصة فأصبح له كوادر و فنانيين و مخرجين، وانتشرت العديد من أشكال التمثيليات التلفزيونية وتعددت مواضيعها وقوالبها الدرامية بهدف إثارة الجماهير وتحريك عواطفها، وحظيت الدراما التلفزيونية باهتمام كبير من مشاهدي التلفزيون، بعدما بدأت تلعب دورا هاما في حياة الناس باختلاف مستوياتهم خاصة بعد تزايد اهتمامها بمشاكلهم وقضاياهم وسعيها لإيجاد حلول .

وقد أضحت البناء الفني الدرامي مسيطرا على أغلب برامج التلفزيون حتى الواقعية منها وأصبح تحريرها يتم بطريقة درامية لجعلها أكثر جاذبية للمشاهدين والحفاظ على اهتمامهم، وبعد أن تزايد الاهتمام بالتلفزيون وأصبح المشاهد يتابعه لفترات زمنية طويلة تفوق ما يقضيه في السينما أو المسرح تزايد الاهتمام بالفن التلفزيوني عامة وبالدراما التلفزيونية خاصة، ولم يعد يخفى على أحد الدور الذي تلعبه في نقل الرسائل والأفكار وتشكيل سلوكيات الجماهير، وأخذت الأعمال الدرامية التلفزيونية تنمو وتزدهر وشغلت مساحة واسعة في حيز البرامج التلفزيونية، ولاقت رواجاً وقبولاً غير مسبوقين، والدراما التلفزيونية على الرغم من عمرها الذي لم يتجاوز عشرات السنين ، إلا أنها تمكنت من فرض نفسها وانتزعت مكانة أساسية على الرغم من تعدد وسائل التعبير

¹ مريم شيخة براهيمية ، الأبعاد القمية للدراما التلفزيونية الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، قسم العلوم علوم الاعلام ، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2021_2022 ، ص73

الأخرى، كما أنها سعت للاستفادة منها جميعها ، وضمت في جوانبها مجمل خصائصها ومميزاتها، والدراما التلفزيونية في الوقت الحالي ككل الفنون التي سبقتها تعيش أوج قوتها ووضعت لنفسها ملامح راسخة ، وأضحت أهم الوسائل التي تساهم في نقل التجارب الإنسانية وتقديم الأفكار وإعطاء رؤية جديدة للحياة¹ .

الدراما وتأثيرها الاعلامي في الجمهور :

تعد الدراما إنتاجا فنيا، لكنها لا تكاد تتفك عن كونها عملا إعلاميا في التقنيات والأهداف ويمكن أن تعد في المقدمة من حيث تحقيق الأهداف الإعلامية والدعائية، والدراما التلفزيونية ينطبق عليها مفهوم الإعلام في فن توصيل المعلومة للناس، إذ هي قادرة على التلاعب بال جماهير من أجل إقناعهم بفكرة ما أو لفت انتباههم لمنتج معين²، كما لها القدرة على نقل المواقف والأحداث والقضايا من الواقع وتجسيدها على الشاشة بتفاصيلها وتقديم الحلول لها، وبهذا أصبحت من أهم المضامين والقوالب المقدمة على التلفزيون وفي الإعلام، وحظيت بشعبية واسعة وعظيمة لدى الجمهور بفئاته المختلفة، وأصبح يتفاعل معها الكبير والصغير، المرأة والرجل، وقد حصدت الدراما التلفزيونية أعلى نسب مشاهدة على الإطلاق من الطبقات الاجتماعية كافة مقارنة بدارما السينما والمسرح وغيرها التي تعد أضيق نطاقا وأكثر انتقائية من قبل شرائح المجتمع³ .

والدراما التلفزيونية لطبيعة وصولها إلى الجميع إن تم توجيهها في الوجهة الصحيحة يمكن أن تستغل للمشاركة في عملية التنمية والتطوير وبناء المجتمع اجتماعيا وثقافيا، كما تستطيع وسائل الاتصال الإعلامية استغلالها أفضل استغلال لتحقيق أهدافها في عملية التنمية الحضارية، والدراما التلفزيونية في أصلها هي نتاج متخيل بعيد كل البعد عن الواقع، كما أن أشخاصها وأحداثها في الغالب هي من خيال المؤلف هذا ما أهلها وأعطاهم مساحة واسعة لتجسيد ثقافات وسلوكيات جديدة لدى الجمهور، كما أهلها لاقتحام التابوهات تحت عنوان الخيال، ولهذا هي قادرة بكفاءة على إثارة وإشباع الحاجات الأولية والثانوية للأفراد وكل ما هو متعلق بالاحتياجات العاطفية والمعرفية

¹ عز الدين عطية، الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير ،قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية غزة ،ص2010، ص69

² محمد الكعبي ، المرجع السابق ، ص29.

³ رجاء العمراوي ، دور الدراما التلفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية ، المجلة العربية لبحوث الاتصال والاعلام الرقمي ، العدد1، كلية اللغة والاعلام ، الأكاديمية العربية بالاسكندرية ،2022، ص87

المتعلقة بالعلاقات الإجتماعية وغيرها، إضافة إلى أنها تشبع في النفس حب التكلم أو المغالبة أو حاجة الترفيه .

كما أنها تعد أبرز وأهم الأسباب المساهمة في نشر ثقافة الاستهلاك وترويج للمنتجات والسلع، كما يمكن لها تنشيط حركة السياحة في البلدان المنتجة لهاته الدراما، كما للدراما التلفزيونية دور محوري في صياغة الأحداث بما يخدم أو يسيء الجمهور المتابع، فهي تستطيع إحياء حتى ما تم نسيانه من زمن طويل وكان بعيدا عن عامة الناس، وعليه فهي تلعب دورا محوريا في تلبية الكثير من رغبات الجماهير التي تستهدفها، وإن المتتبع للأعمال الدرامية العربية يرى التأثير الإعلامي الكبير الذي تقوم به الدراما التلفزيونية العربية على مختلف القيم والمبادئ والمعتقدات من خلال خلق صور محددة من التناقضات الاجتماعية و تقديم قيم أخرى مخالفة و بعيدة كل البعد عن القيم السائدة و المتعارف عليها في مجتمعاتنا ، ما أدى في النهاية لخلق إنعدام في التوازن بين ما هو معتقد من القيم و بين الدراما وما تجسده من واقع¹.

المطلب الثاني: نشأة و تطور الدراما التلفزيونية العربية

شهدت الساحة العربية ظهور الدراما التلفزيونية بعد المسرح والإذاعة ودور عرض السينما بعد دخول التلفزيون للبلاد العربية ، وتعد سوريا ومصر ولبنان أولى البلدان التي ولدت فيها الدراما العربية، وتعد مصر الدولة العربية الوحيدة التي عرفت تراثا كبيرا في الدراما التلفزيونية استمر إلى يومنا هذا².

سوريا خلال العقد الأول من القرن الواحد والعشرين كانت الأعمال التلفزيونية السورية واحدة من أهم المنتجات التي تقدمها سوريا وتصدرها إلى العديد من البلدان العربية، وقد نافست بها العديد من الأعمال التلفزيونية العربية، وتعد السنوات العشر الأولى بعد عام 2000 من أهم المراحل التي مرت بها الدراما السورية فلم تكذ تخلو فضائية عربية واحدة من عمل تلفزيوني سوري واحد على الأقل في السنة،وقد شهدت الدراما السورية العديد من التطورات والتي مست كل مكوناتها من بناء الشخصيات والنصوص والموسيقى، وبسبب هذا التطور وكثرة الإنتاج أتيحت

¹ محمد الكعبي ، الدراما التلفزيونية وأثرها في المجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص 29

² محمد مصطفى بدوي، الدراما العربية المبكرة ،المركز القومي للترجمة ، مصر ، 2013، ص 13

الفرص للعديد من المخرجين والكوادر الفنية والوجوه الجديدة، وقد عاشت الدراما السورية سنينا طويلة من الازدهار وشهدت تلك المرحلة ولادة نجوم كبار قادرين على المنافسة عربيا .

كان لظروف الحرب الأخيرة على سوريا فيما بعد الثورة الدور البارز في إنهاء هذا العصر المزدهر، فلم يعد بإمكان صناعها مواكبة الأحداث السياسية ولم تعد المسلسلات التي بقيت تنتج وإن قلت تتواءم مع الواقع السوري آنذاك، كما تفرق نجوم الدراما السورية بسبب الأحداث السياسية والواقع الجغرافي السوري الجديد الذي كان له الأثر العظيم على الدراما السورية، وبعد هذه التطورات مرت الدراما السورية بمرحلتين، الأولى عرفت توقف أغلب الممثلين عن العمل أو سفرهم خارج البلاد في انتظار وضوح الصورة، والثانية هي العودة إلى العمل والتصوير بعد الاقتناع بأن الأوضاع في سوريا ستطول، لكن هاته العودة كانت وفق شروط المنتجين والظروف آنذاك.

وحتى في ظل هذه الظروف نجحت العديد من الأعمال الدرامية السورية كما فشلت أخرى، والحقيقة أن حتى الأعمال التي نجحت لم تعرض وفق الآلية والشكل المطلوبين، ورغم هذا فقد طغت الدراما التلفزيونية على الوجه الثقافي في سوريا على حساب باقي الفنون كالسينما والمسرح، وإستطاعت الحضور في كل بيت، ورغم الواقعية والجرأة التي خاضتها في العديد من الأعمال خاصة الكوميديا منها إلا أنها كانت تقف عند حاجز السلطة العليا التي يرجع لها الفصل في ما سيراه الجمهور على شاشة التلفزيون و فيما سيتم منعه¹.

مصر اجتاحت الإنتاجات التلفزيونية المصرية وسائل البث المرئية العربية خلال عقود طويلة وباتت النموذج السائد للمسلسل الناطق بالعربية، وقد صدرت مصر أعمالها إلى العديد من البلدان العربية، وحتى السينما التي كانت سائدة في ذلك الوقت كانت سينما مصرية .

ومن أولى الأعمال الدرامية التلفزيونية المصرية مسلسل هارب من القانون الذي قدم سنة 1962 والذي تدور أحداثه حول واقع إحدى القرى المصرية على رأسها عمدة متسلط والذي استغل نفوذه وسلطته لإخضاع الأهالي، وتم التطرق فيه للعديد من الأحداث والقضايا وقوبل في البداية بالرفض من قبل سلطات الرقابة بحجة انتقاده للسلطات الحاكمة، ومن بين أشهر الأعمال الدرامية

¹ وسام طمين ، البعد العقدي والقيمي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية السورية ، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الانسانية ، العدد 03 ، المجلد 07 ، جامعة صالح بونيدر ، قسنطينة ، ماي 2022 ، ص206، 207

المصرية وأكثر متابعة وإثارة للجدل والنقاش مسلسل ليلة سقوط غرناطة والذي عانى ظروف إنتاجية صعبة كونه جاء في نهاية سبعينات القرن الماضي والتي تزامنت مع توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل وما تبعها من تداعيات في العلاقات المصرية العربية وجاء المسلسل كرد على ما اعتبره صناعه ضياع الحلم القومي العربي وانهيائه¹.

لقد حاولت الدراما المصرية في بداياتها التعرض لقضايا الجدل السياسي وربطها بالتاريخ للمساهمة في الوعي بفن الدراما كشكل جديد وكثيرا ما عالجت قضايا السلطة والفن مثل مسلسل أم كلثوم لمحفوظ عبد الرحمن والذي قدم فيه لمحات من علاقات السلطة برموز الفن والحياة الاجتماعية والسياسية في العهد الملكي حتى ثورة يوليو وغيرها من الأعمال².

وبعد الأحداث السياسية التي شهدتها مصر على غرار أغلب البلدان العربية الأخرى، عرفت الدراما التلفزيونية المصرية انخفاضا ملحوظا أمام باقي الإنتاجات العربية وقد انقسمت الساحة الفنية في مصر بين مؤيد ومعارض لتلك الأحداث فبدأت تتقلص الأعمال الدرامية المصرية، كما ساهمت في هذا رقابة أجهزة الدولة على مضمون أغلب الأعمال الدرامية بحجة مخالفة المعايير الأخلاقية أو الأمنية.

لبنان تعيش الدراما اللبنانية اليوم عصرها الذهبي وأوج تألقها ويرجع البعض هذا إلى الأعمال الفنية المشتركة بين لبنان وسوريا بشكل كبير، والحقيقة أن هذا النوع من الأعمال الدرامية ليس جديدا كما يشير إليه البعض بل تعود بداياته إلى سبعينات ومطلع ثمانينات القرن الماضي، وقد اشتهرت العديد من الأعمال اللبنانية المشتركة مثل مسلسل الوحياتي للثنائي هند أبي المم وعبد المجيد مجذوب وغيرها من العديد من الأعمال العربية المشتركة الناجحة، وقد عانت الدراما التلفزيونية اللبنانية بسبب تدهور الأوضاع كباقي البلاد العربية فقد شهدت لبنان فترات طويلة من الصراعات والحروب، وحتى ورغم هذه الظروف إلا أننا شاهدنا العديد من الأعمال الناجحة والتي

¹ مريم شيخة براهيم، الأبعاد القومية للدراما التلفزيونية الجزائرية، المرجع السابق، ص 135

² عبد القادر ياسين، مباحث وشهادات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، د.س، ص 135

ركزت أغلبها على الجوانب الاجتماعية وسعت لتناول مختلف قضايا المجتمع ومختلف فئاته وطبقاته¹.

المطلب الثالث: أصناف الدراما التلفزيونية العربية

الدراما المحلية تعتبر أشهر أصناف الدراما التلفزيونية العربية، وهي كل عمل درامي ينتمي لبلد معين حيث تهتم بطرح قضاياها وتجسيد مجتمعه وثقافته، يغلب على هذا النوع من الدراما الاعتماد على ممثلين ومخرجين ومنتجين ونصوص وأفكار محلية، وتعد الدراما السورية هي الأكثر إنتاجاً في هذا الجانب والأكثر شهرة وبداياتها أصلاً كانت بأعمال محلية ثم انطلقت إلى باقي أنواع وأصناف الدراما، ومن بين الإشكالات التي تواجهها الدراما المحلية هي اقتصار متابعيها على بلدانها فقط، فهي تهتم بالدرجة الأولى بالمجتمع المحلي وتطرح مواضيع تناسبه هو فقط وباللهجة الخاصة به مما صعب إمكانية وجود متابعين لها على مستوى كل الوطن العربي .

الدراما المشتركة تعد الدراما التلفزيونية المشتركة أبرز أنواع الدراما التلفزيونية العربية في الوقت الحالي، وقد برزت مؤخراً بشكل كبير وهي تقوم على الاشتراك بين مجموعة من الممثلين ومن جنسيات عربية مختلفة في نص درامي واحد، وبعد الرواج الكبير لهذه الدراما المشتركة أصبحت تنافس الدراما المحلية على رأسها السورية والمصرية، وحتى التركية المدبلجة وقد سبق الاعتماد على فكرة الاشتراك في الأعمال حتى في السينما العربية في فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي، لكن الدراما التلفزيونية والمسلسلات قد شاعت أكثر وأصبح لها حضور قوي على مختلف القنوات الفضائية وحتى منصات المشاهدة التي لاقت رواجاً كبيراً مؤخراً، ويعد تشيللو والإخوة من أبرز الأعمال العربية المشتركة وانجحها والتي مهدت الطريق لبروز هذا النوع من المسلسلات².

الدراما الرمضانية يعد شهر رمضان فرصة للدخول في سباق الدراما في العالم العربي، وقد لجأ صناع الدراما في السنوات الأخيرة لإبراز أعمالهم في شهر رمضان أكثر من باقي مواسم السنة في السوق الرمضانية، وأصبح في الآونة الأخيرة الإنتاج الرمضاني لشهر واحد يكفي يبرمج طول

¹ مريم شيخة براهيم، المرجع نفسه، ص 95، 96

² مريم شيخة براهيم، نفس المرجع السابق، ص 97

السنة من خلال إعادة عرضه عبر القنوات الفضائية، وفي بداية ظهور ما تعرف بالمسلسلات الرمضانية كانت مصحوبة بإطار قيمي ثقافي وكانت على قدر كبير من الالتزام في العرض و ركزت على الأعمال التاريخية وما يتوافق مع الشهر الكريم من الاحتشام والالتزام في أدق التفاصيل، ولكن وبعد تحول شهر رمضان إلى شهر التنافس بين الأعمال والقنوات الفضائية شهد هذا الصنف من الدراما تغيرا ملحوظا في المضمون وطريقة العرض، والملاحظ أن الدراما العربية في تزايد مستمر من ناحية الأعمال خلال شهر رمضان حيث تصدرت الدراما المصرية، تليها مباشرة الدراما السورية بالعشرات من الأعمال وبتكاليف إنتاجية باهظة الثمن، وتلعب الأحداث المعاصرة دورا بارزا في انجذاب مختلف الشرائح العربية لهذه الدراما من خلال تجسيدها في مسلسلات اجتماعية وكوميديية، وأصبحت هي الأساس في المشهد الرمضاني الذي يتطور يوما بعد يوم من قبل أصحاب رؤوس الأموال بالدرجة الأولى .

دراما الاقتباس عرفت الدراما التلفزيونية العربية ظاهرة الاقتباس حديثا والتي تقوم على اقتباس الدراما الأجنبية نفسها وقولبتها في شكل درامي عربي بإعادة تمثيلها بالاستعانة بممثلين عرب ولغة عربية حسب لهجة البلد المنتج، دون أن يتم الإخلال بالسيناريو والأحداث والشخصيات، وتعد مقارنة هذا النوع من الدراما بالنسخة الأصلية المقتبس منها من أبرز المشاكل التي تواجهها، كما تعد أحيانا كسرقة فنية ولعل أكبر المشكلات التي تواجه هذا النوع من الأعمال هي مقارنة الأحداث والوقائع التي غالبا ما تكون صالحة في البلدان الأجنبية لكن في بلاد العرب يستحيل طرحها بنفس الأسلوب والسياق للاختلاف الكبير في البيئات والمبادئ والقيم، و الملاحظ على هذه الأعمال أنها استطاعت لفت انتباه الجماهير واستدرجتها لمشاهدة مسلسلات أجنبية بقوالب عربية قريبة منها¹ .

¹ مريم شيخة براهيمى 98

المطلب الرابع: الإشباع المحققة من الدراما التلفزيونية وتأثيراتها

أولا: الإشباع المحققة من الدراما التلفزيونية العربية

شهدت الدراما التلفزيونية العربية تطورا كبيرا خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت وسيلة فعالة للتعبير عن القضايا المهمة والحساسة التي تشغل المجتمعات العربية من خلال تقديم قصص وشخصيات تعكس التحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية، والدراما العربية لم تعد مجرد وسيلة للترفيه والتسلية بل وسيلة لتسليط الضوء على المجتمع العربي بكل تفاصيله وجوانبه المتعددة لتساهم في بناء وتعزيز الوعي، كما تساهم في نقل القيم و المعارف الهادفة ، وبهذا تحقق العديد من الإشباع والتية يمكن تقسيمها إلى اشاعات عاطفية ومعرفية ، واشباع خاصة بالإثارة والترفيه وغيرها .

أولا: الإشباع العاطفي إن مشكلة الفراغ العاطفي تعد من أهم المشاكل النفسية التي يمكن أن تؤثر على حياة الفرد بشكل كبير، حيث يشعر الشخص المصاب بهذه المشكلة بنقص العطف من الأشخاص المقربين إليه ويعاني من هذا الفراغ اغلبية الأطفال الذين يعيشون في أسر قاسية أو غير مهتمة بمشاعرهم أو الزوجات اللاتي يعانين من عدم وجود التواصل والمشاعر الحميمة مع أزواجهن وتسبب هذه المشكلة النفسية في التأثير على حياة الأفراد، ويمكن أن تؤدي إلى إحساسهم بالوحدة والعزلة وتقليل مستوى ثقتهم بأنفسهم وبالآخرين، وتعد هذه المشكلة من المشكلات التي يعاني منها كثير من المجتمعات العربية، وبشكل خاص في العائلات التي تعاني من ضعف التواصل والتفاعل بين أفرادها ، ولتجاوز هاته المشكلة يمكن البحث عن الدعم العاطفي من الأشخاص الموثوقين والمهتمين بحال المريض، وكذلك العمل على تحسين مستوى التواصل و التفاعل بين الأفراد والأسرة¹.

¹ حيدر محمد الكعبي ، المرجع السابق ، ص 67

تصبح للناس بشكل عام والنساء على وجه الخصوص العزلة العاطفية المحيطة بهن مصدر قلق وتجعلهم بحاجة إلى الحصول على مصادر تعويضية لتلك الفراغات على مختلف المستويات ومن ثم تتجذب بشكل كبير إلى الدراما التلفزيونية وبخاصة الدراما الرومانسية، نظراً لأنها تعطيهم الإحساس بالتقدير والاهتمام وتعطيهم نسخة واقعية من الحب والحميمية العاطفية التي يحتاجونها فالروايات العاطفية المتداولة في الدراما الرومانسية تعوض قصص حب شديدة .

يأتي التأثير مصحوباً بمجموعة من المشاعر الجميلة، والتي يحتاجها الناس الذين يشعرون بالاحباط والوحدة العاطفية، ولذلك فإن الأرقام تظهر أن الكثير من النساء العربيات يفضلن مشاهدة الدراما الرومانسية، الأمر الذي يلقي الضوء على أهمية هذا النوع الدرامي حيث تلبي الدراما الرومانسية احتياجاتهم العاطفية وتوفر لهم نوعاً من التعويض المؤقت لما يحتاجونه من الحب والاهتمام والتقدير، وبالتالي يمكن القول بأن انتشار هذا النوع من الدراما في المجتمع يؤكد على أهمية العواطف في حياتنا اليومية، وأن التعامل مع هذه الجوانب العاطفية في حياتنا تناسبهم في رفع مستوى السعادة والرحمة والتقدير في مجتمعنا .

إن العلاقات المترابطة بين الشخصيات الرومانسية في أفلام ومسلسلات الدراما الرومانسية، تغذي قوة التلاحم المجتمعي، وتساعد على بناء صورة إيجابية للحب والعلاقات العاطفية، وتكسبها شعبية كبيرة بين النساء، حيث تلعب دوراً جديداً في ميدان السياق الثقافي، وتوضح كيف يمكن للعواطف أن تصنع فرقاً في حياتنا يمكن القول بأن الإقبال الكبير على الدراما الرومانسية من قبل النساء ليس مجرد تسلية، بل هي احتياج لشيء يسد الفجوة العاطفية، ويوفر لهن رفاهية الاسترخاء وإمكانية ممارسة العاطفة التي تمدهن بالسعادة والاكتمال.

تعتبر المسلسلات التركيبية المدبلجة شائعة في العالم العربي بسبب قدرتها على استعراض علاقات عاطفية متقنة ومشوقة، يرى البعض أن سبب نجاح هذه المسلسلات يعود إلى شح العواطف العميقة والرومانسية في الحياة اليومية، مما يعزز الإقبال عليها لتعويض هذا النقص والاهتمام بالقصص العاطفية المعقدة التي تعرضها، في غياب تلك اللحظات الرومانسية بين

الشريكين، تجد تلك المسلسلات مكانًا لابتكار قصص ترسم صوراً مثيرة للعواطف والرومانسية، مما يجعلها تلقى قبولاً وانتشاراً واسعين في الثقافة العربية.¹

ثانياً: الإشباع المعرفي يلعب التلفزيون والدراما التلفزيونية دوراً بارزاً في تلبية الحاجة العقلية والمعرفية للجمهور، حيث تمزج بين الفن والتعليم في إطار واحد و بمعنى آخر تقدم الدراما التلفزيونية تجربة مميزة تعتمد على استحضار المشاعر، والخيال، والعواطف، لتقدم للمشاهدين فرصة لاكتساب الخبرة والتعلم من خلال تجارب الشخصيات والقصص التي تُعرض.

يمكن تقسيم الخبرة التي تقدمها الدراما التلفزيونية إلى نوعين رئيسيين: الأول هو الخبرة الاجتماعية، حيث تعكس العلاقات الاجتماعية والديناميكيات بين الأشخاص في المجتمع، وتسلط الضوء على قضايا مختلفة تعكس واقعنا الاجتماعي والثقافي والثاني هو الخبرة التاريخية، حيث تستند الدراما التلفزيونية إلى الأحداث التاريخية وتسلط الضوء على الأحداث والشخصيات التاريخية، مما يساهم في نقل المعرفة والحقائق التاريخية للمشاهدين بطريقة مشوقة وتفاعلية.

تُعتبر الخبرة الاجتماعية أحد أهم أهداف الدراما التلفزيونية الشهيرة في مجتمعنا، حيث يعد السرد الاجتماعي في هذه الدراما كوسيلة فعّالة لكشف طبيعة بيئتنا الاجتماعية والتعبير عنها ويلعب دوراً كبيراً في تجسيد واقع العلاقات الإنسانية في إطار المجتمع الواحد، حيث تسلط الضوء على تفاصيل وديناميكيات الحياة اليومية وتكشف عن الجوانب المختلفة للتفاعلات والتحويلات التي تحدث بين الأفراد وفي العلاقات الاجتماعية، كما تبرز أهمية التجسيد الجاد للعلاقات البشرية كأحد أعمق جوانب الدراما، حيث تُعتبر هذه العلاقات محوراً أساسياً لصراع الإرادات الذي يشكل النواة الحقيقية للدراما الناضجة.²

يعتبر هذا الصراع النفسي والاجتماعي بين الشخصيات مصدر الدراما وإثارتها، حيث تعد الصراعات التي تحدث بين أفراد العائلة، أو الجيران، أو حتى بين الأصدقاء، كأدوات يستخدمها

¹ حيدر محمد الكعبي ، المرجع السابق ، ص 67 .

² منال هلال ، أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني ،كلية الأدب ،الأردن ،د.س ،ص16.

كتاب الدراما لرسم صورة واقعية وغنية عن طبائع البشر في جميع أوجهها، سواء الجوانب المعلنة أم التي تخفى عمقها، من خلال استكشاف علاقات الوجود والتفاعلات الإنسانية المعقدة التي تنمو بين الشخصيات وتتطور، مما يخلق توترات وصراعات تكشف قضايا عميقة حول الهوية والعواطف والتحولت الشخصية، وبفضل هذه الصراعات والتفاعلات تنطلق الدراما باتجاه توجيه النظرة نحو جوانب مختلفة من الطبيعة البشرية، مما يجعلها تعكس درجات متعددة من الواقعية والعمق في قصة الحياة.

كما تقدم الأعمال الدرامية للمشاهدين فرصة لاكتشاف أنفسهم من خلال تجربة فنية عميقة، حيث يندمج المشاهد مع كل عمل ليكتشف جوانب جديدة ومختلفة من ذاته ومن خلال هذا التفاعل تصقل الدراما هويات الشخصيات وتساعد على التطور والنمو، مما يساهم في توجيه الانتباه نحو تفاصيل دقيقة من حياتهم وعقولهم، وقد بنيت المسلسلات بشكل عام على هذا المفهوم حيث تعمل على توسيع تجربة المشاهد وإثراء حياته، إذ يرى الجمهور نفسه معزولاً بعض الشيء ويجد في الدراما مرآة تعكس واقعه واحتياجاته، فالأعمال الدرامية تعتبر مصدراً للإلهام والتعبير عن الوضع الشخصي حيث تقدم حلاً في بعض الأحيان للمشاكل المعقدة التي يواجهها الشخص، وفي أحيان أخرى تقدم نصائح وحكم توسع من آفاق تجربته الشخصية وتعزز فهمه لحياة الآخرين والعالم المختلفة من حوله بفضل هذه القدرة على التأثير والتواصل، وتلعب الدراما دوراً حيوياً في تشكيل رؤية المشاهدين وفهمهم للعالم من حولهم.¹

رابعاً: إشباع الإثارة والترفيه الدراما التلفزيونية تمتاز بأنها واحدة من أهم المتنفسات الترفيهية التي يلجأ إليها الأشخاص للهروب من حياتهم اليومية المملة والروتينية والبحث عن البهجة والإثارة ومن أجل تحقيق هذا الهدف يعمل صناع الدراما على جذب المشاهد بأحداث مثيرة وقصص مشوقة، ومن خلال الأدوار التي تلعبها الشخصيات بطرق متميزة وبالإضافة إلى ذلك يستخدمون الحركات الجسدية المختلفة للممثلين والخدع البصرية الممتعة للكاميرا واستخدام تقنيات الرسوم المتحركة والأبعاد الثلاثية، وهذا يساعد على إنشاء عوالم ساحرة مليئة بالخيال والأحداث التي تحمل الإثارة والإثارة العاطفية، وترسخ في أذهان المشاهدين ذكريات مميزة تدوم لفترة طويلة

¹ نهوند قادري، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 297

بشكل عام ، يمكن القول أن الدراما التلفزيونية تساهم بشكل كبير في اطفاء الحيوية والألوان على حياة المشاهدين، والحقيقة غالبا ما يكون الهدف وراء صناعة الدراما التلفزيونية تجاريا، ومن هذا المنطلق تكون الجهات الراعية للدراما التلفزيونية المليئة بالإثارة والترفيه عادة تهدف لغرض طرح الإعلانات التجارية المصاحبة للمسلسل بدلا من تلبية الاحتياجات الأساسية للمشاهدين، حيث يعتمد تمويل العديد من البرامج التلفزيونية على الإعلانات المرافقة والتي يتم تقديمها أثناء فواصل وإعلانات تجارية¹.

وغالبا ما نلاحظ أن هذا النوع من الأعمال الدرامية الترفيهية لا يجد له مكانا خالدا في ذاكرة الناس ، بالتعارض مع الأعمال التاريخية أو الاجتماعية أو العاطفية التي يمكن إعادة مشاهدتها مرارا و تكرارها حتى مع مرور عقود على إنتاجها، لذلك تكون أجزاء هذه الأعمال الدرامية غير قابلة لنسيان لنظر المعالجات العميقة التي تتناول قضايا مختلفة وتطلعات الإنسان ومن هنا يتم اختيار تلك الأعمال لإنتاجها بشكل دائم وإعادة بثها على المدى الطويل وهذا يرجع إلى قدرتها على التأثير على حاجات النفس الإنسانية واهتماماتها المتجددة والحالية بل وتجاوز ذلك إلى عالم يتعلق بالإنسانية بشكل عام ، لهذا السبب تصدر هذه النوعية من الأعمال الدرامية لسنوات طويلة بعد إنتاجها، وتصنع قصص لا تنسى في ذاكرة المشاهدين .

علاوة على ذلك يمكن للإثارة في الدراما أن تلبى إشباعات لحاجات أساسية أخرى لبعض الأفراد فعلى سبيل المثال يمكن للشخص الذي يشعر أو يميل إلى العزلة أن يجد الراحة في متابعة دراما المغامرات العنيفة لأنها تمثل تعويض نفسيا بالنسبة إليه، من أجل تعويض ما يفترقه في حياته وفي المقابل فان بعض الأفراد الذين يميلون إلى الخصومات وإثارة المشاكل يبحثون أيضا عن الدراما المليئة بالعنف، وذلك لأنها تشبع لديهم شعورهم المفرط بالحاجة إلى المجازفة والتحدي، وتناسب ميلهم العدوانى وبهذا النحو يمكن للدراما التلفزيونية التي تحتوي على تلك العناصر للإثارة أو الخطر أن تكون مفضلة بين جمهور واسع نظرا لتناسبها مع حاجاتهم النفسية والعاطفية ولهذا السبب تشهد العديد من البرامج التلفزيونية التي تحتوي على تلك النوعية من المحتوى نجاحا كبيرا وتحظى بشعبية واسعة لفترات طويلة .

¹مصطفى مجاهدي ، برامج التلفزيون وتأثيرها في الجمهور ، مركز دراسات الوحدة العربية ، دس ، ص150

يجدر بنا أن نشير إلى أن الغالبية العظمى من الأعمال الدرامية المعاصرة تهدف إلى تلبية احتياجات متعددة في نفس الوقت، فغالبا ما يتم المزج بين الأعمال المسرحية أو السلاسل التلفزيونية الدرامية بين عناصر مختلفة، فنجد بعضها يمزج بين الرومانسية والإثارة والبعض الآخر يجمع بين المحتوى التاريخي والتجربة الاجتماعية ، وهكذا هذا المنهج المتعدد الأوجه يعكس التطورات في الذوق الجماهيري واهتمامات الجمهور المتنوعة، ومن خلال مزج العناصر المختلفة يسعى صناع الأعمال الدرامية إلى جذب جمهور أكبر وإثارة انتباههم واستمتاعهم بتجربة غنية ومشوقة وبالتالي، فإن التنوع والتعددية في العروض الدرامية المعاصرة يساهم في إثراء عالم الفن والترفيه ويعكس تطورات الثقافة والاهتمامات الحالية في المجتمع ، فلا عجب أن الأعمال التلفزيونية والسينمائية التي تمتاز بهذا التنوع والتعددية يتم قبولها وتحظى شعبية كبيرة بين الجماهير¹.

ثانيا: تأثيرات الدراما التلفزيونية في المجتمع

في كثير من الأحيان ينظر أغلب الناس إلى الفن بشكل العام والدراما بشكل خاص على أنها وسيلة للترفيه لا أكثر لكن أغلب الدراسات النفسية أكدت أن الدراما تخطت هذا الدور إلى أبعد من هذا بكثير، مآدى إلى زيادة تأثيراتها كباقي مختلف البرامج وانقسامها بين تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية .

الآثار الإيجابية

✓ المساعدة في فهم النفس البشرية : تعتمد الدراما على عرض التناقضات والنماذج البشرية المتنوعة، وتستخدم المحاكاة كوسيلة لإبراز الدوافع الإنسانية والغرائز والرغبات .إضافة إلى ذلك، تساعد الدراما المتلقي على التقمص والاندماج مع شخصيات العمل، حيث يتخذ موقفاً إيجابياً ويكتسب الخبرات المعروضة، وتصبح النماذج التي يشاهدها جزءاً أساسياً من حياته الإنسانية والتي تساعده في فهم الحياة واتخاذ القرارات.

¹مصطفى مجاهدي ، مرجع سابق ، ص 151

✓ **الشعور بالأمان والاستقرار** : يوضح خبراء الطب النفسي أن الإنسان يحتاج إلى نقاط ارتكاز خلال يومه لتساعده على الشعور بالأمان والاستقرار. وفي تلك الأوقات تلعب الدراما التلفزيونية دورًا مهمًا في توفير تلك النقاط الأساسية للراحة والسكينة، خصوصًا لربات البيوت وكبار السن، حيث توفر لهم إحساسًا بأن يومهم يسير وفقًا لنظام، وبالتالي يوفر لهم الاستقرار والأمان عند الشعور بالاضطراب، وهو ما يشعرون به عند انتهاء عرض موسم المسلسلات أو في حالات عدم توفر البث في الأوقات الاستثنائية¹.

✓ **تطوير الخبرة الاجتماعية** : يشعر الكثيرون بالخلط بين الجوانب الإيجابية والسلبية في العلاقات الاجتماعية التي ترتبط بين البشر، وربما يرى بعضهم أن بعض العلاقات إيجابية ولكن في الواقع هي سلبية بسبب تأثير الأعراف والتقاليد المسيطرة في مجتمع معين، ومن هنا يأتي دور الدراما التلفزيونية الهادفة في إعادة رسم الحدود بين الجوانب السلبية والإيجابية للأعراف والتقاليد، كما أنها تظهر بوضوح الجوانب الخفية في نفوس البشر خلف علاقاتهم الاجتماعية التي لا يلاحظها الآخرون عادة، فعن طريق الدراما يمكن كشف الطبائع المستورة وراء التصرفات الظاهرة والسلوك المعلن.

من جانب آخر يمكن للدراما الاجتماعية أن تعلم الأفراد كيفية اتخاذ المواقف الصحيحة لمواجهة صعوبات الحياة، حيث تلعب دورًا كبيرًا في توصيل الأفكار والأنماط السلوكية من خلال المحاكاة بالتالي فإن الدراما تقدم نماذج كاملة للمشاكل والتحديات التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية ، والدراما تستطيع تعزيز وعي الجماهير بطبيعة العلاقات الاجتماعية والأخلاقيات المحيطة بها، وكيف يمكن مواجهة المشاكل الاجتماعية المختلفة من خلال سلوكيات مناسبة ، ومع ذلك يتطلب ذلك أن تكون الدراما مخصصة في تحقيق هذا الهدف، دون العمل على تشويه واقعنا الاجتماعي من أجل مصالح سياسية أو تجارية².

¹ممو سهام ، تأثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الجزائري الدراما التركية نموذجاً أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال ، قسم علوم الاعلام ، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 03 ، 2017_2018 ، ص151،150
²أحمد فهمي ، هندسة الجمهور ، مركز البيان للبحوث والدراسات ، الطبعة 1 ، 2015 ، ص59

✓ **رفع مستوى الوعي بالنفس:** يمكن للدراما التلفزيونية أن تحفز الجمهور على تحريك الطاقات والإبداع والإصرار على تحقيق النجاح والأهداف، بالإضافة إلى ذلك قد تكون الدراما أكثر فعالية في هذا الصدد من المدرسة أو الأسرة، حيث تعمل الدراما خارج نطاق التعليم الرسمي المقيد، مما ينتج في العادة عنه الإبداع، كما يمكن للدراما أن تقدم نماذج يمكن للجمهور إقتناصها في الإصرار على تحقيق النجاح وتجاوز العقبات، وعدم اليأس من الوصول إلى الهدف رغم التحديات التي تواجهه¹.

الآثار السلبية:

✓ **تشويه صورة المرأة ودورها الاجتماعي :** واحدة من أكبر المخاطر التي تترتب على الدراما التلفزيونية هي تشويه صورة المرأة في الثقافة المجتمعية لأن الدراما بشكل عام تقلل في أغلب الأحيان من شأن المرأة إذا كانت في دور الزوجة المطيعة، أو الأم الملتزمة أو ربة المنزل الوفية .وفي المقابل تمنح الدراما أدوار البطل والنجم للمرأة التي تعمل في مهنة أو وظيفة، أو للمرأة التي تمارس الأنشطة المغامرة والقتال والجرأة، أو حتى للمرأة الجميلة المغرية للعبوب المتعلقة بعلاقات عاطفية خارج نطاق العلاقة الزوجية، هذه الصور التي تشكل جزءاً كبيراً من الدراما المشهورة، وغالباً ما تتميز بإخفاقها في تقديم أحداث دراماتيكية تتمحور حول الشخصيات الأخرى.

ومن هذه الصور أصبحت المرأة العربية ترفض الدخول إلى الحياة الزوجية قبل الحصول على وظيفة أو تحقيق شهرة من خلال وسائل الإعلام وحتى بعد الزواج والإنجاب تصر على مواصلة العمل خارج المنزل والحفاظ على مظهرها وسحرها، إما من خلال إجراءات التجميل والزينة أو من خلال الحفاظ على لقب أكاديمي أو نشاط إعلامي .

وهذا يتم على حساب أداءهن المستمر لأدوارهن كزوجات وأمهات وتلبية احتياجات أبنائهن النفسية والمادية، وتوجد عدة أسباب تجعل المرأة تشعر بصعوبة في أداء جميع واجباتها بشكل كامل في حياتها الخارجية والداخلية يُعزى ذلك جزئياً إلى بنية جسم المرأة الضعيفة، حيث تحتاج

¹ حيدر محمد الكعبي ، الدراما التلفزيونية وأثرها في المجتمع ، مرجع سبق ذكره، ص 94،95 .

إلى توفير جهود إضافية للقيام بالأعمال اليومية، بالإضافة إلى ذلك تأتي تلك الصعوبة من تأثير النمط الثقافي الأنثوي الذي تروج له الدراما التلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى، بالإضافة إلى التركيز على ثقافة الاستهلاك، وبسبب ذلك انخفضت أهمية واجبات المنزل وأصبحت في مرتبة ثانوية في الثقافة النسائية العامة في هذا العصر¹.

✓ **الصددمات النفسية ونشر الأوهام** : يمكن أن تعرض الدراما التلفزيونية فكرة الصدمات النفسية وانتقال الأفكار والمشاعر بشكل واقعي، حيث يتفاعل المتلقي مع الأحداث ويتخيل نفسه في الشخصيات المعروضة. وعندما يعود المتلقي إلى الواقع، يجد أن حياته تختلف كثيراً عن تصورات وأفكاره، ويفقد ثقته في الواقع.

✓ **التضليل** : نحن ندرك جيداً أن وسائل الإعلام تعتبر في الأساس وسيلة لتقديم المعلومات للجمهور، وأن الدراما التلفزيونية تعكس واقع الحياة اليومية، والآراء، والتجارب الشخصية، والفترات التاريخية، ومن هنا يمكن أن يحدث، سواء عن قصد أو بدون قصد، تقديم معلومات غير صحيحة ورؤى مغلوبة، مما يمكن أن يؤدي إلى تضليل تام للمستقبل الذي يستمد المعرفة لأول مرة وبشكل عميق، وفي الوقت الحاضر نجد العديد من المصطلحات والمفاهيم الدينية والعلمية والسياسية التي يتم تناولها بشكل غير صحيح من خلال الأعمال الدرامية، وهذه المعلومات تصل إلى الجمهور ويصعب تصحيحها بوسائل أخرى².

✓ **تنميط صورة المجتمع** : إشباع الخبرة الاجتماعية من خلال متابعة الدراما التلفزيونية يمكن أن يتسبب في بعض المشاكل الهامة، من بين هذه المشاكل تبرز خطورة صناعة صورة نمطية للمجتمع، فغالباً ما تقوم الدراما التلفزيونية بتقديم صورة مبالغ فيها أو مثالية لأفراد معينين، أو للعلاقات بين الأفراد، أو حتى لتوجهات المجتمع بشكل عام بهدف جذب المشاهدين، ويمكن أن يؤدي هذا الأسلوب إلى خلق صورة غير واقعية عن المجتمع بأكمله أمام الجمهور، وربما يساهم في تشويه فهم المشاهدين للثقافة والقيم التي يتبناها المجتمع³

¹ حيدر محمد الكعبي ، نفس المرجع ، ص83،82

² مموسهام ،المرجع السابق ، ، ص154،153

³ حيدر محمد الكعبي ، الدراما التلفزيونية واثرها في المجتمع ، المرجع السابق ، ص75

✓ **صناعة القدوة السيئة:** تعتمد على ميول الإنسان نحو تصديق الأمور التي تأتي مع أمثلة عملية أو تجارب شخصية، حيث يكتسب الإنسان سلوكيات معينة بسرعة أكبر من خلال محاكاة الآخرين، خاصة إذا كانوا من ذوي التأثير والشهرة ويمكن استخدام المشاهير في الترويج لسلوكيات معينة، حيث يكون الهدف من ذلك إقناع الناس بمحاكاة تلك السلوكيات، يمكن أيضاً استخدام أشخاص غير معروفين في الترويج لأفكار معينة من خلال محاكاتهم بشكل ملهم حيث يميل الإنسان إلى الاستفادة من الأمثلة والقصص أكثر من الإحصائيات والحقائق لاتخاذ القرارات و إستراتيجية الترويج تعتمد على جعل الأمور سهلة التخيل والتصور¹

المطلب الخامس: محتويات الدراما التلفزيونية والقيم وسلطة الرقابة

أولاً: محتويات الدراما التلفزيونية والقيم استفادت الدراما التلفزيونية كجمل الفنون من الانتشار الواسع للتلفزيون، وتعد أهم البرامج التي تستقطب قطاعات عريضة من الجماهير نظراً لحضورها القوي عبر مختلف القنوات والشبكات البرمجية، والمتتبع للدراما التلفزيونية سيرى أنها أصبحت صناعة قائمة بحد ذاتها، حيث أصبحت تخصص لها ميزانيات ضخمة ومواقيت بث محددة بالذروة و قد ازدادت أهميتها لدى صناعها بشكل ملحوظ خاصة بعد تزايد إقبال الجماهير عليها²، وتعد الدراما التلفزيونية أحد أهم الفنون والوسائل التي تسند إليها وظيفة بناء القيم والأفكار، وتعتبر القيم من الأسس الجوهرية في حياة الإنسان وتتجسد في كافة جوانبها إذ تعكس العلاقات الاجتماعية بكافة تعقيداتها وأبعادها، فهي ليست مجرد مفاهيم بل تمثل الإرشادات والمبادئ التي يرجع إليها الفرد والمجتمع لتنظيم سلوكهم، وتعتبر القيم ضرورة اجتماعية لأنها تشكل المعايير والأهداف التي يجب أن نجدها في أي مجتمع سواء كان متقدماً أو متخلفاً، فلا يمكن تحقيق التوازن والاستقرار دون وجود هاته القيم التي توجه سلوك الأفراد وتعزز التفاعل الإيجابي بينهم، إذ يمكن القول أن القيم ليست مجرد خلفية بل هي عنصر أساسي لا غنى عنه في بناء المجتمعات³.

¹ أحمد فهمي ، هندسة الجمهور ، المرجع السابق ، ص57

² مريم شيخة براهيمى ، اشكالية القيم في الدراما التلفزيونية بين مرجعيات المجتمع و الابداع الفني ، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد 1 ، المجلد 9، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 2021، 3، ص282

³ ماجد الزيود ، الشاب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق ، عمان ، 2006، ص 21 .

وتعد القيم أحد أهم الموضوعات الرئيسية في حقل علم الاجتماع و الدراسات النفسية كونها تعد واحدة من المحددات الرئيسية للسلوك بصورتيه الفردية و الجماعية كما تعد جزءا أساسيا من الإطار الحضاري والثقافي في المجتمع ،وإن وعي الإنسان بهاته القيم يجعله يتعرف على إيديولوجية المجتمع وفلسفته العامة، فالقيم ما هي في الأصل إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأفراد والمجتمع من خلال فترة زمنية معينة وهي التي توجه سلوكهم وأفعالهم بشكل مباشر، وهي التي تحدد ما يرغب فيه أو يرفض من أشكال السلوك المختلفة¹.

ويرى بعض المفكرين في العالم العربي أن التركيز علي قضايا تراجع القيم والأخلاق وتذبذب المنظومة القيمية ليس سوى اتهام يشوش على مسار الإبداع والفكر في حياة الأفراد ما يمكن أن يتسبب في توقيف مسار التغيير الاجتماعي الذي يتقدم بسرعة كبيرة، وقبول هذا التغيير يتطلب مرافقته بشكل ناقد ومتأن يتماشى مع مميزات العصر الحالي، ومع تطوير مقترحات تتبع من مرجعية المجتمع دون أن تؤدي إلى تشويهِه، ولقياس فعالية القيم وصلاحيتها يجب علينا أن ندرك أولا أن القيم تختلف وهذا الاختلاف في حد ذاته يجعلها عرضة للأحكام الأخلاقية، وما يحدد صلاحية هذه القيم هو مدى قدرتها على تحقيق أهداف معينة سواء كانت هاته الأهداف ذات طابع بيولوجي أو اجتماعي أو غيرهما، وبما أن القيم تتفاوت بين المجتمعات فإن الحكم على السلوك يجب أن يعتمد على وظيفته وغايته وما يحققه بالنسبة للمجتمع ذاته دون أن يتم التقييم استنادا إلى الشكل فقط².

والدراما التلفزيونية تعد أهم الفنون الإعلامية التي تساهم في بناء الأفكار والقيم وأن الوسيلة الإعلامية نظام اجتماعي يعتمد في الأصل على الظروف الاجتماعية والثقافية في بناء المحتوى، وقد يكون هذا المحتوى إما إيجابيا وإما سلبيا³، والدراما التلفزيونية من خلال دراسة المحتوى الإعلامي القيمي تم التوصل إلى أنه يمكن تقسيم محتواها الإعلامي القيمي إلى ثلاثة درجات هي كالتالي :

¹ مريم شيخة براهمي ، نفس المرجع ص282.

² محمد بن كعبة ، أحمد مسعودي ، سوسولوجيا القيم ، قراءة في علاقة القيم بالفعل الاجتماعي ، مجلة الرواق ، العدد 1 ، المجلد 4 ، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية ، المركز الجامعي ، غليزان ، 2018،ص 186.

³ حسن عماد مكاي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية للسانية ، مصر ، 1998، ص 129.

✓ **المحتوى الدرامي الهابط** : يثير المحتوى التلفزيوني ذو المستوى الهابط في الدراما التلفزيونية استياء الكثير من النقاد و ردود فعل سلبية من الجمهور الذي يعتبر العنصر الرئيسي في النظام الاجتماعي الخاص بوسائل الاتصال الجماهيرية، ومحتويات الدراما التلفزيونية ومضامينها توجه له بالدرجة الأولى وبشكل مباشر، والمحتوى الدرامي التلفزيوني يعد مرآة عاكسة للقيم والمعايير التي يتمسك بها المجتمع هذا ما جعله يحظى بانتباه كبير و تقدير خاص، وهذه الانتقادات لا تعبر في الحقيقة عن ذوق شخصي إنما توقعات من الجماهير والنقاد على حد سواء بعكس المحتوى الدرامي لقيمهم و معتقداتهم ، ويمكن القول أن المحتويات الدرامية التي عدت في المستوى الهابط هي التي ركزت على العنف بل ويمكن القول أنها سعت لتكريسه، والبرامج الجنسية الفاضحة التي قد تصل إلى حد الدعارة، الكوميديا المسفة و الموسيقى المثيرة ، وكل هذه البرامج تساهم بشكل عام في فساد الأخلاق وخفض الذوق العام وتعد سلوكيات لا أخلاقية وغير مقبولة اجتماعيا ولا تعكس بيئة الجمهور وواقعه ولا يمكن أن تمثله .

✓ **المحتوى الدرامي لا يثير الجدل** : في المحتوى التلفزيوني الذي لا يثير الجدل تجد المحتوى الدرامي القيمي الذي لا يثير جدل النقاد ولا يشغلهم بشكل كبير، ومضامين هذا المحتوى لا تشكل خطرا على الأخلاق والقيم كونها لا تهدف أساسا إلى طرح قيم معينة، وتعد دراما السير الذاتية التلفزيونية التي تعرض حياة شخصيات فنية وعلمية وتاريخية تحظى بقيمة كبيرة في المجتمع احد أنواع هذا المحتوى، وهذا النوع من الدراما يعرض الحياة الشخصية لهؤلاء ومواقفهم تجاه قضايا مختلفة، كما يركز على نقل الخبرات والعبر ومسارات النجاح والتحديات التي واجهتها هاته الشخصيات، والحقيقة أن هذا النوع من المحتوى الدرامي لا يجد تقاعلا كبيرا من الجماهير ولا يلقى في الغالب ردود فعل سلبية كونه لا يثير التساؤل لدى المشاهدين ، والجدل الذي يمكن أن يكون حول هاته الأعمال قد يكون على مستوى الصحافة أما من ناحية القيم والأخلاق فهو بعيد عنها كونه يسعى لصناعة الحقائق والكشف عن بعض الغموض وإشباع فضول المتابعين .

✓ **المحتوى الدرامي ذو الذوق الرفيع** : في محتوى الذوق الرفيع نجد عروض الدراما التلفزيونية التي تسعى لطرح ومناقشة قضايا الأسرة باختلافها من ميراث وطلاق وانتصار الحق

و الخير وغيرها من المحتويات التي تهدف للرفي بالقيم والأخلاق والتي تملك القدرة على رفع مستوى الذوق لدى المتلقي، وهذه المحتويات كونها هادفة تكون متشعبة بقيم الإنسان كما أنها تسعى لتقديم صور ومواقف من الحياة بشكل يخدم الفرد والمجتمع، وهذا النوع من المضامين يكون قادرا على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي ويساعد على زيادة تعاطف المشاهدين وجذبهم بعيدا عن قيود الواقع مما يساعدهم على فهم أعمق للعلاقات الاجتماعية وتعزيز التعاطف و التفاعل بينهم من خلال الاشتراك في الضحك و التشويق والإثارة والتعاطف¹.

ثانيا : محتويات الدراما التلفزيونية وسلطة الرقابة

تلعب الرقابة على المنتجات الإعلامية دورا هاما وبارزا في تنظيم المحتوى وضمان توجيهه وما يتوافق مع المعايير المعمول بها، ولا يمكن للمنتج الإعلامي أن يصل بشكله النهائي قبل أن يخضع لسلطة الرقابة التي تمارس أحد أشكال حراس البوابات، ويرجع الفضل إلى عالم النفس النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية كيرت ليونين في تطوير نظرية حارس البوابة الإعلامية، كما تعد دراساته من أبرز الدراسات في مجال القائم بالاتصال حيث يرى أن المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف تمر بالعديد من البوابات التي يتم فيها اتخاذ القرارات بشأن ما يتم نقله وما يجب أن يتم استبعاده، وكلما زادت المراحل التي يجب أن تقطعها الرسالة حتى تظهر في الوسيلة الإعلامية زادت المواقع التي يمكن فيها لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت هاته الرسالة ستنقل بنفس الشكل الذي جاءت به أو أنه سيتم إدخال تعديلات عليها، وبالتالي سيزداد نفوذ من يديرون هاته البوابات و سيصبح لهم أهمية كبيرة في انتقال المعلومات².

والدراما التلفزيونية أحد أبرز المواد الإعلامية التي تتعرض للرقابة ولمقص حارس البوابة ، حيث يتم التحقق من مضامينها وما تبثه من رسائل كونها أضحت تلعب دورا كبيرا في حياة الناس باختلاف مستوياتهم وتركز على مشاكلهم و قضاياهم ، كما أن لها دورا كبيرا في نقل الرسائل والأحكام وتشكيل سلوكيات الجماهير³ ، وفي الوقت الذي لم تعد فيه الأخلاق والقيم الاجتماعية

¹مريم شيخة ابراهيمي، اشكالية القيم في الدراما التلفزيونية ، المرجع السابق ، ص 282،283

²حسن عماد مكاوي ،ليلي حسين السيد ، المرجع السابق ، ص 176 .

³مريم شيخة ابراهيمي ، اشكالية القيم في الدراما التلفزيونية بين مرجعيات المجتمع والابداع الفني ، المرجع السابق، ص 283

المعيار والعامل الأساسي الذي يحكم الإنتاج الفني ولم تعد لها أدنى أهمية أمام قيم السوق التي تقوم بشكل أساسي على مبدأ رفع نسب المشاهدة والمحافظة على سقفها ، جاء دور حارس البوابة الذي يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تتضمنها الدراما التلفزيونية ستمرر كما هي إلى الحلقات التالية أم سيتم التعديل عليها أو إلغائها تماما ، وقد أشار ليوين إلى أنه لفهم وظيفة حارس البوابة يجب فهم المؤثرات و العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة و هي تنقسم إلى أربعة عوامل أساسية :

✓ **قيم المجتمع و تقاليده :** يعد النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من بين القوى الأساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال، وإن أي نظام اجتماعي له قيم ومبادئ يهدف إلى إقرارها وتعزيزها في المجتمع ويعمل على تقبل المواطنين لها في إطار التنشئة الاجتماعية، وتسعى وسائل الإعلام لعكس هذا الاهتمام من خلال محاولتها الحفاظ على القيم والمبادئ الثقافية والاجتماعية السائدة وتوجيه سلوكيات المواطنين وما يتماشى مع هاته القيم، وقد لا يقدم في بعض الأحيان القائم بالاتصال تغطية كاملة للأحداث وما يجري حوله ليس تقصيرا منه ، إنما يغفل بعض الأحيان عن تقديم بعض الأحداث كإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ، وسعيا للحفاظ على بعض الفضائل الفردية والاجتماعية، فقد تتسامح وسائل الإعلام بعض الشيء في واجبها الذي يفرض عليها تقديم كل الأخبار التي تهم الجماهير رغبة منها في تدعيم قيم المجتمع وتقاليد، فوسائل الإعلام تعمل على حماية أنماط ثقافية سائدة في المجتمعات مثل الولاء للوطن واحترام رجال الدين والقضاة، وتوقير كبار السن والقادة والأمهات ورجال القوات المسلحة ، وغالبا ما تتجنب وسائل الخوض في هاته الأدوار وانتقاد الأفراد الذين يقومون بها دعما منها للبناء الثقافي للمجتمع¹ .

✓ **المعايير الذاتية للقائم بالاتصال :** تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دورا كبيرا في ممارسته لدور حارس البوابة الإعلامية، وتتمثل هذه السمات في النوع والعمر والدخل والطبقات الاجتماعية والتعليم، وتعد الانتماءات الفكرية والعقائدية من العناصر المحددة الرئيسية للشخصية ، حيث تلعب دورا هاما في تحديد كيفية تفكير الفرد وتفاعله مع العالم المحيط به ، إضافة إلى أن الفرد ينتمي إلى جماعات تعليمية واجتماعية وسياسية

¹حسن عماد مكاي ، ليلي حسين السيد ، المرجع السابق ، ص178، 179

واقتصادية وأصبحت هذه الجماعات تشكل مرجعا له خاصة و أنه يتشارك مع أفرادها في الدوافع و الميول والإتجاهات ، وتلعب قيمهم ومعاييرهم دورا بارزا في إتخاذهم لقرار ما أو قيامه بسلوك معين، وقد ركز الخبراء على الخبرات المخترنة للقائم بالاتصال التي تؤثر في أفكاره ومعتقداته والتي تحدد سلوكه المتوقع في المواقف الاتصالية باختلافها وتحديد ما يجب وما لا يجب .

✓ **المعايير المهنية للقائم بالاتصال** : تنقسم إلى ثلاثة معايير أولها سياسة الوسيلة الإعلامية حيث يتعرض فيها القائم بالاتصال للعديد من الضغوطات المهنية التي تؤثر في عمله، وتتمثل في ضغوطات خارجية تتمثل في موقع الوسيلة من النظام الاجتماعي القائم، وعوامل داخلية تتمثل في النظم الإدارية وبعض ضغوطات الإنتاج ونمط الملكية وأساليب السيطرة .

مصادر الأخبار ذهبت بعض الدراسات إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن جمهوره وصعوبة بل واستحالة استغنائه عن مصادره، ومصادر الأخبار لها قوة تأثير كبيرة على القائم بالاتصال كما أشار الباحثون تصل إلى حد احتوائه بالكامل ، وإن أي محاولات للاستقلال عن مصادر الأخبار ستكون شقة و غير ممكنة .

✓ **علاقات العمل** : يجمع الباحثون على أن علاقات العمل لها بصمة على القائم بالاتصال ،حيث يصبح يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعلية تساهم في خلق بعد اجتماعي، كما لها أهمية في توحيد الأفراد داخل مجموعة ما يؤهلهم للتعامل مع العالم الخارجي من خلال إحساسهم الذاتي داخل الجماعة ، كما تساعد علاقات العمل القائم بالاتصال على تجاوز مخاطر المهنة و تحقيق الرضا الوظيفي .

✓ **معايير الجمهور** : يؤثر الجمهور على القائم بالاتصال كما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور ، والقائم بالاتصال يقوم بتحديد رسائله بناء على ما يتوقعه من ردود فعل من الجمهور، فوسائل الإعلام يجب أن تضع في أولوياتها إرضاء الجماهير ولكي تحقق هذا يجب أن تسعى لمعرفة الجمهور من خلال دراسات علمية دقيقة، والتصور الصحيح للجمهور هو الذي يؤثر عليه تأثيرا لا يمكن التقليل من شأنه .

وإلى جانب المعايير التي حددها ليوين نجد دور حارس البوابة يخضع في فرض رقابته على مضامين الدراما التلفزيونية لخلفيات ومعايير أخرى بعيدة عنها ، فالرقابة كونها قوة مصادرة

وحجب وتأخذ مشروعيتها من إدعائها حماية المجتمع وفي ظل غياب قائمة نصية تحدد ما المسموح بطرحه و المرفوض تحولت إلى وظيفة قد تحيل الإنتاج الفني عن العملية الإبداعية، وقد تتجاوز سلطة الرقابة دورها الفعلي في الحفاظ على قيم المجتمع لتتدخل في فرض هيمنة المنع ، والدراما التلفزيونية إذا ما طوعت نفسها لحراس البوابات الخاضعين لمنطق السوق وجهات أخرى وابتعدت عن هدفها الأساسي في حماية القيم السائدة في المجتمعات فستفقد إبداعها الفني وسينحصر إنتاجها في تلبية متطلبات فنية تخدم سياسات إيديولوجية معينة و سلطة الرقابة ذاتها، ولهذا يجب على صناع الأعمال الفنية ممارسة رقابة ذاتية على أعمالهم تجنباً لأي سلطة رقابة أخرى¹.

¹مريم شيخة براهيمى ، اشكالية القيم في الدراما التلفزيونية بين مرجعيات المجتمع والابداع الفني ، المرجع السابق ، ص 285

المبحث الثاني: صورة المرأة العربية بين الواقع والتنميط في المضامين الإعلامية

المطلب الأول: الصورة السائدة عن المرأة العربية في المجتمع

شهدت المرأة العربية وقضاياها العديد من التطورات خلال السنوات الأخيرة، وقد خلفت الموروثات الثقافية السائدة صورة نمطية عن المرأة العربية ساهمت فيها العديد من المتغيرات على رأسها أساليب التنشئة الاجتماعية والأساليب الاتصالية كما دعمها أصحاب الفكر الرجعي في المجتمع، وتلعب التنشئة الأسرية دورا كبيرا في تشكيل شخصية الأبناء ويتولاها الآباء بشكل رئيسي وأساسي والذين يرثون في الغالب تقاليد وعادات مجتمعاتهم التي يعيشون فيها و يشكلون بها ضغوطا حضارية على أبنائهم عن طريق تدعيم اتجاهات يرونها مقبولة في إطار مجتمعهم، واستبعاد أخرى ليست لها نفس الدرجة من التقبل و الشيوع داخل ذلك المجتمع .

وقد أعطت الحضارة العربية الأولوية للطفل الذكر و خصته بمميزات لم تحصل عليها الطفلة الأنثى، وامتدت معاملة الطفلة العربية من الأسرة لتمتد إلى بقية أفراد المجتمع فأصبح يتعامل معها هذا الأخير على أنها النوع الأضعف والأقل قدرة على تحمل المسؤوليات ومواجهة الصعوبات، والأدنى مكانة في الأسرة أولا ثم في المجتمع ثانيا، ومن هذا الأساس في التعامل مع الأنثى العربية لم تقدر كما يجب ولم تعطى حقها ولا فرصتها في إثبات قدراتها، وساد هذا المنحنى الفكري لدى العامة وشاعت فكرة النقص الأنثوي التي أرجعت الفروق بين الجنسين إلى عوامل وراثية¹.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن قدرات الفتاة العربية تهدر مع بدايات بلوغها رغم التأكيد على عدم وجود فروق جوهرية بين الإناث والذكور بل الإناث تتفوقن عليهم في مختلف المراحل العمرية خاصة مرحلة ما قبل الدراسة ومرحلة التعليم، ومع تزايد السن يتساوى الجنسان في القدرات تقريبا، لكن في مرحلة الحياة العملية يبدأ الرجال في التفوق، في حين تحرم المرأة من التشجيع الكافي للتفوق والتنافس، ويتم التأكيد على ضرورة دورها الأنثوي التقليدي في أن تصبح

¹ ناهد رمزي، المرأة و الإعلام في العالم المتغير، المرجع السابق، 198.

قادرة على القيام بأدوارها كزوجة وأم، أما الآمال والتطلعات العلمية فقد تركت للرجال، ومن هنا تشكل دور مختلف فرضه المجتمع العربي لكل من المرأة والرجل¹.

وقد ساهمت عوامل أخرى إلى جانب التنشئة الاجتماعية في تدعيم هذا التصور السائد حول المرأة العربية من بينها وسائل الإعلام والوسائط الثقافية المختلفة فهناك فجوة ثقافية ضخمة بين الصورة الحقيقية للنساء والصورة الذهنية في أجهزة الإعلام المطبوعة، فأغلب الرسائل الإعلامية ركزت على الدور التقليدي للنساء ولم تظهر أي وعي تجاه قضاياها، ونادرا ما طرحت القضايا التي تخص النساء مثل الأدوار المستخدمة داخل العمل وخارجه، أو المشكلات المتعلقة بحقوقها الإنسانية وقضية تحررها ومساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات، وحتى وإن تم طرحها أحيانا فمن خلال إطار فكري يقلل من مكانتها ومن قيمة الأدوار التي تقوم بها في مجال تنمية مجتمعنا².

كما ظهرت المرأة العربية غالبا في صورة المرأة التي تعجز عن العيش بدون رجل جانبا، وأنها بحاجة دائمة إلى الرجل في حياتها للشعور بالأمان والاستقرار، أما السنوات القليلة الأخيرة فيمكن القول أن صورة المرأة العربية بدأت تشهد بعض التطور، وأصبح يتم التركيز على المرأة وبدأت تتساوى مع الرجال، وأصبحت تصور على أنه بإمكانها أن تستقل ماديا وأن تتبع أحلامها وطموحاتها .

إن تأرجح صورة المرأة العربية بين الدور المفروض عليها والدور الذي بإمكانها تجسيده حقا هو ما دفع بالضرورة إلى محاولة تغيير الصورة السائدة عنها في أغلب المجتمعات، فالتنشئة الاجتماعية وما قدمته وسائل الإعلام والوسائط الثقافية ومساعدة أصحاب الإيديولوجيات الفكرية التقليدية قد رسمت للمرأة العربية صورة في المجتمع صعب عليها الخروج منها، خاصة بعد استخدام أساليب التدعيم المباشر كأسلوب القبول الاجتماعي الذي يعمل على ضرورة تماشي المرأة مع القالب النمطي السائد، أو أسلوب الاستهجان الاجتماعي الذي يعمل على استنفاد السلوك الذي

¹ناهد رمزي، المرجع السابق، 198

²حسين أمين، الصورة الذهنية للمرأة العربية، الدورة التوعوية للإعلاميين العرب في قضايا المرأة، منظمة المرأة العربية، القاهرة،

يتعارض مع الدور المرسوم ويؤكد حصر المرأة في أدوار محددة في الغالب داخل البيت وليس خارجه¹.

المطلب الثاني: صورة المرأة العربية في التلفزيون

تختلف صورة المرأة العربية باختلاف المضامين الإعلامية التي تتناولها بين الصورة التقليدية والصورة العصرية مما أدى إلى وجود صورتين متناقضتين للمرأة العربية في وسائل الإعلام ما دل على ضرورة وجود إستراتيجية موحدة وعامة لتناول موضوعات المرأة وقضاياها في الخطاب الإعلامي العربي، وقد تنوعت المضامين الإعلامية التي تناولت صورة المرأة العربية بين الإعلانات والبرامج الخاصة والعامة وغيرها من البرامج.

الإعلانات

تعكس الإعلانات التلفزيونية صورة نمطية للمرأة، حيث يتم عرض النمط النمطي لدور المرأة في الوظائف التقليدية وتقييد الأدوار التي تقوم بها داخل المجتمع، ومن المهم أن نتغلب على هذه النماذج ونتحرك نحو فهم أكثر شمولاً وتقديراً لمساهمة المرأة في المجتمع، حيث يتطلب ذلك مراجعة التحيزات وتقدير قدرات المرأة وإمكانياتها في مختلف الدورات والمجالات، وفي حدود المجتمع الحالية يوجد تطور بطيء لكن مطمئن نحو تشجيع المساواة وتقدير حقوق المرأة في جميع المجالات، وهناك حاجة لمزيد من العمل لتعزيز وتعميق فهمنا لدور المرأة وتمكينها بصورة أكثر شمولاً ومتساوية في جميع جوانب الحياة.

الخطاب الإعلامي يستهدف المرأة الحضرية بشكل رئيسي، في حين يتم تجاهل حاجات ومتطلبات المرأة الريفية، يعتبر هذا الأمر قضية مهمة وملحة يجب معالجتها فالمرأة الريفية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المجتمع ويجب الاهتمام بها على النحو الذي يستحقه، ومع ذلك فإن تغيير النظرة النمطية السائدة لدور المرأة في المجتمع يتطلب خطوات متعددة وجهود مبذولة، ويتعين علينا تعميق فهمنا لدور المرأة وقدراتها الكاملة في جميع الأعمال والمجالات، ويجب تحريك الإعلام لتصوير المرأة بصورة أكثر تنوعاً وشمولاً، وتمكين المرأة من المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك يجب تعزيز المساواة في فرص الوصول إلى

¹ناهد رمزي ، المرجع السابق ، ص 199

التعليم والصحة والعمل والعدالة الاجتماعية، والتأكد من توفير بيئة تشجيعية ومشجعة لتفعيل دور المرأة في جميع المجالات، ومن المهم أن ندرك أن هذه القضية ليست جوهرية فقط بالنسبة للمرأة، بل هي مهمة بالنسبة لجميع أفراد المجتمع، فالمشاركة الفعالة للمرأة في جميع المجالات يحمل الفرصة لتعزيز التنمية الشاملة والمستدامة في جميع المناطق، والعمل على إنشاء مجتمعات قادرة على التكيف والمواكبة للتحديات المختلفة التي تواجهها¹.

يؤكد المضمون البرامجي أن الإعلانات تصور المرأة بصورة نمطية تعتمد على أدوارها التقليدية، حيث يتم تصويرها بشكل رئيسي كزوجة وأم، وتكون الوظيفة الرئيسية لها هي وظيفة ربة المنزل، أو كعارضة أزياء ذات جمال معين، وعلى عكس ذلك فإن ظهور المرأة كعاملة يكون قليلاً، وهذا يساهم في تعميق الفجوة بين الجنسين في سوق العمل وتقيد إمكانية المرأة في تحقيق مكانتها الثقافية والاجتماعية في المجتمع، ويتطلب ذلك إجراء تغييرات هامة في النهج لتقديم صورة أكثر تنوعاً للمرأة في الإعلانات التلفزيونية، ويجب استكشاف وتقدير قدرات المرأة في مجالات الحياة المختلفة وتسلط الضوء على إسهاماتها في المجتمع والاقتصاد، كما يجب تعزيز التمثيل النسائي في محتوى الإعلانات وتشجيع التصوير الإيجابي للمرأة في جميع المجالات، بما في ذلك العمل، والتسوق، والثقافة، والفنون.

ينبغي أن تكون الإعلانات الحديثة قادرة على تقديم صورة شاملة ومتوازنة تعكس دور المرأة كمبدعة ورائدة في جميع المجالات، بما في ذلك الأعمال الإدارية، والعلمية والبحثية والتكنولوجية، والطبية والاجتماعية وغيرها، ويعد ذلك الأمر مهماً بالنسبة للمرأة والمجتمع بأكمله، ويجب العمل معاً لإقامة مجتمع يساوي بين الجنسين ويشجع تقدير المرأة وإسهاماتها في جميع جوانب الحياة.

يتم توجيه الانتقادات لصورة المرأة وأدوارها في بعض القنوات الفضائية، حيث يُلاحظ تحيزاً واضحاً ويتم تزييف الواقع وتقديم صورة مغلوطة عن المرأة مما يمثل عقبة أمام مشاركتها في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فعندما تتم مشاركة المرأة في الإعلانات بشكل كبير، قد تستخدم هذه الإعلانات لاستغلال غرائز الشباب وتشجيعهم على الانجذاب نفسياً وعاطفياً لتحقيق المزيد

¹ هويد مصطفى ، نسرین عبد العزیز ، دراسات المرأة والإعلام ، دار الأطلس ، ط1، القاهرة ، 2021، ص 26

من الاستهلاك ومن هنا يبدو أن هدف الإعلان في هذه الحالة هو تلبية الاحتياجات والرغبات العاطفية والعقلية للجمهور بدلاً من تحقيق أهداف أكثر الفائدة للمجتمع.

من المهم إدراك أن التمثيل النمطي للمرأة في الإعلان ليس فقط يؤثر على تصورات الناس وانطباعاتهم عن النساء، بل يمكن أيضاً أن يؤثر على القضايا الاجتماعية والاقتصادية الأكبر، مثل المشاركة في العمل واتخاذ القرارات، ومن الضروري العمل على إعادة صياغة النقاش حول صورة المرأة في الإعلانات والعمل على تعزيز التنوع والتمثيل الصحيح للمرأة في الوسائط الإعلامية، كما يجب أن يكون الهدف من الإعلانات هو تعزيز التوعية والتثقيف وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع، بدلاً من التركيز فقط على تحقيق الربح وتشجيع الاستهلاك المفرط¹.

يمكن ملاحظة في الإعلانات التلفزيونية تصوير المرأة على أنها شخص ثانوي في حياة الرجل، حيث يتم تصويرها بشكل نمطي وزائف ويقتصر دورها على إظهار أنها قوية وتواكب الموضة دون إعطائها مساحة كافية لتعبر عن نفسها وقدراتها الفريدة ويظهر أنها غير قادرة على القيام بتحديات جديدة أو شغفها للقيام بأنشطة جديدة، مما يعطي انطباعاً بأن المرأة لا يمكنها المضي قدماً في حياتها والتمتع بحريتها، من الضروري تغيير الصورة التي تعرض في الإعلانات لتعكس الدور الإيجابي الذي تلعبه المرأة في المجتمع وقدراتها الفريدة، وينبغي على الإعلانات تصوير المرأة كشخصية قادرة على تحدي الصعوبات والمشاركة في أنشطة مختلفة مثل الرياضة والعمل والفن.

يجب أن تكون الإعلانات أكثر واقعية وأن تعكس الديناميكية والإيجابية التي تتمتع بها المرأة في جميع المجالات، وعندما نتحدث عن التنوع في الإعلانات فإننا نعني توزيع الأدوار بشكل متساوٍ على الرجال والنساء، وتمكين المرأة لديها الحق تعبير عن نفسها وتطوير قدراتها ، هذا

¹حسين علي نور الموسوي ، حسين دبي الزويتي ، تجليات الإعلام التلفزيوني عوالم خفية في قضايا المعاصرة ، دار المجد ، ط1 ، الأردن ، 2020، ص169

سيعطي فرصة أكبر للمرأة في المشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق إمكاناتها الكاملة. ويساهم تعزيز دور المرأة في الإعلانات في إلهام الجمهور وتشجيع المرأة على تحديد الأهداف وتحقيقها.¹

صورة المرأة العربية في البرامج التلفزيونية : البرامج الجادة تعتبر جزءاً هاماً من البرامج التلفزيونية، حيث تشمل البرامج الثقافية والاجتماعية والعلمية التي يشارك في إعدادها وتقديمها النساء، وتعتبر هذه البرامج مهمة لأنها تسلط الضوء على دور المرأة المثقفة وتعزز وجودها في الوسط الإعلامي، ومع ذلك تواجه هذه النوعية من البرامج تحديات مثل القيود التي قد تفرض على محتواها، خاصة فيما يتعلق بالتوجهات الاجتماعية والأسرية ويمكن ملاحظة أنه في السنوات الأخيرة يتجه بعض المنتجين نحو تخصيص برامج خاصة لمناقشة القضايا التي تهم المرأة، ما يمكن أن يعكس هذا التوجه الرغبة في تسليط الضوء على قضايا النساء وتسهيل الضوء على تحدياتهن وانتصاراتهن، وهو خطوة إيجابية نحو تعزيز التنوع والتمثيل الجيد في وسائل الإعلام.

تعد البرامج الجادة التي تتناول قضايا المرأة وتشاركها في الإعداد والتقديم مهمة ولكنها تعاني من سلبيات عدة، من بين هذه السلبيات يمكن تحديدها في تحيز البرامج نحو الفترات العمرية الشابة للنساء مما يؤدي إلى إهمال الفترات الزمنية اللاحقة مثل فترة الكهول والشيخوخة، هذا التركيز المفرط على الشباب والنضج يعكس رؤية تقليدية ترى المرأة فقط من خلال عملية الإنجاب دون إيلاء اهتمام كافي للمراحل اللاحقة من حياتها، علاوة على ذلك يمكن أيضاً رصد نقص الاهتمام بالنساء في المناطق الريفية في البرامج، حيث يكتفي البرنامج بتسليط الضوء على مشاكل النساء في المدن فقط، هذا التفضيل ينعكس سلباً على رصيد النساء الريفيات ويعزز الفجوة الاجتماعية بين النساء في المناطق الحضرية والريفية وتُظهر أيضاً البرامج الجادة انحيازاً تجاه بعض الشرائح النسائية مثل الطبيبات أو البائعات، مما يغفل عن تنوع الأدوار والهويات النسائية الأخرى، هذا التركيز الضيق قد يقلل من تمثيل فعال لكافة فئات النساء ويواصل تعزيز الاحتكار الاجتماعي.

¹حسين علي نور الموسوي ، المرجع السابق ، ص 169، 170

ويتعلق الأمر أيضًا بالخطاب الإعلامي والذي يميل بشكل متزايد نحو تصاعد الصراع بين الجنسين، مما يعكس فشلًا في تشجيع التعاون والتضامن بين الجنسين، ويتعين على الخطاب الإعلامي أن يتبنى لغة أكثر اعتدالاً وإيجابية تعزز التفاهم والتعاون بين الرجال والنساء، وتعزز أهمية دور كل فرد في بناء مجتمع صحي ومتوازن، تركز برامج الأزياء والموضة والطبخ على نطاق واسع في وسائل الإعلام، حيث تعتبر هذه المواضيع جزءًا أساسيًا من حياة الشاشة والمجتمع، وعلى الرغم من تنوع هذه المجالات تعزز برامج الأزياء والموضة والطبخ وكذلك برامج الجمال ذهن المرأة بأن الأناقة والجمال هما المطلوبان والأساسيان للحصول على نجاح الحياة الأسرية والاجتماعية فالمرأة قد تقودها مجموعة من العوامل، مثل الإعلانات التجارية ووسائل التواصل الاجتماعي والتقاليد الاجتماعية إلى إنفاق مبالغ باهظة للحصول على الجمال والنضارة والشعور بالأنوثة، ومن الجدير بالذكر أن هذه الفئة المستهدفة للبرامج والإعلانات ليست محصورة على نطاق المرأة فقط بل تستهدف أيضًا الرجال الراغبين في تعزيز مظهرهم الخارجي والشخصي¹.

نظراً للتأثير الكبير للبرامج التلفزيونية بخصوص الأزياء والموضة والطهي، قد تكون لدينا صورة نمطية مهمشة تخص المرأة والرجل، هذه الصورة المهشمة يتسبب بعدها في تأثير ملحوظ على توزيع القوة بين الجنسين في المجتمع، من جهة قد تفقد المرأة العديد من مكونات هويتها الأصلية نتيجة لتقليد السيدات الشابات للنماذج النسائية التي يوفرها البرنامج التلفزيوني، ومن جهة أخرى قد يؤدي هذا التكيف الشابات لهذه النماذج المعروضة في البرامج التلفزيونية إلى إحداث تغييرات في العلاقة بين الجنسين، وربما تقاوم تحيزات النوع الاجتماعي والتمييز، وبالتالي يتعين تحقيق توازن مثلى وتشجيع تمثيل متنوع وشامل للرجال والنساء في البرامج التلفزيونية لضمان تعزيز الهوية الفردية والتكافؤ بين الجنسين في المجتمع.

تأثير برامج الموضة والأزياء والطعام على المرأة والرجل في المجتمع قد أبدى تأثيرًا شديدًا، لكن نرى بالفعل تباينًا واضحًا في تفسير ذلك التأثير قد ينتج عن الصورة النمطية المقدمة في وسائل الإعلام والبرامج التلفزيونية إشكالية كبيرة تتعلق بتوقعات واحتياجات الرجل في علاقته مع

¹ نهى القاطرجي ، عولمة قضايا المرأة في وسائل الاعلام المرئية ، كلية الامام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، 2006 ،

الشريكة، فعندما يتعود الرجل على الصورة النمطية للمرأة التي يروج لها وسائل الإعلام، فقد يتطلع إلى أن تطابق زوجته هذه الصورة، مما يضع ضغوطاً كبيرة على العلاقة الزوجية ويزيد من احتمالية انهيارها، وقد يؤدي هذا التأثير إلى انحراف الرجل عن الواقع الموجود أمامه وتصوره الخاطئ للمرأة، مما يتسبب في عدم قبولها كما هي بكامل أفعالها وخصائصها، كما تهدد هذه الصور النمطية والتوقعات غير الواقعية استقرار العلاقة الزوجية وتعزز تفكك الأسرة لذا يجب التركيز على تغيير هذه الصور النمطية وتحقيق توازن صحي بين ما يعرضه وسائل الإعلام والواقع الحقيقي، وينبغي للرجال أن يتعرفوا ويقبلوا النساء كما هن على أرض الواقع، مع تقدير فرادة شخصيتهن ومساهمتهن الفريدة في العلاقة الزوجية، وعلى الجانب الآخر، يجب توجيه الجهود نحو تغيير نمط البرامج التلفزيونية وتعزيز التنوع والتمثيل الصحيح للمرأة، لتشجيع التفاهم والاحترام المتبادل بين الجنسين وللحفاظ على استقرار العلاقات الأسرية¹.

صورة المرأة في الإشهار التلفزيوني : عندما نتحدث عن الاشهارات التلفزيونية، فإنها

تعرض لنا صورة عامة للمرأة تعتمد على عدة ثنائيات نمطي، تتمثل هذه الثنائيات في المرأة العصرية والمرأة التقليدية، المرأة الشابة والمسنة، والمرأة الأم والعازية، يهدف هذا الاختيار المتنوع للثنائيات لاستهداف شرائح مختلفة من الجمهور وإبراز مجموعة متنوعة من السمات والمميزات التي تحملها النساء في المجتمع.

فالمراة العصرية تمثل المرأة المستقلة والتي تسعى لتحقيق طموحاتها في مختلف المجالات، بينما تمثل المرأة التقليدية المرأة التي تحافظ على القيم والتقاليد الاجتماعي، ونجد أيضاً المرأة الشابة والمسنة، حيث يتم التركيز على تلبية احتياجاتهن وتوقعاتهن في مراحل مختلفة من العمر، ومن جهة أخرى هناك المرأة الأم والعازية، حيث يُبرز دور الأمومة وتحديات حياة العازية.

تعكس هذه الثنائيات تنوع النساء في مختلف جوانب حياتهن وتحقيقهن للتوازن والتناغم بين العديد من الأدوار التي يلعبهن، كما تعكس الاشهارات هذا التنوع الثقافي والاجتماعي والعمرى، وتسعى لتمكين وتمثيل جميع النساء في مجتمعنا المعاصر. الاشهارات في الواقع تسعى لتسويق المنتجات ولكن هناك ملاحظة مهمة بشأن تمثيل المرأة في الإعلانات . على الرغم من أن بعض

¹ عبد السلام جعفر، صورة المرأة في الإعلام ، مركز دراسات الأسرة ، ط1 ، 2006 ، ص 188

الإعلانات قد تعزز تصوّرًا نمطيًا للمرأة أو تركز على جوانب معينة من جسدها، إلا أن هناك جهود كبيرة تبذل لتغيير هذه التصورات التقليدية.

هناك مبادرات متزايدة تهدف إلى تعزيز تنوع وتمثيل متكافئ للمرأة في الاشتهارات، حيث يتم تسليط الضوء على إيجابياتها وقدراتها في مجملها، بدلاً من التركيز على جوانب محددة، وتمثيل المرأة بشكل شامل وملهم في الاشتهارات يساهم في تعزيز التغيير الاجتماعي والثقافي¹.

على الرغم من أن هناك تحسناً ملحوظاً، إلا أنه لا يزال هناك الكثير من التحديات التي ينبغي التعامل معها بشأن تصوير المرأة في الاشتهارات، بحيث يجب أن تعكس الإعلانات تنوع المجتمع وتحترم كافة الأشخاص بغض النظر عن جنسهم أو هويته، كما من المهم أن نعمل سويًا كمجتمع لتحقيق هذا التغيير وتشجيع الإعلانات التي تعكس التنوع والقوة والإلهام للمرأة وجميع قطاعات المجتمع الأخرى.

الاشتهارات التجارية في الغالب تسعى لإبراز الجمال والأناقة في المرأة مما يؤدي إلى صورة نمطية مثالية لمظهرها ودورها في المجتمع. قد نجد في الاشتهارات التلفزيونية تصويرًا للمرأة كعنصر مؤثر في المجتمع بناءً على مظهرها واختياراتها الشخصية مثل الملابس واللهجة.

ومع ذلك ينبغي أن نتذكر أن هناك تنوعًا كبيرًا في صورة المرأة ومكانتها في المجتمع، ولا يجب أن نقيّد هذه الصورة بمظاهر خارجية فحس، فقد تتمتع المرأة بمهارات وقدرات فريدة في مجالات متنوعة مثل العلوم والأعمال والرياضة والفنون، ومن المهم أن تشجع الاشتهارات على تقديم صورة حقيقية وشاملة للمرأة تبرز روعتها الداخلية والخارجية، بغض النظر عن مظهرها أو لهجتها، كما يجب أن تعكس الاشتهارات تنوع المجتمع وتشجيع التساوي بين الجنسين على جميع الأطراف²

¹ سميرة سطوح - نورة قنيفة، الصورة النمطية للمرأة في الإشهار التلفزيوني، تغييب للعقل و سيطرة للجسد، دراسة تحليلية لعينة من الاشتهارات، قسم علوم الإعلام و الإتصال، كلية علوم الإعلام و الإتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، 2014، ص 56

² سطوح سميرة -قنيفة نورة، الصورة النمطية للمرأة في الاشتهار التلفزيوني، المرجع السابق، ص 66

المطلب الثالث: صورة المرأة العربية في السينما

عند مناقشة اختراق المرأة للمجال السينمائي كتمثيل وكتابة وإخراج يجب أولاً الاعتراف بأهمية هذا الفعل كوسيلة لتحدي سلطة معينة وعلى مر السنين لعبت المرأة دوراً مهماً في صياغة صور ومفاهيم مختلفة حول العلاقات الاجتماعية والثقافية من منظور خاص بها، لذا يمكن اعتبار السعي نحو إنشاء مشهد سينمائي نسائي محوره قضايا المرأة كمطلب إبداعي يستحق الاهتمام، وهذا النهج الإبداعي للمرأة في مجال السينما يمكن أن يساهم في توسيع آفاق التفكير وتقديم رؤى جديدة ومتنوعة حول قضايا تهم المرأة بفضل الإبداع النسائي المتمثل في الأفلام يمكن تعزيز الوعي بقضايا المساواة والعدالة الاجتماعية والتشجيع على التفكير بشكل أعمق في تأثيرات الثقافة والتقاليد على حياة النساء على النحو نفسه يتيح العمل على إنشاء فيلموغرافيا نسائية فرصة لتقديم قصص لم تروى بشكل كامل ولتمثيل تجارب وحياة نساء متنوعات بشكل متعدد الأوجه .

يشكل الحديث عن السينما النسوية جزءاً من نقاش واسع يدور حول قضايا أساسية تتعلق بالمرأة ودورها في المجتمع والفن يهدف هذا النقاش إلى تجاوز النظرة التقليدية التي تنتظر للمرأة على أنها كائن جنسي لا يمتلك قدرات فنية أو فكرية، كما يسعى لنفي الفروق التمييزية بين المرأة والرجل ورفض الافتراضات التي تقتضي وجود اختلافات في معالجة القضايا الفنية بينهما¹.

يشهد عالم السينما العربية تقديم العديد من الأفلام من قبل مخرجات عربيات موهوبات والتي تتناول مواضيع مثيرة للاهتمام، وتبرز هذه الأفلام كمحطات أساسية في استكشاف وخلق تغييرات في نظام مجتمع معين، بالإضافة إلى التشكيك في قيم التفكير التقليدية حول الذكورية، ويلاحظ أن بعض المخرجين قد قدموا أعمالاً فنية تضم قوالب نسائية معاصرة تعكس رؤية تحاكي وتحلل العقلية التقليدية المرتبطة بالمفاهيم القديمة حول الحياة الزوجية والتحديات التي تواجهها مثل الانفصالات الزوجية وحقوق الحضانة، بالإضافة إلى تقديم رؤى جديدة حول مسائل أخرى مثل الطبخ و الموضة .

¹ عز الدين الوافي، الفيلم النسائي، جريدة بليزيد نموذجاً، ورقة مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر نقاد و مخرجون، سينيماتيك، طنجة المغرب، سبتمبر، 2009، ص 81

قدمت السينما النسوية صورة جديدة وغير تقليدية للمرأة على الشاشة وذلك عن طريق اصطحاب المشاهدين في رحلة استكشاف لواقع المرأة وتجاربها، كانت الأفلام التسجيلية الوثائقية هي النوع السينمائي الأكثر ارتباطا بهذه الصورة الجديدة حيث اشتهرت المخرجات بنزولهن الى الشوارع وتوثيق حياة المرأة بكل تفاصيلها وصدقها، وتحرص المخرجات السينمائيات على تسليط الضوء على حقوقها وتحدياتها وتمثل الأفلام التسجيلية الوثائقية النسوية منصة سينمائية تعرض قصص حقيقية للنساء وتفاصيل حياتهن و كفاحهن من خلال عدسة هؤلاء المخرجات يتمكن المشاهدين من الاقتراب للتفاصيل حياة المرأة بشكل أكثر مصداقية و تمثيلها بدون تزييف.¹

ترجع نشأة الفكر النسوي السينمائي إلى الحركات النقابية النسوية الغربية التي كانت تطالب بحقوق المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البداية كانت معظم الممثلات والعاملات في مجال السينما أعضاء في تلك الحركات، وقد كانت هذه الخبرة والمشاركة الاجتماعية التي اكتسبوها في سبيل مطالبتهن بحقوقهن تساعدن في اكتساح المجال السينمائي بما يمثلونه من وعي نسوي فقد كان المجال السينمائي في ذلك الوقت محتكرا على الرجال فقط إلا أن الحركات النسوية السينمائية أتاحت للمرأة الفرصة لزيادة تمثيلها وظهورها في السينما، لقد أدركت الحركات النسوية السينمائية أن السبيل الوحيد لتحقيق تغيير حقيقي في وضعية المرأة في المجتمع يكمن في تغيير الصورة الذهنية التي رسمها الأفراد عن المرأة وهنا تلعب السينما دورا هاما في إزالة هذه الصورة النمطية.²

أبرزت السينما النسوية العربية منظورا جديدا حول الأعمال التي تستكشف صورة جديدة للمرأة العربية بقيم غربية في انتاجات سينمائية عربية عديدة، حيث أنتجت السينما النسوية العربية مؤخرا أعمالا تدرس هذه الظاهرة و تعيد تصوير المرأة في ضوء هذه القيم في محاولة للتعبير عن القوة و الحرية الشخصية و توسيع مدارك المجتمع بشأن تجربة المرأة، تكمن أهمية هذه التأملات في فتح نقاشات مهمة حول التوازن بين القيم الغربية والأصالة الثقافية العربية، ورغم أن هذا النقاش ليس بالأمر الجديد إلا أن السينما النسوية خلقت نقاشا معاصرا حول هذه القضية فهي تسعى إلى إعادة

¹ عز الدين الوافي، المرجع السابق، ص 81_82

² فهيمة شرف الدين، المرأة في خطاب التنوير العربي، مجلة النهج، 1996، ص30.

صياغة تصوير المرأة في الأفلام بأشكال مختلفة تتجاوز النمطية والتقاليد الثابتة وتعكس التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع العربي، وإلى جانب ذلك تمثل القيم المتوارثة والأصلية في حياة المجتمع العربي جوانب هامة من الهوية و الثقافة والقيم الأخلاقية وتطرح هذه الأفلام تساؤلات حول موقع ودور هذه القيم في حياة المرأة العربية وكيف يمكن توافيقها مع التغيرات والتحولات التي يشهدها المجتمع العربي فقد تدفعنا هذه الأفلام للتأمل في التوازن المثلي بين الأصالة والتجديد.¹

المطلب الرابع: صورة المرأة العربية في الدراما التلفزيونية

تعتبر الدراما التلفزيونية وسيلة فعّالة لاستكشاف كيفية تمثيل النساء والرجال في وسائل الإعلام وكيفية تشكيل الصور النمطية حولهما، وقد أظهرت العديد من الدراسات البحثية أن هناك اختلافات واضحة في تصوير الجنسين وفي الأدوار التي يقومون بها في عالم الدراما التلفزيونية، وتهدف هذه الدراسات إلى فهم كيفية بناء وتشكيل الهويات الجنسانية من خلال السينما والتلفزيون، وكذلك كيفية تأثير ذلك على المجتمع وثقافته، فتحليل المقارنات بين صور المرأة والرجل في الدراما التلفزيونية يمكن أن يكشف عن الأوجه الاجتماعية والثقافية التي تتضمنها هذه الصور وتعكسها، فمن خلال دراسة تلك الصور النمطية يمكننا فهم كيف يتم تصوير النساء والرجال في وسائل الإعلام، وكيف يتم تقديمهم في سياقات مختلفة، وعن طريق تحليل الأدوار والسلوكيات التي يمثلها كل جنس يمكن للباحثين والنقاد استنباط المعاني العميقة والتأملات حول الأدوار الاجتماعية والجنسانية في المجتمع، فباختصار دراسة صور المرأة والرجل في الدراما التلفزيونية تعتبر مجالاً هاماً لفهم كيفية بناء وتشكيل الهويات الجنسانية وكيفية تأثير ذلك على وجهة نظر المجتمع والثقافة بشكل عام.

من المثير للاهتمام رصد تطورات جديدة وإيجابية في تصوير النساء في الدراما التلفزيونية والتي لم تكن موجودة في الأعمال السابقة، على سبيل المثال يمكن رؤية شخصيات نسائية جديدة

¹ فهيمة شرف الدين، المرجع السابق، ص 30_31.

وملهمة مثل الطالبة الجامعية المتميزة، التي تتمتع بشخصية إيجابية وتلعب دورًا هامًا في السلسلة التلفزيونية، حيث تبرز هذه الشخصيات بوعي عميق للحياة وتسلك سلوكًا يتسم بالوعي والتفكير¹.

هكذا تظهر هذه النماذج النسائية الجديدة كمثال على تحول إيجابي في تصوير المرأة في الإعلام، حيث يتم تسليط الضوء على جوانبها القوية والمثيرة للإلهام، وهذا يعكس تغييرًا هامًا في طريقة تمثيل النساء في الوسائط الإعلامية والدراما التلفزيونية، ويعزز فهمنا لدور المرأة في المجتمع بصورة أكثر إيجابية ومتعمقة.

تم تصوير النساء في مجتمعات مختلفة بصورة مختلفة، إذ تمثل صورة المرأة المستقلة التي تتمتع بالسلطة وتأخذ القرارات بنفسها نموذجًا إيجابيًا يمكن أن يحتذى به، في حين يتمثل النموذج الآخر في المرأة السلبية التي يتم تصويرها باعتبارها خاضعة لسلطة الرجل، دون حقها في اتخاذ القرارات الخاصة بها، وبالرغم من تطور المجتمعات ونمو الوعي بحقوق المرأة، لا يزال هذا النمط السلبي حاضرًا في بعض المجتمعات والثقافات مما يؤثر على تمكين المرأة ويحول دون وصولها إلى مراكز صنع القرار في المجتمع، بالتالي يجب التعامل مع هذا النمط السلبي بجدية واتخاذ الخطوات الضرورية لتمكين المرأة وتحريرها من العوائق التي تحول دون تحقيق حقوقها الأساسية وإدماجها في المجتمعات بشكل كامل، وذلك بتوعية المجتمعات وتغيير النمط الثقافي القائم فيها وتحقيق المساواة في الفرص والحقوق بين الرجال والنساء.

تُعتبر النظرة السلفية التي تناهض عمل المرأة وتؤكد على ضرورة بقائها في المنزل، باستثناء الحالات التي تكون فيها هناك حاجة مالية نمطًا قديمًا ومتحجرًا، وتقدم هذه النظرة صورة مشوهة للمرأة وتصورها بطريقة تفتقر إلى الهوية في الزي والكلام والثقافة، وتقوم بتجسيدها كوجود مشكلات سطحية ومحنطة في مشاكل عاطفية².

من المهم أن نتعامل مع هذه النظرة السلفية بحذر وانفتاح على التغيير، وأن نعمل على تحقيق المساواة والعدالة للمرأة في المجتمعات، فالمرأة ليست مجرد وجود سطحي يمارس الأعمال المنزلية، بل هي كيان قادر على المساهمة في جميع المجالات واتخاذ القرارات وتحقيق إمكاناتها

¹ ناهد رمزي، المرجع السابق، ص 174-175

² ناهد رمزي، المرجع السابق، ص 175

الكاملة في الحياة، وعلى الجميع أن يتحدوا ليغيروا هذه النظرة المتجاهلة ويعملوا على تعزيز قدرات وحقوق المرأة في المجتمع .

وفي صورة المرأة في الدراما التلفزيونية يتراوح تصويرها بين الصور التقليدية النمطية والتي تظهرها كمطبعة وخاضعة وعاجزة ومضحية دائما حيث يُعتبر الزواج هدفها الأسمى وتبدي دوما القلق إزاء عدم ثقتها في زوجها، بالإضافة إلى ذلك يتمثل محور حياتها في إنجاب الأطفال ويعتبر الحصن الأماني لتحقيق استقرارها الأسري، على الجانب الآخر نجد الصورة العصرية للمرأة التي تُظهرها كشخصية قادرة على اتخاذ القرارات بشكل مستقل وذات شخصية مستقلة¹ .

تعتبر هذه النمطية تطورا في صورة المرأة وتحاول إبراز قدراتها وإمكانياتها في مختلف المجالات ،تسعى المرأة العصرية إلى تحقيق ذاتها وإثبات وجودها في المجتمع بصورة قوية ومستقل، وإن المقاربة بين هاتين الصورتين تعكس واقعا اجتماعيا وثقافيا معينا، ويمكن أن تثير الكثير من التساؤلات والنقاشات حول مدى تأثير هذه الصور الدرامية على تصورنا للمرأة ودورها في المجتمع، وعلى الجميع أن يفكروا بشكل أعمق في تصوير المرأة وأن يعززوا صورة متوازنة ومتنوعة تعكس مجموعة واسعة من القدرات والتحديات والتطلعات التي تمتلكها المرأة في الواقع.

إن وجود صورتين متناقضتين للمرأة في الخطاب الإعلامي التلفزيوني يتراوح بين تصويرها في صورة نمطية مكتفية بالبيت وكأم وزوجة، وبين تصويرها كامرأة حرة وعاملة لها حياة مستقلة خارج إطار الزواج والمنزل، هذه التناقضات تؤكد غياب الإستراتيجية العامة للفضائيات التلفزيونية في تصوير المرأة كمطبعة ومحصورة في دور الأم والزوجة ينقص من تمثيلها كشخصية ذات قدرات وإمكانيات مختلفة، كما يعزز هذا النوع من التصوير النماذج التقليدية والمحدودة للمرأة ويقدم لها دورا ثانويا وتفوقها في الحياة على تحقيق السعادة والنجاح من خلال الاستقلال والتطور الشخصي.

من جهة أخرى، تصوير المرأة كشخصية حرة وعاملة لها حياة مستقلة يمكن أن يعكس إشارة إيجابية في تقديم فرص واختيارات جديدة للمرأة تتجاوز الأدوار التقليدية، إلا أن هذا المنعطف في

¹ وليدة حدادي، الإعلام و قضايا المرأة، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2020، ص143_144

التصوير قد يتسبب في تواجه الجمهور لتحديات جديدة ذات دلالات مختلفة لدور المرأة في المجتمع، من المهم أن تكون الفضائيات التلفزيونية حكيمة في استخدامها للصور والخطابات التي توضح وجود المرأة في المجتمع بشكل أكثر تعقيداً وتنوعاً، ينبغي أن تعكس هذه الصور تجربة المرأة الحقيقية¹

المطلب الخامس : آثار الاستخدام السلبي للمرأة في المضامين الإعلامية

تمتد الصورة الإعلامية التي تتشكل حول المرأة من مختلف المضامين الإعلامية لسنوات وأجيال عديدة، ولا تنتهي عند انتهاء مشاهدة أي مضمون إعلامي بل تترسخ لفترات قد يعجز العقل البشري عن تصورها، والواقع أن المضامين التي تناولت صورة المرأة العربية ليست كلها سلبية فغلب على بعضها الطابع الإيجابي كما ساهمت في التعريف بها وبقضاياها وكانت كداعم ومحفز لها ولتغييرها، إلا أن أغلب المضامين العربية حقيقة سعت لتحريف صورة المرأة واعتمدت عليها كصورة جسدية بالدرجة الأولى هذا ما انعكس بآثار سلبية لم يمكن تصورها ولا تداركها، ولم تتوقف هذه الآثار عند الصورة السلبية المكونة عن المرأة فقط بل امتدت إلى تحريف المعايير الأخلاقية وأنماط الاستهلاك .

ولعل أبرز هذه الآثار السلبية من منطلق الاستهلاك مثلا كان حصر المرأة العربية في نماذج محددة ومغلقة بالمساحيق والملاح المصطنعة بالتركيز على جانب الإغراء فيها بصورة استثمارية ضمن الإعلانات التجارية السلبية التي خدشت بعضا من حياتها.

- ارتفاع ثمن السلع و المنتجات والتي تخص المرأة بسبب الإنفاق المالي الضخم والتركيز على الإعلان لضمان اقتناء المنتجات والإقبال عليها بدل التركيز على تحسينها والنهوض بجودة السلع .
- اغتراب المرأة عن أدوارها الاجتماعية المغايرة لدورها كأنثى وإبرازها كجسد جذاب ومثير وسعيها للحفاظ عليه تحقيقا للتقبل الاجتماعي .

¹ وليدة حدادي، المرجع السابق ، ص144.

• اختلال صورة الرجل في المجتمع من حيث التقليل من شأنه وقوته وعقلانيته بجعله موضوع وهدف للإثارة لا غير وتقديمه كنموذج للرجل المحب للموضة والجمال والمتوفر لخدمة وطاعة المرأة.¹

• انحدار الذوق العام من خلال الأساليب الملتوية والغير أخلاقية التي تعتمد على عرض المرأة بصورة مغايرة وبعيدة عن ما هي عليه في الواقع، والتركيز على الجسد والإثارة بشكل أساسي.²

من خلال ما تم عرضه يتبين لنا أن أغلب المضامين الإعلامية العربية على رأسها الدراما التلفزيونية والإعلانات قد استخدمت المرأة بشكل مغاير لصورتها الواقعية وما يجب أن تظهر عليه، وكل التركيز كان على تصويرها كأنثى جذابة مغرية تستمد قوتها من جمالها ومن انجذاب الرجال إليها، في حين تم تجاهل أدوارها كأم وزوجة وغيرها من الأدوار الإيجابية والتي أصبحت تعرف بالأدوار التقليدية ما حط من مكانتها الحقيقية في المجتمع.³

¹ نورة حفناوي, المضامين الخاصة بالمرأة عبر شبكات التواصل الإجتماعي, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال, تخصص صحافة و إعلام إلكتروني, قسم العلوم الإنسانية, كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية, جامعة العربي بن مهيدي, أم البواقي, 2014_2015, ص87.

² نورة حفناوي, المرجع نفسه, ص87.

³ نورة حفناوي, المرجع نفسه, ص87.

المبحث الثالث : قضايا المرأة العربية في الدراما التلفزيونية

المطلب الأول : صورة المرأة العاملة كما تعكسها الدراما التلفزيونية

تلعب المرأة العاملة دورين رئيسيين في حياتها، حيث تتولى دور ربة البيت ومسؤوليات المنزل، بالإضافة إلى القيام بوظيفتها المهنية، يجب أن نضع في الاعتبار النساء اللواتي يخصصن وقتهن لأعمال تطوعية أو القيام بأعمال يدوية داخل المنزل، بفضل تعاونهن وجهودهن، يساهمن في تعزيز المجتمعات المحيطة بهن ويعملن على تحقيق التوازن بين الحياة المهنية والحياة العائلية¹.

على الرغم من التطور التقني السريع الذي نشهده في العصر الحالي، إلا أن قضية المرأة وعملها لا تزال تُثير الكثير من الجدل في المجتمعات العربية. فرغم تقدم المرأة العربية وتحقيقها للعديد من الإنجازات والمناصب الهامة، إلا أن هناك بعض المجتمعات التي لا تزال تعتبر عمل المرأة خارج المنزل أمراً مثيراً للجدل والرفض.

يُصغي البعض إلى أدوار المرأة الضيقة داخل المنزل، حيث يتم تقييد دورها بالعمليات التقليدية كالطبخ والتنظيف ورعاية الأطفال والاهتمام بالزوج. ومن غير المقبول لهؤلاء الأفراد أن تكون للمرأة دوراً خارج البيت يساهم في تحسين الوضع المادي والاجتماعي للعائلة بشكل عام. فتُغفل قيمة عمل المرأة خارج المنزل في تعزيز التنمية والتقدم الاجتماعي، وخاصة عندما تنجح المرأة في موازنة ما بين الحياة المهنية والأسرية بشكل متقن لذا يبقى هناك حاجة ملحة لتوعية المجتمعات وتغيير النظرة التقليدية نحو دور المرأة في سوق العمل والمجتمع بشكل عام، وتعزيز قيمة تحقيق المساواة والتنمية المستدامة التي تشمل جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن جنسهم أو جنسيتهم.

يعد النقاش حول دور المرأة في سوق العمل وتأثيره على استقرار الأسرة من القضايا الحساسة والمعقدة في المجتمعات الإسلامية. فعلى الرغم من تطور دور المرأة وتقدمها في مختلف المجالات، إلا أن هناك اعتقاد بأن عمل المرأة خارج المنزل قد يؤدي إلى تقديم أولوياتها الأسرية

¹ أحمد تركي شايش العلي ، صورة المرأة العاملة في الدراما التلفزيونية السعودية ، دراسة تحليلية ، مجلة أنساق للفنون والأدب والعلوم الإنسانية ، المجلد 4، العدد3، السعودية ، 2019 ، ص48.

والأمومية يُعتبر دور المرأة في الأسرة كُمرّبية وزوجة، من الدورات الأساسية التي تسهم في بناء الأسرة ونشر القيم والتربية الصالحة للأجيال القادمة.

يُعدّ عمل المرأة تحديًا لاستقرار الحياة الزوجية وقد يكون سببًا في عدم استقرار العلاقة الزوجية في بعض الحالات، نظرًا للمشاكل التي قد تنشأ نتيجة دخول المرأة سوق العمل. يُمكن لدخول المرأة الاقتصادي أن يُمنحها قوة تؤدي إلى اعتراضها على إرادة الزوج، مما يثير صراعًا بينهما يمكن أن يتسبب في خلافات جديّة تؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية وحتى الطلاق.

يعود هذا الصراع إلى الحقوق والواجبات الشرعية المحددة في الإسلام للزوج والزوجة، حيث قد تصطدم تطلعات المرأة بالتزامات الزوج، مما يخلق توترًا في العلاقة بينهما من المهم فهم أن التوازن بين الحياة المهنية والحياة الأسرية أمر حاسم لاستقرار الأسرة يتطلب ذلك تبادل الاحترام والتفاهم بين الشريكين والعمل على إيجاد حلول مشتركة للتحديات التي قد تظهر في العلاقة لذا يجب على الأزواج أن يكونوا مفتونين بالتواصل المفتوح والصادق للتعبير عن احتياجاتهم ومخاوفهم، وأن يبحثوا عن حلول تلبي تطلعات كل منهم دون التأثير سلبيًا على العلاقة الزوجية¹. بالعمل المشترك والتفاهم، يمكن تجاوز التحديات التي قد تنشأ نتيجة لدخول المرأة سوق العمل والحفاظ على استقرار الحياة الزوجية والأسرية.

وجود المرأة في بيئة العمل يشكل فرصة ذهبية لتعزيز الإبداع والابتكار فقد أظهرت الدراسات أن تنوع الجنس في فرق العمل يعزز الإبداع ويفتح آفاقًا للابتكار، حيث يطلع الموظفون على تجارب وخبرات مختلفة تغني عملياتهم وتساهم في تطوير طرق وأساليب جديدة لأداء المهام الوظيفية لذا، لا تتردد الشركات الكبرى في تعزيز التنوع بين موظفيها من حيث الجنس، العمر، الثقافة، وغيرها من العوامل علاوة على ذلك عندما توظف الشركات النساء في المناصب العليا، فإنها تقلل من التمييز الجنسي الموجود في بيئة العمل فعندما يكون هناك عدد من النساء المحترفات في مناصب قيادية، تُشجع الإدارة على زيادة تمثيلية النساء في الشركة مع مرور الوقت وبالتالي، يتم تحقيق تقليل التمييز بين الجنسين وتحقيق المساواة في فرص التطور والترقية بشكل عام، فإن وجود المرأة في بيئة العمل يعزز التنوع والتفاعل المجتمعي، ويسهم في تطوير نهج أكثر

¹ جابر ابراهيم السيد ، التكيف الأسري ، الأسباب والمشكلات وطرق علاجها ، دار التعليم ، القاهرة ، 2014 ، ص 81، 80

شمولية ورؤى متعددة للعمل ومن خلال إشراك المرأة وتمكينها في سوق العمل، نحقق العدالة والتنمية المستدامة للمجتمع بأكمله من خلال الصورة التي تعكس المرأة متعددة المهام وهي تجيب على مكالمة هاتفية وتحمل طفلها وتتابع برنامجًا تلفزيونيًا، في نفس الوقت الذي تقوم فيه بالطهي، يتضح أن المرأة لديها القدرة على إتمام مهام متعددة في وقت واحد. وبفضل قدرتها على التفكير اللوجستي وحل المشكلات، فإنها تساهم في زيادة الإنتاجية وتحقيق أرباح مالية متنامية للمؤسسة.

عمل المرأة يشكل جانبًا هامًا في المجتمع، بغض النظر عن الموقع الذي تعمل فيه سواء كانت تعمل في مجال فكري أو بدني، تواجه بعض القيود والعوائق الاجتماعية التي ترتبط بالعادات والتقاليد هذه القيود قد بدأت تلاحظ في مجال الإعلام، حيث كان طويلًا مهنة للرجال فقط بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون للعمل في مجال الإعلام تأثير سلبي على الحياة الشخصية للمرأة. فعملها في أوقات متأخرة من الليل وفي أماكن متفرقة يمكن أن يتسبب في تحديات تنظيم الوقت والتواصل مع الأسرة¹.

مع ذلك يتضح أن هناك تحولًا في دور المرأة في مجال الإعلام بفضل التقدم الاجتماعي والثقافي، تمكنت المرأة من اجتياز هذه العوائق والاندماج في هذا المجال النساء يثبتن قدرتهن ومهارتهن في مختلف مجالات الإعلام، سواء في التلفزيون، الإذاعة، الصحافة المكتوبة أو الإنترنت، علاوة على ذلك يجب تعزيز المساواة في مجال العمل وتأمين بيئة مواتية للمرأة لتحقيق إمكاناتها الكاملة يمكن تحقيق ذلك من خلال الدعم العام والمبادرات الترويجية التي تعزز دور المرأة في المجتمع وتحقق التوازن بين الحياة العملية والعائلية، عمل المرأة في مجال الإعلام وفي أي مجال آخر يعد أمرًا حيويًا وضروريًا للمجتمع يجب أن نقدر إسهامتهن ونواصل دعم التطور والتقدم في إزالة العوائق التي تحول دون تحقيق كامل إمكاناتهن وتفوقهن في جميع المجالات.

منظمات العمل العالمية لعبت دورًا حاسمًا في توجيه المجتمعات من خلال إنشاء قوانين وأنظمة تعزز عمل المرأة وتمكينها من دخول سوق العمل بكفاءة وبحسب شونا أولني، رئيسة قسم

¹ عبد العزيز بوصفط ، المرأة الصحفية في الجزائر الأداء والحضور ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و، قسم علوم الإعلام ، كلية

علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر 2006، ص52

النوع الاجتماعي والمساواة والتنوع في منظمة العمل الدولية، تقوم اتفاقيات المنظمة بتوفير إطار قانوني يهدف لتحقيق المساواة ومكافحة التمييز والعنف في مكان العمل.

تتضمن هذه الاتفاقيات إجراءات تتعلق بالتساوي في الأجر بين الجنسين، وحماية حقوق الأمومة وتوفير إجازات الأمومة والأبوة للعاملين، بالإضافة إلى توفير خدمات الرعاية الاجتماعية لأفراد الأسرة المعيلين تسعى تلك الاتفاقيات أيضًا إلى تعزيز جودة العمل وضمان التوازن بين الحياة العملية والعائلية، علاوة على ذلك توفر هذه المنظمات خرائط طريق للعمل، والتي تعمل كأدوات إستراتيجية تساعد الدول والمؤسسات على تنفيذ سياسات تعزز مشاركة المرأة في جميع المجالات رغم، الجهود العالمية المبذولة في تمكين المرأة اجتماعيا وإعطائها مكانة في مجال العمل وكذلك برامج التوعية بشخصية المرأة العاملة إلى إن دخولها إلى هذا المجال ما يزال ضعيفا جدا.

تعتبر بعض الآراء أن عمل المرأة مرتبط بالضرورة الاقتصادية فقط، حيث يتم دفعها للعمل بسبب الحاجة المالية. ويشير عدد من الباحثين إلى أن في بدايات تشريعات وقوانين العمل العالمية الحديثة، تعرضت النساء للضغوط وتم إجبارهن على العمل بسبب الحاجة المادية التي يواجهنها¹ عندما لا يكون لدى المرأة دعم من رجل أو أسرة تدعمها وتساندها في تأمين متطلبات حياتها، فإنها ستُجبر على الخروج للعمل بغض النظر عن رغباتها الشخصية أو اهتماماتها².

نتائج عمل المرأة

الإيجابية: العمل في حد ذاته يشكل تطويرًا للذات والمجتمع بطرقٍ عديدة. إذا كانت أسباب خروج المرأة للعمل تعزى إلى أسباب اقتصادية، فإن العمل يمثل حلاً فعالاً لهذه الأزمة ويساهم في تعزيز مكانة المرأة وأسرته. وإذا كانت الأسباب السابقة اجتماعية، فإن العمل يعزز مكانة المرأة في المجتمع ويجعلها عضواً فاعلاً أكثر حضوراً وتأثيراً، بالإضافة إلى ذلك، يعمل العمل على تعميق خبرات النساء العاملات، وتطوير قدراتهن الإبداعية والابتكارية كما يساعدهن على اكتساب مهارات

¹ منظمة المرأة العربية 2019، أعمال المؤتمر السابع لمنظمة المرأة العربية لتمكين الاقتصادي للمرأة وتعزيز قيم السلام والعدالة والمواطنة، مسترجع من: <http://www.arabwomenorg.org/ConferenceDetails.aspx?ID=9> تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/27.

² منظمة المرأة العربية، المرجع السابق.

جديدة وتوسيع نطاق تفاعلهم مع العالم المحيط. فالعمل يسهم في حل بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تنشأ نتيجة التحولات في المجتمعات العربية والتغيرات العالمية .

ومن ضمن تلك المشكلات البطالة والفقر وتدهور الخدمات الصحية والتعليمية بشكل عام، يمكن القول أن العمل يعتبر أداة قوية لتمكين المرأة وإيجاد فرص متساوية وتحقيق التنمية الشاملة، إن تشجيع ودعم المرأة في مشاركتها في سوق العمل يعكس التقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع¹.

السلبية: بدون شك يعود تزايد نسبة المرأة العاملة إلى مجموعة من العوامل الرئيسية التي شكّلت السياق الاجتماعي والاقتصادي الحالي أحد هذه العوامل هو التغير في البيئة الاقتصادية والمعيشية التي أدت إلى زيادة الضغوط على الأسر والحاجة الملحة لدخل إضافي ولذلك، لجأت النساء إلى الخروج إلى ساحة العمل لتوفير الاحتياجات المالية لأنفسهن ولأسرهن بالإضافة إلى ذلك، كانت المطالب المتواصلة للمرأة في تحقيق المساواة بينها وبين الرجل تلعب دورًا كبيرًا في زيادة تمثيل المرأة في سوق العمل فمن خلال حملات المناصرة والمقاومة المستمرة، نجحت النساء في كسر العديد من الحواجز والتحديات التي كبلتهن في الماضي وقد صاحب ذلك تغير في الوعي الجماعي والشعور بالحاجة الملحة لتحقيق المساواة بين الجنسين في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك فرص العمل ومع ذلك، لا يمكن تجاهل الآثار السلبية التي ترتبط بخروج المرأة إلى سوق العمل فعلى سبيل المثال، يعاني العديد من النساء من الإرهاق الذهني والجسدي الناجم عن العمل المستمر ومواجهة مشاكل العمل التي لا يمكن تجنبها كما يكون من الصعب على المرأة توفير الوقت الكافي والحالة المزاجية المناسبة للقيام برعاية الأطفال والاهتمام بالمنزل بشكل مثالي، مما يمكن أن يؤثر سلبيًا على الحياة الأسرية والعلاقات الزوجية تنشأ أيضًا بعض التوترات والقلق في المنزل، حيث يمكن أن يشعر أفراد العائلة، وخاصة الزوج، بعدم الاستقرار أو الراحة، نتيجة لتغيير أدوار الجنسين المعتادة وتحدث أيضًا تحديات في توزيع المسؤوليات والأدوار بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، وقد ينشأ من هذا صراع ونزاع داخل الأسرة يتطلب حلاً أو تفاهماً إضافياً، باختصار

¹ريم بنت خليف ، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة السعودية ودورها في التنمية من منظور التربية الإسلامية ، مركز باحثات لدراسات المرأة السعودية ، 2016 ، ص 75.

يمكن القول إن خروج المرأة إلى سوق العمل قد أحدث تغييرات إيجابية في سياق المساواة بين الجنسين وتوفير الدخل، ولكنه أيضًا يشكل تحديات وآثار سلبية، مما يتطلب مراعاة وتوفير الدعم والتسهيلات اللازمة لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية والأسرية¹.

المطلب الثاني: العنف ضد المرأة في الدراما العربية التلفزيونية

أنواع العنف ضد المرأة :

✓ **العنف الجسدي**: يمكن تعريف العنف الجسدي على أنه نوع من السلوكيات المسببة للإصابات العمدية للمرأة، ويشمل هذا النوع من العنف التصرفات القائمة على الصفع والركل واللكم والدفع ورمي المرأة أرضًا والحرق والطعن والضرب باستخدام أدوات حادة حتى الوصول إلى مرحلة القتل. وحسب التعريف الصادر عن منظمة العمل الدولية، يمكن أيضًا تعريف العنف الجسدي على أنه استخدام القوة الجسدية ضد فرد أو مجموعة من الأفراد، مما يؤدي إلى إلحاق ضرر جسدي أو نفسي بشكل واضح ويترك آثارًا ظاهرة يمكن رؤيتها تستخدم في هذا النوع من العنف وسائل مختلفة، مثل العصي والسكاكين والأدوات الحادة وحتى الأشياء الغير مخصصة كالأحذية والحجارة لإلحاق الأذى بالضحية².

✓ **العنف النفسي**: يمكن تصنيف العنف النفسي كنوع من أنواع العنف والسلوكيات التي تهدف إلى إلحاق الأذى النفسي بالمرأة، وذلك عن طريق الإساءة إليها وإفكارها من كرامتها وتقويض ثقتها بذاتها وتقليل قدرتها الايجابية على تحقيق طموحاتها واحتياجاتها الحقيقية يتم تجسيد هذا النمط من العنف من خلال عدة سلوكيات سلبية مثل النقد غير المبرر لتصرفاتها وتحقيقاتها الشخصية، واستخدام السخرية والإهانة واللغة المهينة تجاهها، والتلاعب بمشاعرها واحتياجاتها، والتهديد المستمر لسلامتها وأمانها النفسي والعنف النفسي يعد من أخطر أنواع العنف، حيث أنه يكون غير ملموس ولا يترك آثارًا ظاهرة تسهل الكشف عنها، وهو انتشاره شائع في جميع أنحاء المجتمع بغض النظر عن الطبقة الاقتصادية أو مستوى التقدم، وله تأثيرات مدمرة على

¹ جابر ابراهيم السيد ، مرجع سابق ، ص84.

² أمل سالم العواوة، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي ، دار البازوي العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن، 2009 ص37.

الصحة النفسية والعافية العامة للمرأة يجب علينا جميعاً العمل على توعية المجتمع والقضاء على العنف النفسي وتعزيز الحياة الصحية والمتوازنة للمرأة¹.

✓ **العنف اللفظي**: العنف اللفظي يُعدّ أحد أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية. على الرغم من عدم ترك آثار مادية واضحة، فإنه يتوقف عند حدود الكلام والإهانات يشمل العنف اللفظي استخدام السب والألفاظ البذيئة بشكل متكرر، والانتقاد المتكرر والسخرية والتحقير والإذلال يتسبب هذا النوع من العنف في المساس بكرامة الشخص وتقويض ثقته بنفسه، مما يؤثر بشكل سلبي على نموه العاطفي ومكانته الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك، يلعب العنف اللفظي دوراً مهماً في العلاقات الزوجية والشراكات، حيث يرتبط بنمط سلوك سلبي يستخدم للتحكم والسيطرة على الآخر فمثلاً، يتضمن الزوج توبيخ زوجته واستخدام كلمات مهينة للتلاعب بمشاعرها وتقليل قدراتها الذاتية أيضاً، يستخدم الشريك أسلوب التجاهل لإظهار عدم الاهتمام بمشاعر الآخر واحتياجاته علاوة على ذلك يتسبب العنف اللفظي في تداعيات نفسية صعبة، حيث يسبب انخفاضاً في التقدير الذاتي والشعور بالعجز والاكتئاب. كما يمكن أن يؤدي إلى تراكم التوتر وارتفاع مستويات القلق والضغط النفسي بالنسبة للمرأة، قد يؤثر العنف اللفظي أيضاً على حقها في ممارسة حقوقها الاجتماعية و العاطفية²

المعالجة الإعلامية العربية للقضايا العنف ضد المرأة: يتم تعريف المعالجة الإعلامية على أنها الطريقة التي يتم فيها التعامل والتناول لموضوع معين أو ظاهرة أو قضية في وسائل الإعلام المختلفة، سواء كانت مرئية، مسموعة أو مكتوبة، فالمعالجة الإعلامية المرئية للعنف ضد المرأة هناك نوعين، وهما المعالجة المباشرة والمعالجة غير المباشرة تجد المعالجة الإعلامية المباشرة تصويراً مباشراً للعنف ضد المرأة، حيث يتم عرض المشاهد والصور التي تصور العنف بشكل مباشر وواضح، مما يوفر توعية للجمهور بالمشكلة ويحث على التحرك.

أما المعالجة الإعلامية غير المباشرة فتعتمد على استخدام أساليب وطرق تتناول العنف ضد المرأة بشكل غير مباشر، من خلال التشويه أو التجاهل أو التقرير قد يتم تحويل الضحية إلى مجرد

¹ أمل سالم العواوة، مرجع سابق، ص 41_42

² سلمى بنت محمد بن سليم والعربي، العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية، 2008، ص 80

إحصاءات أو يتم تقديم أسباب مبررة للعنف هذا النوع من المعالجة الإعلامية يمكن أن يؤثر في تشويه الواقع و التقليل من حجمه

المعالجة المباشرة: يتضمن المفهوم الشامل للمعالجة الإعلامية المباشرة تعزيز تحسين صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام المرئية، وتوفير مقارنة متسقة مع الواقع الحقيقي والاحتياجات والاهتمامات لهذه الفئة الهامة من المجتمع تسعى المعالجة الإعلامية المباشرة إلى زيادة الوعي والتثقيف بحاجة تحسين الصورة الإعلامية عن المرأة العربية المنصفة، وللقضايا والمشاكل التي تواجهها ويشمل ذلك عرض قصص وحكايات المرأة العربية في وسائل الإعلام على أنها قصص ناجحة، وحث المشاهدين على مشاركة الإيجابية والتفاعل مع الصورة الأكثر ملائمة للمرأة العربية، وتعزيز التفاعل حيال قضاياها المختلفة¹.

المعالجة الإعلامية المباشرة تسعى أيضاً لجذب انتباه قادة الرأي والمؤثرين ليتبنوا مواقف مؤيدة ومساندة للمرأة العربية، ويتم استخدامها كمصادر موثوقة في مواجهة الأفكار السلبية والتحديات التي تواجهها المرأة في المجتمعات العربية، تتجلى أهمية المعالجة الإعلامية المباشرة أيضاً في تقديم رؤية تنموية تنويرية حول قضايا المرأة العربية، وتسلط الضوء على المسائل التي يتجاهلها التلفزيون العربي فيما يتعلق بشؤون المرأة يتم تحليل ومناقشة هذه القضايا المهمة من خلال برامج التلفزيون وجلسات النقاش والحوار المنظمة بمشاركة خبراء ومتخصصين في مجال حقوق المرأة والتنمية الاجتماعية.

المعالجة الغير مباشرة : في المعالجة غير المباشرة لهذه القضايا، يتم التركيز على إنشاء حالة من التواصل الإيجابي الفعال بين المرأة ووسائل الإعلام، وتحقيق تفاعل بناء ومثمر في هذا التواصل يُسعى في هذا السياق إلى مراقبة ومتابعة واقع المرأة بشكل منهجي وموثوق، بهدف تأسيس قاعدة بيانات توثق تجارب المرأة وتحتوي على معلومات دقيقة وشاملة علاوة على ذلك يهدف المعالجة غير المباشرة لتشكيل اتجاهات إيجابية نحو قضايا المرأة ومشاكلها، وفهم أعمق لتحدياتها

¹محمد أمين بوعالية _ جمال رحمون ،معالجة الاعلام المرئي لقضية العنف ضد المرأة بقناة الأن نموذجا , مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ,تخصص اتصال الصورة و المجتمع , قسم العلوم الإنسانية , كلية الإنسانية و الإجتماعية , جامعة عبد الحميد ابن باديس ,مستغانم ,2011_2012, ص32.

وتوجهاتها. يتم توجيه الجمهور بشكل إيجابي نحو السلوكيات والمبادئ التي تساهم في تمكين المرأة ودمجها بشكل كامل في الحياة العامة، مما يعزز دورها الفاعل ومشاركتها الفعّالة في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك يسعى هذا النهج إلى خلق الظروف الملائمة لتحسين واقع المرأة العربية من خلال المناقشة الجادة لمشكلاتها وتحدياتها يتم التركيز على مقاومة الرواسب الثقافية والاجتماعية التي تعيق تقدم المرأة وتحث من تأثيرها الإيجابي في المجتمع بالتالي يتم تسليط الضوء على العوامل المؤثرة في تحسين مكانة المرأة ورفع مستوى حياتها، وذلك من خلال المشاركة الفعّالة في عملية صناعة القرار والمشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعزز المعالجة الغير مباشرة أيضاً طرح القضايا المشتركة للمرأة العربية كمجموعة وتساهم في تبادل الخبرات والتجارب بين دول العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط¹.

العنف في البرامج التلفزيونية: بناءً على مضامين الفضائيات التلفزيونية الخاصة، يمكن ملاحظة تراجع وانحراف مبادئ ومبنى المسؤولية الاجتماعية التي تشمل دور المرأة في هذا المجال يُظهر هذا الانحراف بوضوح في تجاهل المسؤولية الأساسية التي ينبغي أن تتحلى بها القنوات التلفزيونية، والتي تعتمد على دمج حرية التعبير مع الالتزام بمعايير الأخلاق والمهنية أثناء العمل في المجال الإعلامي.

من بين مبادئ المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي أن تتبناها الفضائيات التلفزيونية الخاصة، نجد أهمية تقديم الحقيقة للجمهور بشكل موضوعي وبعيداً عن أي تضليل أو تزييف يتوجب على هذه الفضائيات السعي لتقديم المعلومات والأخبار بنزاهة ومهنية، مسلطة الضوء على الحقائق بدون إضفاء توجهات سياسية أو تزييف الوقائع.

مع ذلك يمكن للمراقب لهذه الفضائيات أن يلاحظ بعض الانتهاكات لهذه المبادئ في الفضائيات التلفزيونية الخاصة يتمثل ذلك في عرض تقارير أو برامج طرفية تهدف إلى توجيه الرأي العام بطريقة متحيزة واحتكار المعلومات بغية التأثير على الجمهور بشكل غير موضوعي

¹ محمد أمين بوعالية العربية، المرجع السابق، ص33

هناك حاجة ملحة للاهتمام بمراجعة وتحسين النهج الإعلامي للفضائيات التلفزيونية الخاصة، لضمان الحفاظ على مبادئ المسؤولية الاجتماعية وتعزيز دور المرأة في المجال الإعلامي بأسلوب يتجاوز الالتزام بالقواعد الأخلاقية والأدبية.

يعتبر تشجيع العنف ضد المرأة في البرامج التلفزيونية ذو الأضرار الجسيمة حيث يمكن أن يزيد من التعرض للعنف والاستغلال وينشر الثقافة الخاطئة حول العلاقات الإنسانية الجندرية ويستخدم هذا النوع من البرامج عادةً للترفيه المجهول والإثارة على حساب القيم والأخلاق والإيمان بحقوق المرأة وعادة ما يعرض هذا النوع من البرامج المرأة كضحية، سواء كانت كضيفة أو كممثلة رئيسية وبالتالي يتم التركيز بشكل أساسي على العنف والتلاعب بمشاعر المرأة والخوف والترهيب بدلاً من تعزيز مكانة المرأة والمساهمة في نشر القيم الإيجابية في المجتمع.

وتعتبر الإنتاج الإعلامي للفضائيات الخاصة منخفضاً غير مسبوق، والذي يتعلق بالجودة الإنتاجية والمحتوى الذي يتم عرضه فعندما يتم بث هذا النوع من البرامج، فإنه يترك تأثيراً سلبياً في المجتمع، خاصة من ناحية العنف ضد المرأة يجب إيلاء هذه المسألة الاهتمام اللازم وضمان بث البرامج التغذوية والمحفزة والمحفزة على الإيمان بحقوق المرأة وإيجاد الحلول الممكنة لإيقاف العنف ضدها¹.

العنف في الفضائيات الخاصة: يُلاحظ بوضوح في محتوى الإعلانات التي تُبث على الفضائيات التلفزيونية، وخاصة القنوات الخاصة، استغلالاً مكثفاً وواضحاً للمرأة، ما يجعلها تظهر وكأنها مجرد إعلان وليس لها وجود وثقافة خاصة بها ويُستخدم جسدها بشكل مفرط دون الإيلاء الكافي لذكاءها وقدراتها العقلية وتُصبح أداة إستراتيجية فعالة للتسويق لمنتجات مختلفة بغض النظر عن جوهرها وقيمتها الحقيقية.

الأشكال المختلفة للمواد الإعلانية تتراوح في طريقة تعاطيها مع جسد المرأة، ولكن عموماً تشهد هذه الإعلانات الاستخدام المبالغ فيه لجسد المرأة دون مراعاة الجوانب الفكرية والعقلية التي

¹ فيلالي ليلي ، خيري نورة ، العنف ضد المرأة بين الوقائع المجتمعية والمضامين الإعلامية في الفضائيات الجزائرية الخاصة ، مجلة المعيار ، الجزائر ، 2019، ص281.

تميزها وتعزز قوتها كإنسانة فريدة فظهرت تلك الإعلانات المرأة بشكل مثير واستهلاكي، وتركز على الجوانب الجسدية والجمالية مهمشة بذلك قدراتها وإنجازاتها ومساهماتها في المجتمع.

على الرغم من أن الإعلانات النسائية قد تعمل على تمكين المرأة وتعزيز قيمها واحترامها كفرد، فإن هناك العديد من الإعلانات التي ترتكب هجوماً على هويتها وتعرضها للتشويه والإهانة فهي تعكس صورة مشوهة وغير واقعية عن المرأة وتعمل على تعزيز العنف الجنسي والتمييز الجنسي مما يؤثر سلباً على صورة المرأة وتصور الجمهور لها.

إن تفكيك هذه الأطروحات الدامغة وتغيير النظرة إلى المرأة في الإعلانات يتطلب جهوداً جماعية من المعلنين والمبدعين والمستهلكين يجب التركيز على الترويج للتنوع والمساواة الجندرية والتفكير الإبداعي لتقديم صورة صحيحة وإيجابية للمرأة في المجتمع في بعض الحالات، تُعرض المرأة في المضامين التسويقية على أنها موجودة فقط لإثارة الرغبة وجذب الانتباه. تستخدم الصور المثيرة والتحديات الجسدية لتشجيع الناس على شراء منتجات معينة، وهذا قد يؤدي إلى تحويل دور المرأة إلى مجرد أداة للإثارة والترفيه، علاوة على ذلك تستخدم بعض الشركات الإعلانات التجارية لإظهار المرأة كمستهلكة فقط، حيث يُعرض عليها منتجات تعتبر تقليدياً مهمة للنساء، مثل المستحضرات التجميلية وأدوات الديكور والطبخ وغيرها يتم تقييد نشاطها وتصويرها بشكل يشجعها على اقتناء منتجات محددة، وهو يقلل من تقدير قدراتها واهتماماتها الحقيقية¹.

من الجوانب السلبية الأخرى التي يمكن أن نلاحظها في بعض المضامين التسويقية هي اعتماد الصور النمطية والنماذج الجمالية الضيقة يتم تصوير المرأة بشكل مثالي وواقعي ونادراً ما يتم تمثيل مختلف مظاهر جمالها وأشكالها الجسدية هذا يؤثر سلباً على صورة المرأة ويضع معايير جمال لا تتوافق مع تنوعها الحقيقي لذلك، يجب على الصناعة التسويقية أن تتعامل مع هذه القضايا بشكل أكثر حساسية وتوجه جهودها نحو تمثيل المرأة بشكل متنوع وشمولي. ينبغي أيضاً أن تواجه هذه القضية بإطلاق حملات إعلانية تعكس القدرات والمساهمات الحقيقية للمرأة في جميع المجالات، وتعزز التنوع والتمثيل العادل في المجتمع.

¹ فيلالي ليلي ، خيرى نورة ، مرجع سابق ، ص282

يتم استغلال المرأة في صناعة الإعلانات كوسيلة للترويج للمنتجات وزيادة اهتمام المشاهدين يظهر ذلك بشكل واضح في الإعلانات التي تستخدم جسد المرأة الأنثوي بشكل مبالغ فيه لجذب الانتباه والتعبير عن الجمال، بصورة أحادية القياس ونمطية كما يتم تعزيز هذا النمط عن طريق تصوير المرأة بمظاهر مثيرة ومغرية، وارتداء ملابس قصيرة وعارية، مما يعطي انطباعاً بأن جسدها هو الأهم والأكثر جاذبية في الإعلان يستخدم هذا الأسلوب لجذب انتباه الجمهور وزيادة مبيعات المنتجات، لكنه في الوقت نفسه يقلل من قيمة الاعتبار والكرامة الحقيقية للمرأة لا يتوقف الأمر عند استغلال جسد المرأة فقط، بل يمتد إلى تعزيز النمط النمطي للجنس بشكل عام على سبيل، يتم تمثيل المرأة في الإعلانات بدور الأم المثالية، الزوجة المطيعة أو الجميلة المتاحة للرجل، يتم تقييدها بالأدوار التقليدية وتجسيدها بشكل افتراضي دون أن تعبر عن هويتها الحقيقية.

العنف ضد المرأة في الدراما العربية التلفزيونية : تعد الدراما التلفزيونية بمختلف أنواعها مصدراً رئيسياً لإنتاج صورة المرأة و تمثيلها في أذهان الناس، و هذا لقدرتها البالغة على استقطاب الجماهير و سرعة انتشارها و استحواذها على معظم أوقات الناس و تعد قضية العنف ضد النساء من أهم القضايا التي تطرحها الدراما التلفزيونية ما أدى إلى محاولة التعامل مع مفهوم العنف بشكل جدي، خاصة أن العنف ضد النساء أصبح مشكلة اجتماعية عانت منها النساء¹

في الغالب بسبب جنسها وكونها أنثى و أصبح يتعالى عليها الرجل، وعلى الرغم من كل التغيرات التي طرأت على المرأة في العصر الحديث إلا أن العنف بقي يمارس عليها بشتى أنواعه والمتتبع لأغلب الأعمال الدرامية العربية سيلاحظ أن قضايا العنف ضد النساء فيها السبب الرئيسي لها التتميط القائم على اختلاف النوع الاجتماعي و المنحاز ضد المرأة من جهة والتحريض عليه من جهة أخرى كنوع من المحاكاة لصورة الرجل الذي يمارس العنف ضد المرأة والذي تقدمه الدراما على هيئة بطل المسلسل الذكي و صاحب الأخلاق من دون أن يشار إلى أن ما يرتكبه هو انتهاك أو جريمة بل أن ما يفعله هو ما يجب فعله ، و لقد حاولت بعض الأعمال الدرامية العربية تقديم صورة المرأة التي تتعرض لعنف قادم من ذهنية ذكورية في محاولة لرفضه و

¹سهم كاضم مطلق ، هدى شاكر حميد ، العنف ضد النساء في المسلسلات التلفزيونية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد38، جامعة القادسية ، العراق 2018، ص91

الحث على تغيير هذا السلوك العنف ضد النساء وما ينجم عنه من آثار سلبية على المرأة والمجتمع كتحذير وتنبيه لضرورة وقف هذا العنف و الدراما التلفزيونية قد أغفلت دور بعض القوانين التمييزية الظالمة للمرأة والبنية السياسية والتشريعية للدولة التي قد تساعد هذا العنف كما أغفلت جانبا هاما وهو إمكانية لجوء المرأة إلى القضاء في حالات كثيرة ولم تقدم حلولاً أو اقتراحات بديلة للتدخل بل اكتفت بتصوير ما هو حاصل فعلا وما هو واقع من ظلم الأمر الذي يكرس بدوره ضعف النساء و عجزهن عن أخذ حقوقهن و بالتالي استمرار حلقة العنف ذاتها .

كما قدمت أغلب المسلسلات الدرامية العربية النموذج الأسوأ للمرأة و صورتها كفرد لا يمتلك أدنى مقومات الحرية والمسؤولية وينحصر دورها في الأعمال المنزلية وتقديم الطاعة الكاملة للزوج ، و الحال لم يختلف كثيرا حتى مع الأعمال الدرامية الحديثة فلا تزال ذهنية التمييز القائم على اختلاف النوع الاجتماعي قائمة والاستثناءات في هذا المجال قليلة وتعد على الأصابع ولم تستطع أن تحدث فرقا لصالح المرأة، ولا تزال أغلب الأعمال الدرامية يغلب عليها نسق متشابه في طريقة تناولها لقضايا المرأة ولا تزال مشاهد العنف تعرض بشكل إعتيادي كنوع من المحاكاة لأمثلة واقعية لما تتعرض له النساء في مجتمعاتنا ولكن من دون أية معالجة نقدية لهذه الظاهرة بل في معظم الحالات يكون هذا العنف مبررا وتحمل المرأة ذاتها وزره .¹

وتعتبر مشاهد العنف في الدراما التلفزيونية المرتبطة بالعنف تجاه المرأة من أبرز المآخذ التي توجّه أصابع الإتهام إلى المنتجين والمخرجين على حدّ السواء، و يعتبر كثيرون أن الإعتماد على هذه المشاهد نقطة ضعف في مختلف الأعمال الدرامية، وهي آلية ينتهجها كتاب السيناريو والمخرجون لخلق الإثارة الفرجوية في أعمالهم الدرامية ، وفي المقابل يذهب بعض النقاد إلى أن هذه المشاهد محاكاة للواقع وإحالة على سلوكيات واقعية لا بد لمثل هذه الأعمال الفنية أن ترصدها وتنقلها في محاولة لتسليط الضوء عليها و الإشكالية الحقيقية أصبحت تكمن في كيفية المعالجة الدرامية للعنف ضد المرأة ، و التي من شأنها أن تخدم القضية دون إسفاف لأن معالجة المشكلة درامياً من شأنها أن تحدّد إن كانت تروّج للعنف ضدّ المرأة أو أنها تقضح ممارسات إجتماعية يجب التصدي لها .ويعد تدخل جهات الإنتاج الذي تخضع له المعالجة الدرامي هو الأسوء والأكثر

¹سهم كاظم مطلق ,هدى شاكر حميد , المرجع السابق ,ص91.

ضرراً كون المنتجين عادة ما يفرضون أسلوب المبالغة حرصاً منهم على تحقيق نسب مشاهدة عالية وتحقيق المكاسب المادية غير مبالين بما تحمله هذه المشاهد من رسائل خطيرة ومن تكريس لسلوكيات مرفوضة، و لهذا وجب وضع مواثيق أخلاقية لتناول الدراما لقضايا العنف الأسري وتعزيز صورة المرأة في الإعلام في ظلّ هذا الكمّ الهائل من الإنتاج الدرامي التلفزيوني وفي ظلّ التنافس المحتدم على تحقيق نسب مشاهدة عالية بما يفرض أساليب فرجويّة قد تحيد في أحيان كثيرة عن الدور الحقيقي للدراما وللفنّ عموماً¹.

أليات مواجهة العنف في وسائل الإعلام: يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً فعالاً ومؤثراً في مكافحة العنف ضد المرأة من خلال العديد من الإجراءات والجهود التي يمكن اتخاذها. أولاً، يمكن خلق تواصل مستمر بين الإعلام والمنظمات التي تعنى بحقوق المرأة وتعمل على مستوى وطني وقومي في هذا المجال. كما يمكن التوجه نحو الدراما كوسيلة إيجابية لخدمة قضايا المرأة وتشجيع النساء على التبليغ عند مواجهة العنف.

ومن خلال تشكيل أقسام دولية لمساندة حماة قانون حماية المرأة المعنفة وإيجاد تمويل شعبي للحملات الإعلامية لبث رسائل محددة للتعريف بالعنف وأشكاله وأيضاً معالجته، يمكن تعزيز الجهود المبذولة لمحاربة العنف ضد المرأة. ويمكن أن يتضمن تعاون الإعلاميين مع ناشطي المجتمع المدني، بغرض تغيير وضع المرأة في الحياة العامة والخاصة، من خلال تغيير واقع التكتّم والسرية، وإظهار الحقائق للناس وصناع القرار².

كما يتعين العمل على وضع إطار إعلامي لمناصرة قضايا المرأة، وإعادة النظر فيما تبثه وسائل الإعلام وحثها على تغيير الصورة النمطية عن المرأة. ويتضمن هذا تطوير وتحسين دور الإعلام وخاصة الإذاعات المحلية المسموعة والمرئية في عرض وتقديم أشكال ومظاهر العنف ضد النساء سواء كان منزلياً أو اجتماعياً أو جسدياً أو نفسياً أو مادياً أو معنوياً والآثار السلبية لها على نمو الفرد وتقدم المجتمع ويمكن أيضاً عمل دراسات استطلاع تحليلية عن دور الإعلام في

¹ سامية الجبالي ، العنف ضد المرأة في الدراما الخليجية بين الواقع المر والمعالجة الركيكة ، البيت الخليجي للدراسات والنشر ، 2019 ص48.

² نوال وسار ، المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد المرأة بين التهويل و التقليل ،ورقة مقدمة الى مؤتمر المرأة و السلم الأهلي، ليبيا 2015، ص15.

إشاعة ثقافة تمييزية ضد النساء مما يمكن أن يؤدي إلى توعية وتحفيز المجتمع بشأن هذا الأمر والمساعدة على تغيير هذا السلوكيات المؤذية للنساء¹.

المطلب الثالث: المرأة العربية واشكاليات التحرر

التحرر و المساواة و الاستقلالية :من الجدير بالذكر أن فكرة تحرير المرأة ودعوة إلى المساواة مع الرجل لم تظهر فجأة بل تطورت بمرور الزمن وفي أوروبا على سبيل المثال قامت حركات نسوية بالمطالبة بمساواة المرأة العاملة مع الرجل الذي يعمل معها من حيث الأجر وساعات العمل ومن هذا المنطلق اتسعت نطاق الحركة التي بدأت بالمطالبة بحقوق المرأة في المجال العملي ثم تعددت مجالات الحركة وتشمل الآن كل جوانب الحياة إيماناً من هذه الحركات بأن النساء يجب أن يكون لديهن حقوق متساوية مع الرجال في كل شيء وحيث تمت دعوات لتحرير المرأة وتحقيق المساواة في البلدان العربية أيضاً فإن المناهج التعليمية دعمت هذه الحركة بتعليم الفتيات ودعمهن للاستمرار في التعليم والحصول على فرص العمل والاستقلالية الشخصية ومن المهم الإشارة إلى أن التحرر والمساواة يتعلق بحقوق الإنسان وهو المبدأ الأساسي الذي دفع العديد من الحركات التي دعت إلى هذا النوع من الحرية والتحرر التي تستند إلى الحقوق الأساسية للجميع بما في ذلك النساء².

قضية تحرير المرأة تعتبر من أبرز القضايا التي تُناقش وتثير جدلاً في السنوات الأخيرة . ورغم أن مفهوم الحرية يمكن أن يكون متنوعاً ومتعدد الأبعاد إلا أن النقاش يتركز على أن الحرية للمرأة هي حقٌ أساسي ينبغي أن تتمتع به وفقاً لكل جوانب حياتها فالحرية بالنسبة للمرأة تمثل حرية الموقف وحرية التعبير عن الذات والإحساس بالكيان الذاتي حيث تتمتع المرأة بحق في الحرية العاطفية والعقلية والاجتماعية إنها حرية تحترم كيان المرأة كإنسان يجب أن يُحترم ويحتوى على مكانتها وقيمتها، متجاوزةً القيود الثقافية والاجتماعية التي تقيدتها ومع ذلك، فإنه من المهم ألا تقتصر الحديث عن حرية المرأة على قضايا الملابس والعقيدة أو على حقها في فعل ما تشاء وقتما

¹نوال وسار ، المرجع السابق، ص15

² يحي بلمقدم ، تحرر المرأة الجزائرية الطالبة الجامعية نموذجاً ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع السياسي و الديني ،قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان ،2014_2015، ص49.

تشاء، ورفضها تحكم الرجل والاستضعاف إنها حرية أكثر اتساعاً وعمقاً تتطلب فهماً صحيحاً يتجاوز المفاهيم الغربية والنمطية.

ولذلك يجب علينا التركيز على تعريف الحرية بمفهوم صحيح يقدر ويحترم قيم وتقاليد كل مجتمع، وفي نفس الوقت يكون عادلاً ومتعدد الأبعاد يجب أن نسعى إلى بناء مجتمع يُمنح فيه المرأة حقوقها المشروعة، ويتمتع بحريتها الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، بدون أن تكون مجرد مطابقة لأي نمط أو قاعدة ثابتة، تحقيق الحرية الحقيقية للمرأة يعتبر تحدياً كبيراً يتطلب تغييرات في الثقافة والتشريعات وتعميم الموازنة بين الجنسين إنه تحدي يستحق العناء والجهد، حتى نتمكن من بناء مجتمع يتم فيه احترام حقوق المرأة وتعزيز تفاعلها ومشاركتها الفعالة في جميع جوانب الحياة.¹

المرأة هي شخص يولد بشكل طبيعي بجنس أنثوي وتظل كذلك طوال حياتها. ومن خلال عبارة "لا تُولد المرأة، بل تُصبح"، كما قالت الفيلسوفة الفرنسية سيمون دو بوفوار، تُسلط الضوء على أن الأنثى تتطور وتتشكل عبر تجاربها وعلاقتها بالعالم من حولها. لا يوجد فارق جوهري بين المرأة والرجل، فكلاهما ينتمي إلى نفس الجنس البشري وخلقاً من مصدر واحد. يمكن اعتبارهما كأعضاء متكاملة في جسم المجتمع، بدون تفضيل أو تفوق لأحدهما على الآخر.

بل يتعاونان ويتكاملان معاً من أجل بناء مستقبل متوازن ومزدهر ومع ذلك لا يمكننا إغفال الحقيقة أن المرأة تواجه في بعض المجتمعات والثقافات تحديات إضافية ومعوقات تؤثر على حقوقها وحريتها تعاني المرأة في بعض الأوقات من آثار الظروف الاجتماعية والثقافية التي تخلقها المجتمعات التي يشارك في صنعها الرجال والنساء على حد سواء فالمجتمعات التي يهيمن فيها الذكور على القرارات والسلطة قد تقوم بقمع الحقوق المشروعة للمرأة وتحد من تواجدها في المجالات العامة وتعطيل تقدمها المهني والاجتماعي يعاني المجتمع من ثقافة سلطوية وقيم تعتبر المرأة ككائن تُستخدم للمتعة أو لأغراض تكاثر النسل فقط، مما يسبب لها آلام وتحديات متعددة لذلك، يجب أن نعمل جميعاً على تغيير هذه الثقافة المعتمدة وتعزيز المساواة والعدالة الجندرية.

¹ يحي بلمقدم ، المرجع السابق، ص50.

يجب أن نسعى لإلغاء القيود والقوانين التي تمنع المرأة من تحقيق كامل إمكاناتها وأحلامها. يجب علينا أن نؤمن بضرورة تجاوز التصنيفات الثنائية الجنسية وتشجيع مجتمعات تقدر التنوع والتعددية وتقدم فرصًا متكافئة للجميع بغض النظر عن جنسهم. فلنعمل معًا على بناء مجتمع يعترف بقيمة المرأة ويحترم حقوقها، فهي مكتملة للرجل وتجسد القوة والإبداع والعطاء بكل تفاصيلها، بدون النظر إلى دورها التقليدي أو النمطي¹.

الدراما العربية هي صناعة فنية مهمة وتعد واحدة من المجالات الفنية التي تؤثر على ثقافة الشعوب العربية وقد أثبتت الدراما العربية بشكل عام، ومسلسل "ستهم" الذي ذكر بشكل خاص أن الدراما قادرة على إبراز القضايا الاجتماعية التي يعاني منها بعض فئات المجتمع وتعريف الناس بمعاناتهم العمل الدرامي يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على الحرية والمساواة للمرأة عن طريق تسليط الضوء على الأدوار المهمة التي تلعبها المرأة في المجتمع وحقوقها المتعلقة بالعمل والحياة الأسرية والاجتماعية وبالطبع يعد الارتقاء بمكانة المرأة واحترامها في المجتمع هما أمران مهمان ومطلوبان في جميع أنحاء العالم، وتلعب الدراما العربية، وغيرها من وسائل الإعلام دورًا مهمًا في تحقيق هذه الأهداف. ومن الأمثلة على ذلك أدوار المرأة في مسلسل "ستهم" ودور حنان مطاوع في بعض المسلسلات حيث وضحت العديد من المعاني والقضايا الاجتماعية والأخلاقية الضرورية التي يجب على المجتمع إتباعها حتى يتم تحقيق حالة معينة من العدل والمساواة².

النتائج السلبية لتحرر المرأة: عندما يتعلق الأمر بفهم المرأة للحرية فإنه غالبًا ما يكون هناك تفسيرات متنوعة وعميقة قد يقول البعض أن فهم المرأة للحرية كان خاطئًا مما جعلها تتحرر من المفاهيم التقليدية المتعلقة بالدين والأخلاق وبدوره قد يؤدي هذا التحرر إلى تدهور الآداب العامة، وزيادة الجرائم الجنسية وتفشي قضايا هتك العروض وهروب الشابات من بيوتهن ومع ذلك ينبغي أن نفهم أن فهم المرأة للحرية ليس مسببًا مباشرًا لهذه الآثار السلبية، إنما يعود ذلك إلى تطوير

¹ حمزة الغانمي، تحرير المرأة يكون بتحرر المجتمع، مدونات، شبكة الجزيرة الإعلامية 2019_01_06 تحرير

² <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/1/6/> تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/29 على الساعة 13:30 .

² ولاء هندواوي، هل جسدت الدراما العربية المفهوم الصحيح لتحرر المرأة مستخرج من الموقع الإلكتروني بتاريخ 2023/06/06

<https://pokonline.com/arc/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/04/18 على الساعة 11:40.

المجتمع بشكل عام والتحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها، قد تختلف وجهات النظر حول مفهوم الحرية والسعي وراء ما يراه الفرد بوجهة نظره الشخصية.

الحرية هي قيمة أساسية تسمح للأفراد باتخاذ قراراتهم الخاصة والتصرف بحرية داخل حدود القانون والأخلاق ومع ذلك يجب أن يكون هناك توازن بين حرية الفرد ومصحة المجتمع، فالحرية المطلقة التي تتيح للفرد فعل أي شيء يشاء في أي وقت دون أخذ في الاعتبار تبعات أفعاله ، قد تؤدي إلى تعارض الحريات واحتمال حدوث جرائم، لذا من المهم أن نسعى إلى فهم الحرية بشكل شامل ومتوازن ، وأن نعتبرها قدرة على اتخاذ قرارات الحرة بما يتفق مع المبادئ الأخلاقية والقوانين المعمول بها، يجب أن يساهم الفهم الصحيح للحرية في تعزيز المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية ، وذلك عن طريق تعزيز التوعية والتربية المناسبة وتشجيع المسؤولية الفردية¹.

المطلب الرابع : فهم الحياة الاجتماعية لدى المرأة من خلال الدراما

نحن جميعاً تحت تأثير الأيديولوجية التي تروج لها وسائل الإعلام، وبدعم من شركات التجميل والموضة، التي تحدد لنا ما يجب أن تكون عليه مظاهرنا، وفي الماضي لم تكن للشركات ووسائل الإعلام السلطة الكافية لفرض معايير الجمال بالشكل الذي نشهده اليوم. وبناءً على ذلك يتم الترويج لهذه المعايير المثالية للجمال من خلال وسائل الإعلام، سواء كانت مجلات أو تلفزيون أو منصات التواصل الاجتماعي التي تبنيها شركات الموضة والتجميل كمعايير قياسية للجمال².

بعد انتشار وسائل الإعلام أصبحت حياة المرأة في المجتمع اليوم تركز بشكل كبير على الجوانب الخارجية والمظاهر، خاصة ببروز ظهور نجمات التلفزيون الذين أصبحوا رموزاً للجمال المثالي الذي تسعى النساء لتقليده فور ارتداء النجمة زياً جديداً أو تجربة تسريحة شعر جديدة أو استخدام منتج تجميلي معين أو عند شراء ديكور جديد، تنتشر هذه الصيحات بسرعة وتصبح موضة تجتاح العالم، تتجدد هذه الموضة بشكل دائم لضمان استمرارية الاستهلاك، حيث كانت في الماضي ثابتة، أما اليوم فتتغير وتتسارع وتيرة التغيير وبالتالي تطالب المرأة العادية اليوم بمتابعة

¹ يحي بلقدم ، مرجع سابق ، ص 51

² أسراء غوفين ، رحلة البحث عن الجسد المثالي... كيف يقوم أنستغرام بمراقبتنا ؟ ، موقع عربي بوست الالكتروني ، تاريخ النشر 29 جويلية 2020 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 18 أفريل 2024 على الساعة 19.28 من الرابط <https://arabicpost.net>

أحدث صيحات الموضة التي تعرضها النجمات والمجلات الأزياء وإعلانات التلفزيون، وتحرص النساء على تجديد خزانة ملابسها وأسلوب تزيين نفسها بشكل مستمر وكذلك بتغيير ديكورات منازلها وحتى طريقة أكلها والمطاعم والأماكن التي تزورها ليصبحن مثل النساء المشهورات اللواتي يُظهرن في السينما والتلفزيون والمجلات¹.

ومنه صار العالم يشهد نسخة متشابهة من الشابات فالنماذج الجديدة أدت لتعزيز التقليد والتتبع ما غيب التمييز بين الشابات وخاصة بنشر التتميط في الدراما التلفزيونية، وكذلك يمكن القول أن النساء بدأت بالاهتمام أكثر بالصحة، فأصبحت تركز على الجسد الصحي الرياضي المتناسق الشكل المشدود العضلات قبل إن يكون نحيفا فقط ولو أن بعض الامتلاء الجميل وخاصة في الأرداف قد أصبح مقبولا ويشاهد أكثر من ذي قبل وأصبح لون البشرة البرونزي اللامع هو الرائج بعدما كانت البشرة البيضاء هي رمز الجمال ومن علامات مواكبة المرأة للموضة الحديثة أيضا صار الشعر الأجدد مرغوبا فيه وينافس الشعر الأملس الذي سيطر لحقبة طويلة من الزمن هذه التغيرات أشكلت الجمال وقولبته ضمن أشكال جديدة غيرت من مفاهيم الجمال الأنثوي وعززت انتشار هذه المفاهيم، فقوالب الدراما التلفزيونية التي تستعملها من اللياقة البدنية والماكياج والموضة ومنتجات العناية بالبشرة والسفر عبر جميع الدول جعلت الشغل الشاغل لجميع نساء العالم العربي وأصبح التقليد عند النساء في مواضيع الجسد التي تشاهدها في الممثلات والفنانين عند تغيير جسدهم باستخدام الجراحة من أجل رشاقة حقيقية والإبر التجميلية التي تغير الملامح بشكل دائم وابر البوتوكس التي تعطل التجاعيد تماما للوصول إلى الصور المثالية التي يرغب فيها النساء لتباهي بأنفسهم والظهور في أجمل صورة².

نرى أن الدراما التلفزيونية العربية فرضت صورة محددة للحياة الاجتماعية للمرأة وخاصة في عالم الجمال والأزياء، مما جعل النساء تتجه للأن تكون نسخة متطابقة من بعضها البعض وهذا بتقليد الفنانين والممثلات والمشهورات، وأصبحت المرأة العربية تهتم بالمظهر وأهدافها العيش مثل الأفلام والمسلسلات التي تشاهدها مما يجعل الأهداف الأخرى في الحياة تتكتمش وتترجع، ومن

¹ليلي العصيلي ، عولمة الجمال ، مركز الدلائل ، السعودية ، 2019 ، ص 80

²أميرة عطية ، التتميط الاستيطيقي للذات النسوية عبر منصات التواصل الرقمي من خلال أدوار الفاعلين الرقميين الفاشينستا دراسة مسحية على عينة من الشابات في مدينة بسكرة_، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2020،2021، ص88،87.

الطبيعي أن تجد فتاة تكتب أنها حزينة لأن ظفرها انكسر مثلاً، وتعد الحاجة للتقدير والمحبة والقبول الاجتماعي أحد أهم الحاجات النفسية عند المرأة، ويظهر ذلك في الخوف المبالغ فيه من التقدم في العمر خشية فقدان الجمال، فمنظور المرأة ان خطوط التجاعيد ومظاهر التقدم في السن كابوسا يجعل النظرة للذات والمكانة الاجتماعية للمرأة تختفي¹.

تشير أسماء علي خبيرة تجميل وتزيين عرائس إلى أن الإعلام والموضة لهما تأثير كبير على حياة النساء من الناحية النفسية والعاطفية تقول إن الصور والمعايير الجمالية التي يروج لها الإعلام يمكن أن تؤثر سلباً على صحة النفس وتشكل انطباعات سلبية عن الذات وتضيف إلى أن التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام والموضة على النساء تختلف من شخص لآخر فبينما قد تشعر بعض النساء بالضغط النفسي وعدم المساواة بسبب المعايير الجمالية المفروضة عليهن قد تجد البعض الآخر الإلهام والتعبير عن ذاتهن من خلال الإعلام والموضة لذلك يجب على النساء اختيار ما يناسبهن ويعزز من ثقتهن بأنفسهن ويعكس شخصيتهن بشكل إيجابي .

المبحث الرابع: التنميط الدرامي للحياة الاجتماعية لدى المرأة

المطلب الأول: المرأة و صورة الجسد في الدراما التلفزيونية

تؤدي الدراما التلفزيونية دوراً مؤثراً في تشكيل ثقافة المجتمع و هوية أفرادهم و اهتماماتهم، و تولد الصور التي تتلقاها المرأة عبر الدراما مشاعر متباينة وانطباعات مختلفة حول المواقف والسلوكيات المفترضة منها على نحو يمكن أن يكون متقفاً أو مختلفاً مع الواقع الذي تعيشه، وتعد صورة الجسد واحدة من أهم الصور في الدراما والتي يختلف مفهومها من شخص إلى آخر تبعاً للمجتمعات والثقافات المختلفة والتي تضع معايير معينة لها، و الملاحظ على الدراما التلفزيونية العربية أنها تميل لتجسيد جمال النساء من خلال تصويرهن نحيفات و طويلات و بيضاوات البشرة، وفي الغالب ترتب عن هذا التصوير صورة جسد سلبية لدى معظم النساء بسبب الاختلاف بين حجم جسمهن الطبيعي و بين الجسم المثالي² .

¹ليلي العصيلي، عولمة الجمال ، المرجع السابق ،ص 12،13 .

² Nguyen . T.T . Association between women exposure To korean drama and image of body and their psychological rigity .PHD thesis . university of hong kong .2022 .p7

مفهوم صورة الجسد :

تعرف صورة الجسد على أنها الصورة التي يشكلها الفرد في ذهنه عن جسده و تكون إما إيجابية أو سلبية ، و يعبر عنها من خلال سلوكياته المرافقة لهاته الصورة و تتمثل جوانب هاته الصورة في تقييم الفرد لحجم جسده و وزنه و أي جوانب أخرى يعتبرها هامة في تحديد مظهر جسمه .¹

وتتكون صورة الجسد من أربعة أبعاد رئيسية هي :

البعد الحسي و يقصد به كيف يرى الشخص نفسه والطريقة التي يتخيل بها الشخص جسده قد لا تكون دائما تمثيلا صحيحا لما تبدو عليه في الواقع ، فهي تصور و ليست حقيقة موضوعية البعد العاطفي و نقصد به كل الأشياء التي يجبها الشخص عن جسده و شكله الخارجي . البعد المعرفي و الذي تمثله الأفكار و المعتقدات التي يكونها الشخص عن جسده و عن شكله الخارجي البعد السلوكي و يتمثل في الإجراءات التي يقوم بها الشخص فيما يتعلق بصورة جسده ،و قد تكون هذه السلوكيات هدامة خاصة عندما لا يحب الشخص مظهره و لا يتقبله ، و قد تصل إلى حد عزل نفسه نتيجة تلك التصورات السلبية عن جسده.

والدراما التلفزيونية تتأثر بالعديد من العوامل و التي تؤثر بدورها على المرأة و تدفعها لتشكيل اتجاهات معينة عن صورة جسمها و هي تشمل ما يلي : القيم و المثل الاجتماعية حول صورة الجسد تؤثر تأثيرا كبيرا في صورة المرأة حول جسدها أثناء تعرضها المحتوى الدراما التلفزيونية، ولهاته القيم و المثل الاجتماعية معايير عديدة أبرزها القوة والاعتماد على النفس ، وهذا ما تسعى الدراما التلفزيونية لتأكيدة وتعزيزه. الثقافة والتي تتمثل في خبرات المرأة و توجهها حول صورة جسدها، وتعكس هذه التوجهات في الغالب ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه المرأة، فصورة الجسد تتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى² .

¹سالي محمد عبد الفتاح مصطفى ، صورة الجسم لدى المراهقين والمراهقات ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، العدد 10،

الجزء 2، كلية التربية ، جامعة الفيوم 2018 ، ص259

² Kapidzic.s.and Martins .N . Mirroring the Media the relationship between media consumption . media internalisation and profile picture characteristics on facebook . journal of broadcasting electronic media .2021.p278_297.

صورة جسد المرأة كما تقدمها الدراما التلفزيونية :

تعتبر صورة الجسد النحيفة للمرأة معياراً رئيسياً سائداً في أغلب الأعمال الدرامية العالمية والعربية ، والمرأة العربية التي تتعرض للدراما بصورة كبيرة تتأصل عندها فكرة أن الجسد النحيف هو الصورة المثالية والمرغوبة من قبل المجتمع ، وصورة الجسد التي تخالف ذلك غير مرغوبة وتؤدي إلى عدم الرضا عنها وصور النساء في الأعمال الدرامية جعلت أغلب النساء العربيات تميل إلى تقبل صورة معينة للجسد وتتخذها كصورة مثالية وكثيراً ما بعثت الدراما التلفزيونية رسائل بأن الرجل ينجذب إلى المرأة عالية الجمال ما أثر سلباً في صورة الجسم و تقدير النساء لذواتهن، كما حاولت الدراما بشكل كبير تعزيز صورة نموذجية للمرأة من خلال إبرازها نحيفة و فاتحة البشرة و جميلة الوجه، وهو ما لا يتحقق في الغالب مع صورة المرأة في المجتمع وقد يؤدي تعرض النساء المتكرر للمحتوى الدرامي إلى تقبل التجسيديات الدرامية مهما كانت على أنها تمثل الواقع فالتجسيد المستمر لنموذج المرأة النحيفة متناسقة القوام يجعل المرأة العادية تنظر إلى هذه النماذج على أنها معيارية و متوقعة.¹

وقد عمدت الدراما التلفزيونية في أغلب أعمالها إلى تصوير جسد المرأة كرمز للجنس وإثارة الغرائز ، وقد غلبت صور معينة للمرأة في الدراما تم النظر إليها فيها كسلعة وبضاعة جسدية مواقع فرضته الشروط الاقتصادية والربحية والملاحظ ع أغلب الأعمال الدرامية العربية الحديثة أنها صارت تقدم المرأة بصورة تختزل وجودها واقتصرت صورتها على الصورة الجسدية من خلال مشاهد الإغراء والملابس الفاضحة وإبراز القوام المثالي، كما أصبحت تعطي مساحات واسعة لموضوعات التجميل وفنون الزينة والموضة انطلاقاً من هوس المرأة بجسدها وجمالها² .

المطلب الثاني : تنميط الجمال النسوي في الدراما العربية

لقد خلق على مر العصور صورة موحدة للفتاة التي تحب في الدراما، وتلك التي تستحق الاحتفاء والتباهي بها من جانب الجمهور ودارت كل الأحداث في السينما والتلفزيون حول بطلات

¹ رحاب سراج الدين محمد ، إتجاهات المرأة نحو صورة الجسد كما تعرضه الدراما المصرية وعلاقتها بالصلافة النفسية وجودة الحياة لديهن ، مجلة البحوث الاعلامية العدد 67، الجزء 2، كلية الاعلام ، جامعة الأزهر ، 2023، ص990،989.

² محمد سعيد النابلسي ، صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1983، ص20

لهن الصفات الجسمانية نفسها شكل البطلة وملاحها يتميزون بالقامة المتوسطة أو القصيرة والرشاقة، وهذه الصفات تشترك فيها جميع البطلات والملاحظ أنه لم يظهر على الشاشة بطلة سمراء و بهذا تم تشكيل صورة موحدة للفتاة المثالية في الدراما بناءً على هذه الصفات الجسمانية المشتركة وهذا هو ما دارت حوله جميع الحكايات في عالم السينما والتلفزيون.

إن شكل البطلة وملاحها جميعهم لهن ملامح متشابهة، كلهن متوسطات أو قصيرات القامة رشيقات القوام ويجب أن تكون البطلة الدرامية طيبة وراضية ومتسامحة وفيه وخجولة وهادئة الطباع كي تستحق الحب وتحمل قيم المجتمع في قلبها وكأن القيم والأعراف ملامح شخصيتها وإذا حادت في الدراما عن هذا فإنها تتوب وتعود لصوابها قبل نهاية الفيلم أو تموت في نهايته ليس من بطلة لا تحب العلم أو غير متدينة وإذا عارضت فكرة الزواج مثلاً فإنها تغير رأيها فوراً حين تقابل البطل تحلم بالأمومة دوماً ولا تقيم علاقات خارج الزواج مطيعة تنتظر الزواج والإنجاب بفاغ الصبر، لأن المرأة المكتملة وفقاً لنموذج زوجة وأم وليست سيدة عزباء¹.

إذا تزلت المرأة لا تتزوج مرة أخرى وهي مثالية لأنها مضحية ، وأولادها أطباء ومهندسون ناجحين لأن فشلهم تهمة لها ، كما يجب أن تكون امرأة خارقة إذا قررت العمل لأنها سترعى البيت والعمل بالكفاءة نفسها أو تتناول عن العمل لأن البيت أولى والأمومة ورعاية الزوج رسالتها الأولى .

المدهش أن بعض الفنانين اضطهدوا مهنتهم وأنفسهم ، وقدموا نماذج لسيدات تتازلن عن عملهم في الفن من أجل الزواج أو الأمومة كأنه لا يمكن الجمع بين الزواج والأمومة والعمل بالفن كما قدمت نماذج لمحاولات الاستقلال على أنها اضطرار أو خطأ في التقدير ترجع عنه البطلة في النهاية ، بعد أن تدرك أنها كانت مخطئة .

كما أن الأفلام لم تتعاطف مع الحب وإنما دعمت الزواج وتسامحت دوماً مع خيانة الأزواج ، ولم تسامح أي سيدة على الخيانة الزوجية ، إذا كي نلخص كيفية صورة المرأة على الشاشات ، نقول إن الدراما خلقت للمرأة نمودجا معيناً إذا حادت عنه استحققت الخطاب. ومعظم قصص النساء

¹ نيفين مسعد ، المرأة والفن والاعلام من التتميط الى التغيير ، بيروت ، 2012 ، ط1، ص271

على الشاشة هي قصص الرجل الذي تصاحبه حبيبة امرأة، عدا بعض الأفلام والمسلسلات التي يمكن عدّها، كي نتمكن من توضيح كيف أن الأغلبية العظمى ليست كذلك، تشير هذه الملاحظة أيضًا إلى ملامح جديد من ملامح التتميط المرتبطة بين المجتمع والفن، والتوقعات المتعلقة بدور الفن يظهر هذا الملمح أن الفتاة الصغيرة لا تمتلك همًا شخصيًا مستقلًا عن هموم الرجل سواء كان حبيبًا أو أبًا أو أخًا أو زوجًا أما المرأة الكبيرة في السن فيمكن لها أن تروي قصتها بشرط عدم انتهاك التوجيهات والقواعد، وأن تحكي قصتها ضمن الإطار المحدد.

السيدة في الشاشة العربية كانت تحب البطل وتضحى من أجله وتتحمل غضبه وتسامحه، حتى دخلت في فئة عمرية مختلفة، فبدأت تتحول الأفلام التي هي بطلتها إلى قصتها هي كأمراة، إلا أن تقديم امرأة لم يغير كثيرا في مسألة كسر النمط، فهي محتفظة بملامح البطلة المتفق عليها بين الكود الاجتماعي والفن، كذلك لا تخرج أبدا عن شروط الرقابة الاجتماعية، فهي الجميلة وفقا لمعايير الاتفاق غير المعن، قصيرة ملساء الشعر متخفضة الصوت صابرة راضية على البلاء، وتموت في نهاية القصص ولو كانت ضحية، تقبل الحب في النهاية وترجع في قرارها في نهاية الطريق المسدود، وتتلقى الضرب بالحذاء من والدها وتندرج في العمل العام كي تستحق الحب في الباب المفتوح لأن ارتباطها بقضية الوطن الكبرى هو ما يجعل لها قيمة وتضحى من اجل أولادها.

الدور الحقيقي للأم لا يعكس مستوى العنف الذي قد تمارسه الأم على أولادها، أو يبرز تدخلها في شؤونهم، واندراجها في سوق العمل للمشاركة في الإنفاق على البيت أو التكفل به منفردة، وإنما تم خلق نمط محبب لطيف لسيدة منزل تطبخ وتتسامح ولا تعمل، وبريئة كأنها تربت في صندوق أو من دون وعي، نوعا من العلاقة يمثل في الواقع تحديا كبيرا للامهات ويمرر قهرهن ويبرره، إذا لم يشبهن النموذج¹.

المطلب الثالث: ظاهرة الموضة وتأثيرها على المرأة في الدراما التلفزيونية :

تُعتبر الموضة جزءاً أساسياً من تصميم الأزياء، حيث تتغير من موسم إلى آخر وتحمل مواصفات تتحكم في عناصر التصميم مثل الشكل واللون والنسيج المستخدم وتشمل ذلك كل ما

¹ نيفين مسعد ، المرأة والفن والاعلام من التتميط الى التغيير، المرجع السابق ص 273

يتعلق بالملابس سواء كان غطاء للرأس أو حذاء أو مكملات الزينة يعتبر إتباع الموضة ضرورة لتطوير المجتمع الموضة تمثل النمط والموديل الذي يختلف عن السابق ويتبع الحاضر حيث تتأثر بشكل خاص بالزمان والمكان وتمتلك عمراً افتراضياً وسلطة قهرية في الفضاء المعنوي وهذا ما يجعلها تتجاوز الطابع السائد والروتين اليومي¹.

الموضة اللباسية تاريخية منذ الحضارات القديمة وهذا يتأكد منه الباحثون في التراث الاجتماعي للشعوب القديمة فقد كان البلاط الملكي والمعابد والملوك مصادر رئيسية للموضة في اللباس والتزيين بالإضافة إلى الأدوات والهندسة كما أسهم التفاعل الحضاري في تغير وانتشار الموضة حيث كان الملوك يجلبون الحرفيين الماهرين لتصميم أزياء مميزة ويدفعون لهم أموالاً طائلة وقد تميزت حضارات مثل الفراعنة والأشوريين واليونان والفرس بتزيين ملابسهم بالأحجار الكريمة والمعادن والأزرار المتنوعة وامتد ذلك إلى تزيين الخيول والأسلحة وجوانب أخرى من التراث المادي مما منحها طابع الموضة.

في العصور الوسطى كانت الملابس تتميز بضخامتها واستخدام عدد كبير من الأمتار في صنعها مما يعكس اتساعها بالإضافة إلى استخدام التنانير الداخلية المصنوعة من السلك والتي كانت تعكس مستوى الاقتصاد والاجتماعي للشخص الذي يرتديها وكانت القصور الواسعة التي كان يمكن للأشخاص التحرك فيها تعكس نوعية تلك الملابس وكان ارتفاع المستوى الاقتصادي يظهر من خلال استخدام عدد كبير من الأمتار لصنع زي واحد².

شكلت الموضة موضوع اهتمام للعديد من العلماء بما في ذلك علماء النفس وعلماء الاجتماع اعتبر إدوارد سابري "Sapir" أن الموضة تعبر عن الجبرية وتتحدى الذوق الشخصي حيث يتوجب على الفرد إتباعها حتى لو كانت تتعارض مع تفضيلاته وقد أشار إلى الفارق بين مفهومي الموضة والذوق حيث تتميز الموضة بالالتزام والإكراه وتلبي حاجات متعارضة وتحاول تحقيق

¹أحمد عابدين عليّة ، دراسات في سيكولوجية الملابس، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1996 م ، ص 42

²إيمان لغراب ، ظاهرة الموضة وإستهلاك المسلسلات المدبلجة دراسة ميدانية على المراهقات ثانوية مفدي زكريا ، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي ، قسم العلوم الإجتماعية ، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة غرداية ، 2018، 2017، ص 44،45،

التماسك والتنظيم الاجتماعي في إطار واحد ويمكن للفرد من خلال الموضة ضمان رغباته للتناغم مع المجتمع بينما يسعى إلى التميز والتجديد في الوقت ذاته ويظهر الذوق كصراع بين الموضة الحالية والموضة الزائلة أو المأخوذة من ثقافات أخرى¹.

وحسب بول pull تكمن أسباب فائدة الموضة وتحولاتها في الملل الذي تسببه الموضة الحالية، وفي الفضول والرغبة في التمييز وإثبات الذات وفي رفض الأعراف والروح الجماعية والتقليد وعلى الرغم من ذلك يمكن أن تكون هناك عوامل أخرى في الطبيعة الإنسانية تفسر الاهتمام بالموضة يرى بول أن الأسباب المذكورة تشكل أساساً قوياً في تحليل ظاهرة الموضة. في نظرية الطبقة الفراغية المعروفة لدى فيبلان يؤكد على أن المرأة الأنيقة التي ترتدي الملابس الفاخرة ترمز إلى نفوذ زوجها وثراءه في الحياة المعيشية يعتبر أن ظهورها بمظهر الموضة الراقي يشبع رغباتها ويسعد زوجها كما يعتبر أن ارتداء المرأة الفساتين الضيقة وحذاء الكعب العالي يقيدنها ويجعل من الصعب عليها التنفس إلا أن المرأة العاملة تتحمل هذه الملابس والأحذية لتظهر وكأنها من الطبقة الراقية ولتخفي انتمائها للطبقة العاملة².

من بين عوامل انتشار الموضة نجد وسائل الإعلام الشباب والمراهقين يعتبرون الأكثر قبولاً للموضات الجديدة وخاصة الإناث اللواتي يظهرن ميلاً أكبر نحو إتباع التيارات الجديدة مقارنة بالذكور يعود هذا الأمر إلى التقاليد المترسخة التي تعتبر اللباس جزءاً من هوية المرأة بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشجيع الشباب على متابعة أحدث صيحات الموضة تقوم وسائل الإعلام بعرض آخر الموديلات والتصاميم الجديدة واستعراضها بشكل يبرزها كمثال أعلى للأناقة والجمال بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء قنوات خاصة تعرض ملابس للرجال والنساء تتوافق مع مواسم السنة وتسلط الضوء على التفاصيل الدقيقة لهذه الملابس يفهم من ذلك أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تُعتبر وسيلة فعالة لانتشار الموضة حيث تعمل كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تسعى جاهدة لجذب المستهلكين.

¹ – Sapir Edward. Anthropologie: culture et personnalité. ED munit, 1967 p 139.

² ايمان لغراب ، نفس المرجع السابق ، ص 46،47.

التقليد : يركز اهتمام الأفراد في البداية نحو الفترة التي تشهد فيها انتشارًا كبيرًا في الأزياء الجديدة، والفترة التي تشهد فيها تلاشي الأزياء القديمة. يعود سبب ذلك إلى سرعة تبني الأدوار والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع. فعملية اتباع الموضة تعتمد أساسًا على التقليد والمحاكاة، حيث ينعكس تقليد الموضة بوضوح على اللباس بشكل لا يمكن تجاهله، حيث يزيل هذا التقليد الثبات عن الأزياء القديمة ليظهر نماذج جديدة يتم نشرها وتعميمها من خلال التقليد، ويصل هذا التعميم إلى أقصى درجاته.

وقد تأثرت المجتمعات العربية بشكل كبير بتغيرات الموضة حيث شهدت تحولات جذرية في أساليب اللباس الشرقي التقليدي يظهر واقع الفتيات العربيات اليوم بتخليهن عن الزي التقليدي المحتشم لصالح الأزياء الغربية الأكثر انفتاحًا وإظهارًا للجاذبية هذا التغيير أدى إلى تغير في نظرة المجتمع العربي تجاه هذه الظاهرة حيث بدأ يتقبلها بشكل أكبر مقارنة بالماضي على الرغم من الجهود الإسلامية في تنبيه المجتمع بخطورة هذه التطورات إلا أن الواقع يظهر سيطرة الموضة على مختلف جوانب الحياة مما يجعلها تتعارض مع التقاليد التي تمثل الوراثة الثقافية القديمة بينما تتميز الموضة بسرعة انتقالها بين الثقافات والجماعات مما يجعلها تتبنى أساليب جديدة بسرعة وتتغير بمرور الزمن¹ وقد أحدثت الموضة تغييرًا جذريًا في المفاهيم الإسلامية المعتادة مما أدى إلى تحول كبير في سلوكيات الفتيات العربيات، حيث يسعين للتميز وجذب الانتباه من خلال التغييرات الخارجية، يعتمد سحر الموضة بشكل أساسي على عنصر الجاذبية ويتبعه عنصر الاستمرارية في التميز داخل المجتمع العربي.²

المطلب الرابع: الفاشينستا والماركات هوس اجتماعي لدى المرأة

المجتمع الحالي يشهد هوسًا بشراء الماركات العالمية، خاصة في مجالات الحقائب والساعات والأحذية، هذا الهوس يؤثر على بعض العائلات ويشغل تفكير الكثير من الفتيات لأن

¹رشيد بلبسي، إختيار نمط اللباس، الأغلفة النفسية و الجسدية ، دراسة مقارنة و عيادية على عينة من الطلبة الجامعيين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، قسم علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر 3، 2013، ص62 .

²رشيد بلبسي، المرجع السابق، 63.

معظم الفتيات يتباهين بامتلاكهن لهذه الماركات أمام الآخرين، بينما يعاني أخريات من عدم القناعة والمقارنة بحياة الآخرين، مما يدفعهن للتباهي بما يملكونه.

تعدُّ وسائل التواصل الاجتماعي حاليًا وسيلة مهمة في نقل الإعلانات والأخبار وتغطية المهرجانات فلا يُمكن لأحد أن يستغني عنها في ظل انتشارها الواسع ولكن يجب أن يشارك الأهل الدور الفاعل في توجيه أبنائهم وتوعيتهم بالمخاطر المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي، لكن بعض الأهالي قد يكونوا مشغولين بأعمالهم والسفر مما يجعلهم يهملون رعاية وتوجيه أبنائهم قد يكون ذلك بسبب عدم قدرتهم على تحمل المسؤولية المتعلقة بالتربية والتوجيه أو ببساطة بسبب روتين الحياة اليومية المرهق يعتبر الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل المجتمع من الجوانب المهمة والتي يجب النظر فيها فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرًا قويًا في حياتنا سواء كان ذلك إيجابيًا أم سلبيًا.

يعيش المجتمع العربي اليوم ظاهرة تعرف بالفاشينيسستا، وهي امرأة ذات جمال خلاب تقوم بالتسوق من مختلف الماركات، وتستمتع بتناول الوجبات في المطاعم الراقية، وتشارك تجاربها ومشترياتهما على منصات التواصل الاجتماعي. تحظى هذه الفاشينيسستا بملايين المعجبين الذين يقومون بشراء الماركات التي تنصح بها أو تتردد على المقاهي التي تشير إليها يتسم التأثير بتلك الفاشينيسستا بالطابع العاطفي حيث يعشق المعجبون جمالها أو يتأثرون بشخصيتها أو يشدونهم أنافتها، مما يدفعهم لمتابعتها تتضح الأبعاد الإيجابية لهذه الظاهرة بشكل واضح.

يعيش المجتمع آثاراً سلبية كبيرة جراء ظاهرة الفاشينيسستا يتحول المجتمع إلى اهتمام فقط بالمظاهر، ويكون الشركات والأسواق هم المستفيدين الأساسيين على حساب أموال الشعوب تتسبب هذه الظاهرة في بعض الأحيان في تعطيل التفكير العقلاني والمنطقي للشباب والمراهقين تشكل أيضًا خطرًا كبيرًا على المرأة حيث يدفع حبنا للتسوق والتجمل وامتلاك كل جديد إلى تضييع القابلية للتفكير المنطقي قد يكون الإعجاب بالفاشينيسستا يؤدي إلى تقليدها في مظاهر التمرد ضد المجتمع ورفض القيم التقليدية يرتفع مستوى الرغبة في الشباب بالمشابهة لها وهو أمر لا يمكن تحقيقه بسبب تباين مستويات الجمال والمستويات المادية.

تحمل هذه الظاهرة عواقب سلبية جسيمة على المجتمع وهذا الهوس بامتلاك الماركات العالمية ظاهرة شائعة في جميع المجتمعات ومع ذلك، أصبح هذا في المجتمع العربي بشكل عام أكثر اتفاقاً حتى أنه في بعض الأحيان يتغير إلى أشياء ومشاكل نفسية يشير الأخصائي النفسي الناجح جمال إلى أن ما يهم في هذا الموضوع هو الدوافع الحقيقية للفرد وتخصه. يجب على الأشخاص أن يتابعوا شراء العلامات التجارية العالمية بحثاً عن الجودة المبتكرة حيث يخصصون النواحي الخاصة لذلك في المقابل يوجد شخص بشكل آخر يشتري العلامات التجارية العالمية غير مسؤول دون النظر إلى تأثير ذلك على حالة المالية والنفسية¹.

المطلب الخامس: أهمية الدراما و خطورة التنميط فيها

إن ما يدفع المشاهدين لرؤية الدراما التلفزيونية هو رؤية تجسيد مختلف ومتطور للشخصيات خاصة الشخصيات النسائية عبر قصص تعكس تنوع الخبرات الإنسانية، ويعتبر الشعور بالضرورة لكسر الأنماط القديمة والنماذج النمطية المعتادة سبباً جوهرياً لتطور الفن والإبداع الدرامي، وعندما تقوم الدراما بتقديم شخصيات ثرية ومتنوعة تسمح للمشاهدين بالتعاطف معهم وفهم تجاربهم بشكل أعمق حيث تصبح هذه الشخصيات على الشاشة مرآة للواقع وإنعكاساً لتنوع الأفكار والمشاعر والتحديات التي يمكن أن يواجهها الأشخاص في المجتمع.

وعندما يتم تمثيل الشخصيات بشكل متنوع وغير تقليدي يمكن للدراما أن تلعب دوراً حاسماً في تحطيم الصور النمطية والتحيزات الاجتماعية القديمة ويتمثل التحدي في إظهار النساء بأنماط متعددة ومتنوعة بعيداً عن النماذج النمطية الراسخة في المجتمع، وذلك من خلال تقديم شخصيات معقدة و متطورة تعكس تجارب حقيقية وشخصيات فريدة، وباختصار فالدراما تلعب دوراً هاماً في تغيير وجهات النظر وفتح النوافذ على عوالم مختلفة وهذا يمكن أن يساعد في بناء مجتمع أكثر تفهماً وتقبلاً للتنوع والتفاوت.

¹أمنة خزعل الدمام ، الفاشينسات والماركات هوس اجتماعي وتبديد لميزانيات الأسر ،تاريخ النشر 3ماي 2019 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 18 أفريل 2024 على الساعة 22,27 من الرابط <https://www.alyaum.com/articles/>

والدراما تعتبر وسيلة فنية قوية يستخدمها العديد من المبدعين لتوجيه رسائل مجتمعية وثقافية بأسلوب مشوق وجذاب حيث يتم إنتاج هذه الأعمال بواسطة فرق عمل تشمل أصحاب القرارات في صناعة الإنتاج حيث يعكسون قيم ومعتقدات مجتمعاتهم من خلال تقديم قصص وشخصيات تعكس الواقع المحيط ويهدف هذا الكور الاجتماعي الذي يظهر على الشاشة إلى تعزيز القيم السائدة في المجتمع مما يضمن عدم حدوث تصادم مع الأفراد ذوي النفوذ الذين لعبوا دورا في تأسيس هذه القيم وقد يكون السبب في تجنب التصادم مع الأعراف المجتمعية الغير عادلة هو تقادي الخسائر المالية وضمان النجاح الجماهيري حيث يسعى صناع الدراما إلى مواكبة توجهات واهتمامات الجمهور المستهدف من خلال تقديم ما يلامس مشاعرهم ويثير تفاعلهم.¹

وفي الغالب تعد الصور النمطية عن الرجال في الدراما التلفزيونية مقبولة على عكس صورة النساء التي تسعى الغالبية لتغييرها فأى صورة عن المرأة في الدراما قد إقرار اتفاق اجتماعي باعتباره كرخصة يمكن استغلالها لتبرير سلوك غير مقبول مثل تبرير العنف ضد المرأة و في هذا السياق يتم استعراض معاناة النساء المتنامية على الشاشة سواء كن ربات بيوت أو أمهات أو حتى نساء عازبات والتي قد تؤدي إلى ترسيخ صور نمطية تقلل من قيمتهن وتعزز التفاهم السلبي حول دورهن في المجتمع .

وتواجه المجتمعات كذلك تحديات فيما يتعلق بتعزيز التمثيل الصحيح للنساء في وسائل الإعلام و الدراما التلفزيونية فقد أدت الصور النمطية للنساء على الشاشة إلى تعزيز مصالح التسلط في المجتمع ودعمها حتى و لو كان ذلك بدون قصد وعلى الرغم من الأثر السلبي الذي قد يكون لتميط النساء إلا أنه يمكن استغلال هذه الفرصة لتعزيز الوعي بقضايا النساء وتعزيز المساواة بين الجنسين كما يمكن دعم الدراما التي تتضمن شخصيات نسائية قوية ومتنوعة، تعكس التحديات والتجارب الحقيقية التي تمر بها النساء في المجتمع .

وقد تجاوز بعض المبدعين النمط المعتاد في الدراما وأبدعوا بسبب وعيهم الإنساني وانحيازهم للقضايا الاجتماعية مثل الحرية والمساواة ودعم الحركات النسوية وأظهروا التنوع والاحترام لحق النساء الظهور بصور غير تقليدية ومختلفة عن طريق تمثيل النساء بطبيعتهم المتعددة والمتنوعة،

¹نيفين مسعد , مرجع سابق , 268.

وقد كانت هذه الجهود من أجل تمكين النساء وإبراز أصالتهن ومن أجل تغيير وجهات النظر وكسر النمط السائد في التصور الجماعي للمرأة .

وعلى الرغم من التحديات التي تواجهها هذه الجهود المبدعة إلا أنها تعتبر خطوة إيجابية نحو تغيير النظرة الجماعية للمرأة وتحقيق المساواة الحقيقية بين الجنسين وعليه يجب أن نقدر وندعم هذه الأعمال الفنية المبتكرة التي تساهم في إظهار المواهب الحقيقية للنساء والحقيقة أن تقديم صور غير تقليدية للمرأة في الدراما هو مطلب إنساني يستحق الاهتمام والتشجيع لأنه لا يقلل من قيمة العمل الفني بل يثريه ويجعله أكثر أهمية وإعترافاً بقيمة حقوق المرأة وتأثيرها في المجتمع.¹

¹نيفين مسعد , المرجع السابق , 269.

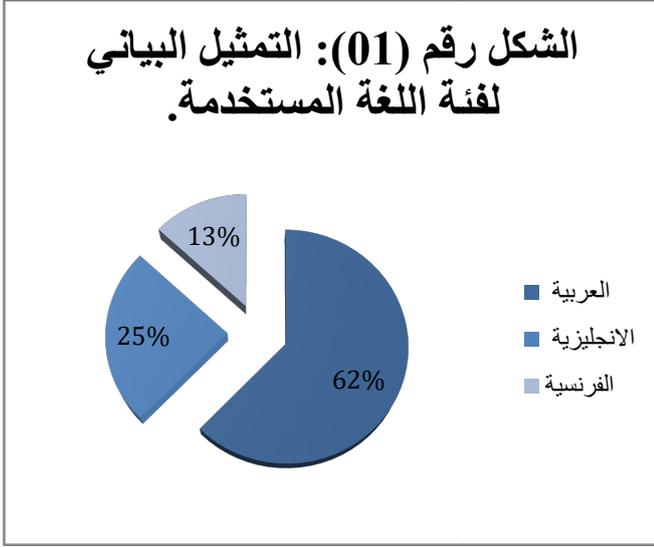


الإطار التطبيقي للدراسة

التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمضمون

المحور الأول فئات الشكل (كيف قيل؟):

• فئة اللغة المستخدمة



فئة اللغة المستخدمة	التكرارات	النسبة المئوية
العربية	38	62،29%
الانجليزية	15	24،59%
الفرنسية	8	13،11%
المجموع	61	100%

الجدول رقم 01: يمثل فئة اللغة المستخدمة

القراءة الكمية لفئة اللغة المستخدمة :

من خلال الجدول رقم 01 والخاص بفئة اللغة المستخدمة يتبين أن اللغة الأكثر استخداما والبارزة في مسلسل ستيليتو هي اللغة العربية والتي تتمثل في (اللهجة اللبنانية والسورية) وقدرت بنسبة 29،62 ، ثم تليها اللغة الانجليزية بنسبة 59،14% وتليها اللغة الفرنسية والأخيرة وهي أقل لغة استخدمت في مسلسل ستيليتو وقدرت بنسبة 11،13% .

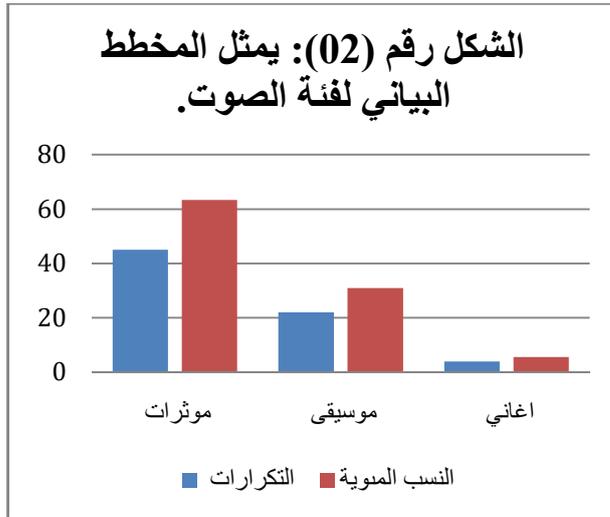
القراءة الكيفية لفئة اللغة المستخدمة :

يتضح لنا من خلال قراءتنا للجدول رقم 01 والذي يمثل النسب المئوية لتكرارات اللغة المستخدمة من مضمون مسلسل ستيليتو الذي يتناول الحياة الاجتماعية لدى المرأة العربية، وقد وجدنا أن اللغة الأكثر استخداما هي اللغة العربية والتي تتمثل في (اللهجة اللبنانية واللهجة

السورية) بنسبة 29,62 % وتم اعتماد على هذه اللهجات لأنها تعكس الثقافة والهوية اللبنانية السورية، وتعتبر جزءاً من الهوية الوطنية لهذين البلدين. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر اللغة اللبنانية السورية لغات شائعة في العالم العربي والتي يفهما العديد من الناس وهما جزء من اللهجات العربية، مما يجعلها مناسبة للاستخدام لجذب نسبة كبيرة من الجمهور لمشاهدة مسلسل ستيليتو، ويتم استخدام اللغة اللبنانية والسورية لتعزيز الشخصيات والأحداث وجعلها أكثر واقعية وقرباً للمشاهدين.

وبالإضافة إلى استخدام اللغة الانجليزية التي ظهرت بنسبة 59,14 % وذلك لإظهار العصرية والحداثة في المسلسل ولإضفاء لمسة من البريستيج والأناقة والتميز مثلاً عند استخدامه في هذا المسلسل لكلمة THANK YOUk PLEAS، HI واستخدمت كلمات الإنجليزية في المسلسل لاستهواء الجمهور الشاب الذي يعتبر اللغة الإنجليزية جزءاً من ثقافته، وكذلك إظهار العصرية والحداثة في المسلسل، خاصة عند تناول مواضيع تتعلق بالتكنولوجيا أو الموضة وهذا يساهم في إثراء المشاهدين وجذب اهتمامهم لزيادة شهرة المسلسل وبالنسبة للغة الفرنسية فازت على المرتبة الأخيرة والتي كانت بنسبة 11,13 %، وذلك لندرة استخدامها في مسلسل ستيليتو، وتم استخدامها لأنها لغة جميلة ورومانسية، وتضيف عنصراً جمالياً وجذاباً للمسلسل وتعزيز الشخصيات النسائية بشكل متألق وجذاب، وتقريباً استخدمت الكلمات الشائعة بالفرنسية فقط كونها لا يفهما جميع العرب و هكذا لضمان تفاعل أكبر مع المسلسل.

• فئة الصوت :



فئة الصوت	التكرارات	النسب المئوية
مؤثرات	45	63,38%
موسيقى	22	30,98%
أغاني	4	5,63%
المجموع	71	100%

الجدول رقم 02: يمثل فئة الصوت

التحليل الكمي لفئة الصوت :

يوضح الجدول رقم 02 التكرار والنسب المئوية لفئة الصوت المستخدمة في أربعة حلقات التي قمنا باختيارها من مسلسل ستيليتو والمتمثلة في مؤثرات صوتية، موسيقى، أغاني حيث أخذت المؤثرات الصوتية المرتبة الأولى قدرت بنسبة 38,63% كونها استخدمت لتشويق في المسلسل، ثم تأتي الموسيقى في المرتبة الثانية بنسبة 98,30% وجاءت الأغاني في المرتبة الأخيرة بنسبة 5,6%.

التحليل الكيفي لفئة الصوت :

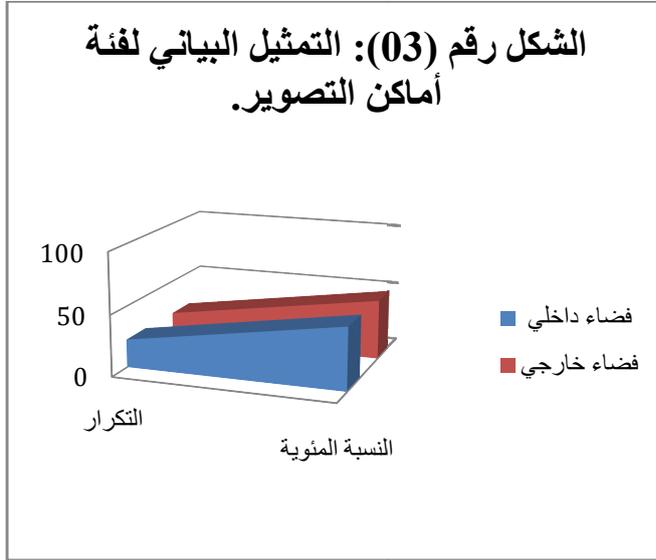
نلاحظ من خلال المعطيات أعلاه المؤثرات الصوتية تحتل المرتبة الأولى والأكثر تواجدا في مسلسل ستيليتو فهي تعتبر جزءا رئيسيا في عملية إنتاج المسلسل لاضافة جو من التشويق والإثارة إلى المشاهد مثل استخدامهم في هذا المسلسل للأصوات الخاصة والمثيرة التي تعزز التوتر والتشويق في المشهد، وتقوية انتباه المشاهدين وجعلها أكثر واقعية مثل إضافة أصوات الطبيعة الصوتيات البيئية أو الأصوات الخاصة بالحركة والأحداث في المشهد واستخدمت المؤثرات

الصوتية في المسلسل لإضافة عمق وتأثير إلى المسلسل ولجذب اهتمام وتفاعل المشاهدين مع القصة والشخصيات والمؤثرات الهادئة واللطيفة لجو رومانسي في مشهد حب، بينما استخدمت المؤثرات الصوتية المرتفعة والمثيرة لخلق جو من التوتر والإثارة في المشهد واستخدام صوت خفيف لتسليط الضوء على حركة مهمة وتساهم في إضافة عمق وتأثير إلى المشهد.

وكانت الموسيقى في المرتبة الثانية بنسبة 98,30 % فهي أيضا تصنف من بين أكثر استخداما في مسلسل ستيليتو وذلك لأنها تساعد في خلق جو مناسب للمشهد أو الموقف، سواء كان ذلك جو رومانسي، مثير، مشوق، حزين، أو غيره وقد استخدمت لانتباه المشاهدين إلى النقاط الهامة في المشهد، وتعزيز الرؤية والتأثير الذي يريد المخرج تحقيقه واستخدمت الموسيقى لتضيف عمقا وتأثيرا إلى المشهد الذي يتم عرضه في مسلسل ستيليتو، ويجعل تجربة المشاهدين أكثر تفاعلا وإثارة.

ونجد أن الأغاني كانت في المرتبة الأخيرة في الحلقات الأربعة التي اخترناها من المسلسل وقدرت بنسبة 6,5 % وهذا لأن الحلقات التي اخترناها ظهر فيها أكثر شئ المؤثرات الصوتية لأن الأحداث فيهم مشوقة وقلت نسبة الأغاني، واستخدمت أكثر في الحفلات والأعراس والأجواء الرومانسية الذي عرضها مسلسل ستيليتو واستخدمت الأغاني لتعبر عن مشاهد الحب والعواطف الرومانسية ويمكن أن تساعد في تعزيز الجو الرومانسي في المشهد. يمكن استخدام أغاني بمحتوى كلمات رومانسية ولحن جميل لخلق جو من الحب والعاطفة. وتكون الأغنية بألحان رومانسية ولحن ملهم في المشهد يمكن التخلي عن كلمات. هذه الموسيقى يمكن أن تكون هادئة وملينة بالعواطف وهذا كله لاستعطاف المشاهد ، وتوظيف أغاني مشهورة لجذب الجمهور .

• فئة أماكن التصوير :



النسبة المئوية	التكرار	فئة أماكن التصوير
51,11%	23	فضاء داخلي
48,88%	22	فضاء خارجي
100%	45	المجموع

الجدول رقم 03: يمثل فئة أماكن التصوير

التحليل الكمي لفئة أماكن التصوير:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 الذي يمثل فئة أماكن التصوير وتتكون من فضاء داخلي وفضاء خارجي ويتضح لنا التصوير في الفضاء الداخلي هو المرتبة الأولى بنسبة 11,51% وظهر التصوير في الفضاء الخارجي في المرتبة الثانية بنسبة 88,48%

التحليل الكيفي لفئة أماكن التصوير :

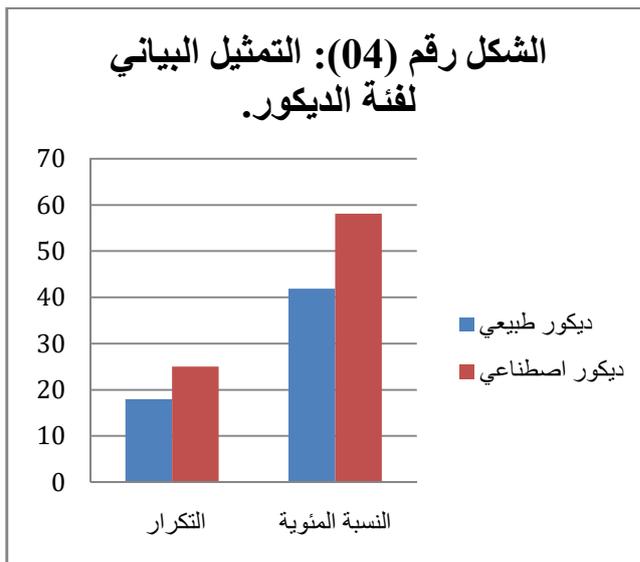
يتضح لنا من خلال التحليل الكمي للجدول رقم 03 الذي يمثل فئة أماكن التصوير أنه تم الاعتماد أكثر شيء على الفضاء الداخلي للتصوير مسلسل ستيليتو لتوفير بيئة مريحة ومحكمة الإغلاق لعملية التصوير، وتقادي المشاكل الجوية والظروف الخارجية التي قد تؤثر سلبيًا على عملية التصوير في الهواء الطلق. كما يتيح التصوير في الفضاء الداخلي الحصول على جودة عالية في الإضاءة والصوت، مما يساعد على إنتاج محتوى بجودة عالية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمخرج من خلال بيئة التصوير المركزة تنظيم الإطار

والتخطيط لكل مشهد بشكل دقيق. وكذلك يتم التصوير في الداخل من أجل تصوير الديكورات المنزلية التي تجذب الجمهور وخاصة النساء لمشاهدة المسلسل.

واستخدم الفضاء الخارجي في تصوير المسلسل يساعد الفضاء الخارجي في إضافة واقعية للقصة والأحداث، مما يجعل المشاهدين يشعرون بالاندماج الأكبر في العمل الفني. ويتيح الفضاء الخارجي تقديم مناظر طبيعية خلابة ومؤثرة مثل تصوير حفل زفاف ميرا ولؤي على الطبيعة وكان المنظر جميل جدا وتصوير حفلة التي نظمتها الدكتوة ألى فى مسلسل ستيلتو وكانت فى حديقة المنزل، مما يساهم فى إثراء جمالية المسلسل وجذب انتباه الجمهور. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للفضاء الخارجي أن يسهم فى تحقيق تنوع وديناميكية فى التصوير ويُستخدم كعنصر مهم فى السرد وإيصال رسالة معينة.

وأخيراً، يقدم الفضاء الخارجي بيئة مناسبة لتصوير المشاهد التي تتطلب حركة وإثارة، مثل المطاردات والمشاهد الدرامية التي تحدث فى الطبيعة. بشكل عام، يعتبر استخدام الفضاء الخارجي فى تصوير المسلسل فرصة لتحسين جودة العمل الفني وزيادة جاذبية المشاهدين.

• فئة الديكور :



النسبة المئوية	التكرار	فئة الديكور
41,86%	18	ديكور طبيعي
58,13%	25	ديكور اصطناعي
100%	43	المجموع

الجدول رقم 04: يمثل فئة الديكور

التحليل الكمي لفئة الديكور :

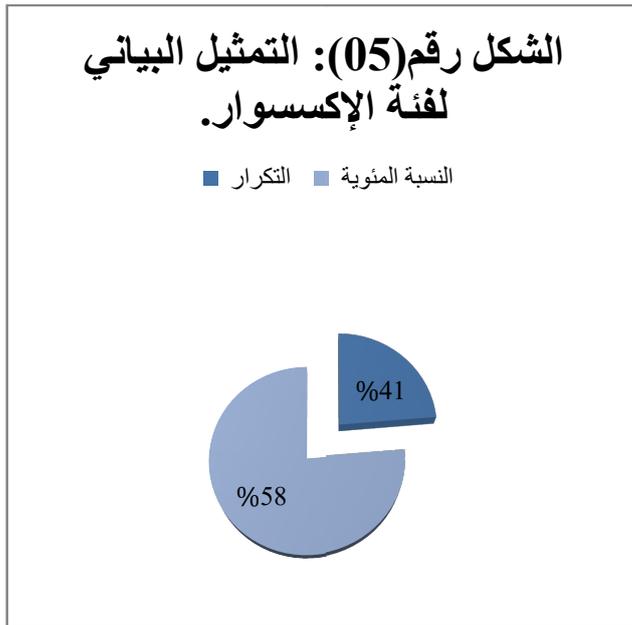
من خلال الجدول رقم 43 الذي يمثل فئة الديكور المستخدمة في مسلسل ستيليتو والمتمثلة في ديكور طبيعي وديكور اصطناعي، يتبين لنا أن نسبة الديكور الاصطناعي أكثر من الطبيعي وقدرت بنسبة 13،58% ويأتي بعدها الديكور الطبيعي بنسبة 86،41%.

التحليل الكيفي لفئة الديكور:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 والذي يمثل فئة الديكور في مسلسل ستيليتو، بحيث يعتبر الديكور في المسلسلات من العناصر الأساسية لإضافة جو للقصة وإعطاء المشاهدين تجربة تشعرهم بأنهم جزء من العالم الذي تدور فيه الأحداث وإيصال رسائل معينة التي تساهم في إنشاء جو مناسب وجذاب للمسلسلات، وفي مسلسل ستيليتو استخدم الديكور الاصطناعي بكثرة وبنسبة 13،58% وهذا من أجل قولبة الحياة الاجتماعية للمرأة من خلال تصوير ديكورات المنازل وكانت في المسلسل ديكورات فخمة وكل المنازل من الطبقة العالية، والديكور الاصطناعي أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام من الديكورات الطبيعية خاصة بالنسبة للمرأة العربية التي تهتم بهذه التفاصيل وتحب تغيير نمط حياتها وهذا كان هدف مسلسل ستيليتو من إظهار النمط المعيشي الفخم من خلال الديكورات والمنازل التي يعرضها ويصورها، وإنشاء عوالم وخلق جو من الخيال والإبداع ليثير اهتمام الجمهور، مما يجعلهم يشعرون بأنهم يعيشون في عالم جديد ومثير وممكن أيضا أن يستخدم هذه الديكورات في المسلسل للاشتهار والتسويق لهذه الأثاث ، والفئة المستهدفة من استخدام الديكور الاصطناعي في مسلسل ستيليتو هي المرأة ، بطبعها تحب إضافة لمسات في أبسط الأمور وتغيير الحياة المعيشية التي تعيشها من خلال شراء ديكور جديد للمنزل خاصة عند مشاهدتها للمسلسل فهو يعرض فقط الديكورات الفخمة والأنيقة وبسعر باهض الثمن، وكذلك استعمل الديكور الاصطناعي الفخم في المسلسل من أجل جذب انتباه المشاهدين وتحفيزهم على متابعة الحلقات كاملة.

والديكور الطبيعي كان بنسبة 41%، 86% واستخدم الديكور الطبيعي في المسلسل لإضفاء جو من الواقعية والحيوية على الأحداث والمشاهد المعروضة، كما يعتبر استخدام الديكور الطبيعي والمناظر الطبيعية جزءاً من عنصر الجذب البصري في العمل الدرامي، حيث يمكن أن تلعب البيئة والطبيعة دوراً هاماً في الأحداث.

• فئة الاكسيسوار:



النسبة المئوية	التكرار	فئة الإكسسوارات
58,06%	18	إكسسوارات بسيطة
41,93%	13	إكسسوارات فخمة
100%	31	المجموع

الجدول رقم 05: يمثل فئة الاكسيسوار

التحليل الكمي لفئة الاكسيسوار:

يوضح الجدول رقم 05 فئة الاكسيسوار التي ظهرت في مسلسل ستيليتو والذي اخترنا منه أربعة حلقات لتحليلهم من خلال الجدول يمكن القول أن الاكسيسوارات في المسلسل كانت بسيطة وفخمة حيث كانت الاكسيسوارات البسيطة في المرتبة الأولى قدرت بنسبة 58,06% وجاءت الاكسيسوارات الفخمة في المرتبة الثانية بنسبة 41,93%

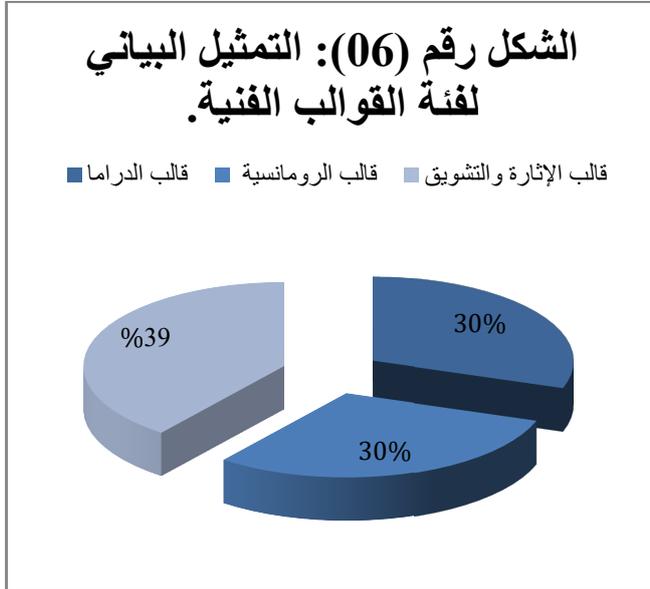
التحليل الكيفي لفئة الاكسسوار :

نلاحظ في الجدول رقم 05 الذي يمثل فئة الاكسسوار لمسلسل ستيليتو أن هناك اكسسوارات استخدمت في المسلسل وكان الاكسسوار البسيط هو الغالب وهذا لأنه يدل على الأناقة والبساطة وكذلك فهو موضة العصر الجديد ويعكس ذوقاً رفيعاً ومن التفاصيل البسيطة التي تضيف لمسة أنيقة دون إفراط.

تم ارتدائه في مسلسل ستيليتو أكثر شئ في الأيام العادية مثل العمل والخروج للعشاء أو تجمع عائلي وحتى في الحفلات والمناسبات الكبيرة بصفته يزيد في الجمال لدى المرأة ، وبطبيعة الحال يقوم مسلسل على ستيليتو تأثير في نساء العرب من خلال هذه الاكسسوارات وهذا هدف المسلسل تتميط أو قولبة المرأة العربية اجتماعيا من خلال مشاهدتها للمسلسل بطبيعة المرأة تتابع الشخصيات المشهورة وتراها قدوة في الموضة وخاصة عندما تراها ترتدي الاكسسوار من الماركات العالمية .

استخدمت هنا الاكسسوارات الفخمة بنسبة عالية وكانت وسيلة فعالة لإضفاء لمسة من الفخامة والرفاهية على المشهد وعلى الممثلين، لتمثيل الثراء والسلطة مثل إظهار الساعات الفاخرة والثمينة وتمثل عنصراً مهماً في تمثيل الشخصية للممثلين في مسلسل ستيليتو من أجل انتشار فكرة الأناقة وإبراز الصفات الراقية والثراء لدى المشاهدين وبالتحديد للنساء لأنها ملفتة وبارزة للنظر، ولإعطاء للممثلين صورة شخصية المرأة القوية والمستقلة عن طريق ارتداء قطع فاخرة ومميزة وغالبا كان الاكسسوار الفخم في هذا المسلسل عندما تكون الممثلات لباسهم بسيط ولتوازن الإطلالة مع الشخصية، وبرزت لاطهار الثراء والنجاح الذي يمكن أن يجذب انتباه النساء ويثير اهتمامهن. بالإضافة إلى ذلك، ارتداء الإكسسوارات الفاخرة يعزز من شخصيتهم ويعكس ذوقهم الرفيع مما يجعلهم يبدون أكثر جاذبية وذوقاً و تأثير نفسي على الشخص، مما يمنحهم شعوراً بالثقة والقوة ويساعدهم على التألق والاستمتاع بالمظهر الراقي والجذاب.

• فئة القوالب الفنية :



فئة القوالب الفنية	التكرار	النسبة المئوية
قالب الدراما	13	30,23%
قالب الرومانسية	13	30,23%
قالب الإثارة والتشويق	17	39,53%
المجموع	43	100%

جدول رقم 06: يمثل فئة القوالب الفنية

القراءة الكمية لفئة القوالب الفنية :

من خلال الجدول رقم 06 والخاص بفئة القوالب الفنية يتضح أن القالب الفني الأكثر اعتماداً في مسلسل ستيليتو في طرحه للحياة الاجتماعية لدى المرأة العربية هو قالب الإثارة والتشويق وقدّر بنسبة 53,39%، ثم يليه قالب الرومانسية وقالب الدراما ظهر بنفس النسبة 23,30%.

القراءة الكيفية لفئة القوالب الفنية :

يتضح من خلال القراءة الكمية للجدول رقم 06 والذي يمثل فئة القوالب الفنية أنه تم الاعتماد على قالب الإثارة والتشويق في مسلسل ستيليتو أكثر شيء ويعتبر وسيلة فعالة لجذب الجمهور وإثارة اهتمامهم، وهو مؤامرة محببة للمشاهدين، حيث يساعدهم على البقاء مهتمين ومتابعين لتطورات القصة وأحداثها وجذب الانتباه عند مشاهدة المسلسل وخلق جو من التوتر

والإثارة في الحلقات ومن بينها عندما كانت الدكتورة روان تخطط أن تقتل الدكتورة ألمى وذلك في الحفل الذي نظمه ألمى في منزلها ظهر الكثير من التشويق في هذه الحلقة وكذلك عند مشاجرة كل من (ألمى وجويل وفلك ونايلة) وكان تشويق كبير من خلال من ستسقط من سطح المنزل مما جعل المشاهدين ينتظرون الحدث المقبل بفارغ الصبر وجعلهم يعيشون تجارب مختلفة من التوتر والإثارة والترقب للمسلسل وجعله أكثر إثارة ومتعة، ولم كل الحادثة في حلقة واحدة وبالتالي يكون لديهم دافع لمتابعة الحلقات المقبلة، مما يضفي على المسلسل جاذبية قوية ويجعله يبرز بين بقية الأعمال الدرامية. وخلقت الإثارة والتشويق في قصة مسلسل ستيليتو العديد من الألغاز والمفاجآت والمشاهد الدرامية النابضة بالحياة وخاصة عندما تولى المحقق رامي البحث في قضية قتل وقعت أثناء إقامة حفل في إحدى الأحياء الراقية وقام بالتحقيق مع الجميع وعلم عن علاقة الصداقة التي كانت تجمع بين أربع سيدات ألمى، فلك، جويل، نايلة وما علاقتهم بالجريمة.

خلق هذا توترًا دراميًا حفز المشاهدين على التفكير والتحليل لفهم ما يحدث وتوقع الأحداث المقبلة، مما يجعلهم على نطاق واسع يندفعون لمتابعة المسلسل لمعرفة نتائج وتطورات هذه الأحداث. وتم استخدامه من أجل جعل المسلسل لمحافظة على شعبيته والارتقاء به إلى مستوى أعلى بين الأعمال التلفزيونية. فهذا النوع من السيناريوهات يساعد في تعزيز التفاعل العاطفي لدى المشاهدين، وبالتالي يكون لديهم دافع قوي لمتابعة الحلقات المقبلة والغوص في عالم المسلسل بشغف ومتعة.

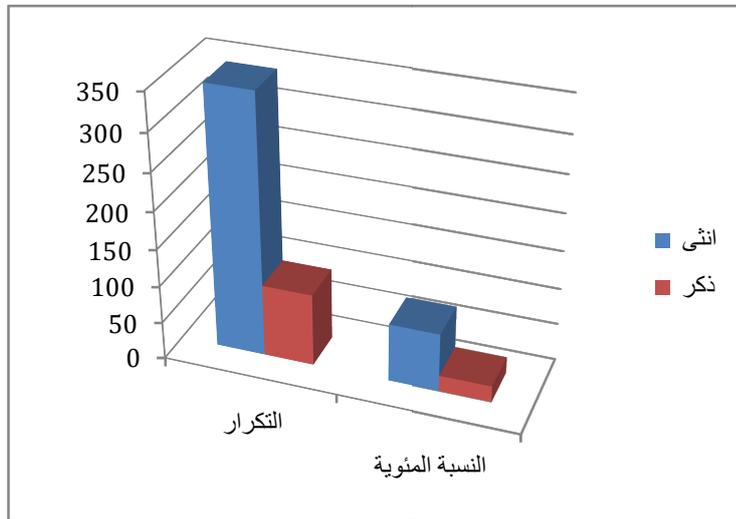
واعتمد مسلسل ستيليتو على قالب الرومانسية التي تعتبر موضوعًا قريبًا للكثير من الناس، مما يزيد من التواصل بين العمل الفني والجمهور وظهر هذا القالب الرومانسي بين لؤي وعشيقته ميرا وكذلك بين الدكتورة ألمى وكريم، وهذا لجذب الجمهور الذي يتوقع رؤية العلاقات العاطفية والحب بين الشخصيات، كما أن العناصر الرومانسية تضيف للقصة عمقًا وإثارة وتساهم في جعل الحبكة أكثر جاذبية ورونقًا. إضافة إلى ذلك، تعتبر العلاقات الرومانسية جزءًا مهمًا من حياة الأشخاص، لذا فإن استعراضها في المسلسل يعكس الجوانب الإنسانية والعواطف التي يمكن للجمهور التعاطف معها والتفاعل معها.

كما اتضح لنا اعتماد المسلسل على قالب الدراما لغرض إيصال رسالة معينة أو تقديم قصة مثيرة وشيقة للمشاهدين يتميز القالب الدرامي بقدرته على إثارة الاهتمام والتفاعل، حيث يمكن للجمهور التفاعل بشكل قوي مع شخصيات القصة ومع تطورات الأحداث كما جعل قالب الدراما التعاطف والتواصل بين الجمهور والشخصيات، وساعد في تسليط الضوء على قضايا اجتماعية وإنسانية هامة.

بالإضافة إلى ذلك، يتيح القالب الدرامي للكاتب والمخرجين فرصة للتعبير بشكل ملهم عن قيم ورسائل هادفة من خلال تجسيد الصراعات والتحديات التي تواجه الشخصيات وبفضل قدرته على جذب الجمهور وزيادة الشعبية، اعتبر القالب الدرامي واحدًا من الأساليب الفنية المهمة التي تساهم في جعل المسلسلات مشوقة وجذابة وتحافظ على جمهورها.

المحور الثاني: فئات المضمون (ماذا قيل)؟:

• فئة جنس الشخصيات الفاعلة



النسبة المئوية	التكرار	الجنس
78.15%	347	انثى
21.84%	97	ذكر
100%	444	المجموع

الجدول رقم 07: يمثل فئة لجنس الشخصيات الفاعلة

القراءة الكمية لفئة جنس الشخصيات الفاعلة :

يبين الشكل رقم 07 جنس الشخصيات الفاعلة في مسلسل ستيليتو ،لاحظنا توظيف العديد من الفئات بالنسبة للشخصيات إلى انه تم التركيز على جنسي الذكر والأنثى بصفة البطل والبطلة، و كانت النسبة الغالبة هي جنس الأنثى حيث سجلت أعلى نسبة وهي 78.15 في حين يأخذ جنس الرجل النسبة الأقل وهي 21.84.

القراءة الكيفية لفئة جنس الشخصيات الفاعلة

يبين الجدول رقم 07 أن مسلسل ستيليتو قام بتوظيف جنس النساء بقيمة كبيرة وقام بتغليب الجنس الأنثوي على الذكوري و ذلك لراجع لطبيعة المسلسل الذي يتناول بشكل كبير قضايا النساء وأمور الحياة الاجتماعية الخاصة بالمرأة من طريقة عيشها داخل المنزل وعلاقتها مع العائلة والأبناء والزوج إذا كانت متروجة وكذلك حياتها فالخارج بالنسبة للمرأة العاملة وأيضاً طريقة توفيقها بين واجبات المنزل والعمل، صور مسلسل ستيليتو المرأة على أنها تستطيع قيادة المجتمع ولها وجهات نظر صحيحة أحسن من الرجل كما أظهرها المسلسل على أنها أساس المجتمع والسبب الرئيسي في صلاحه، يلعب النساء في مسلسل ستيليتو أدورا رئيسية وهامة في تقديم الحبكة الدرامية، يتم تصويرهن كقوى دافعة للأحداث، وذلك يعكس قدرتهن على التأثير والتحكم في مسار القصة وهذا التصوير يعزز من فكرة الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات الهامة، مما يعكس تقديرا لدور المرأة كمحرك رئيسي في المجتمع.

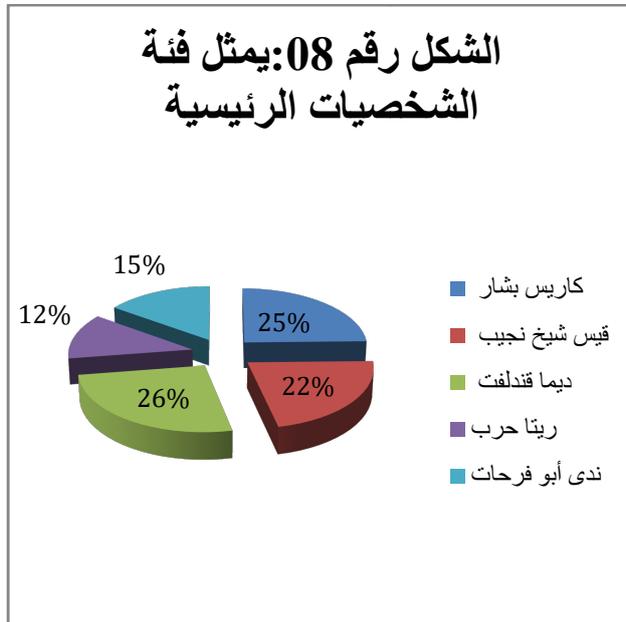
مسلسل ستيليتو يهدف إلى إعادة تشكيل الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية من خلال تقديمها كشخصية قوية وفاعلة هذا التوجه يمكن أن يكون رد فعل اتجاه الفترات الطويلة التي تم فيها تصوير النساء بصورة سلبية أو محدودة، من الناحية الدرامية يمكن أن يكون إبراز النساء كشخصيات مهيمنة و سلبية جزءا من بناء الدراما وجذب المشاهدين وذلك من خلال خلق توتر وصراع ديناميكي بين المشاهدين، باختصار مسلسل ستيليتو يبرز

النساء بشكل قوي وفاعل مما يعكس تغييرا في تمثيل الأدوار الجندرية ويعزز من مكانة المرأة كقوة ايجابية ومؤثرة في المجتمع هذا النهج يمكن أن يشجع على المزيد من التمكين والمساواة بين الجنسين، رغم أنه يجب موازنة التمثيل لتحقيق صورة أكثر شمولية وواقعية .

إضافة لكل هاته الايجابية التي صورها المسلسل عن المرأة كذلك يظهر المسلسل النساء في مواقف تكون فيها لديهن السلطة أو القدرة على التأثير على الرجال والسيطرة على مجريات الأمور تعكس هذه الديناميكية تغييرا في الأدوار التقليدية التي تضع الرجل في موقع السيطرة، مما يعكس توجهها حديثا نحو تمكين المرأة وإعطائها دورا أكبر في مختلف جوانب الحياة.

• فئة الشخصيات الفاعلة

1_2 الشخصيات الرئيسية :



الشخصيات الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية
كاريس بشار	18	24.65%
قيس شيخ نجيب	16	21.91%
ديما قندلفت	19	26.02%
ريتا حرب	9	12.32%
ندى أبو فرحات	11	15.06%
المجموع	73	100%

الجدول رقم 08: يمثل فئة الشخصيات الرئيسية

القراءة الكمية لفئة الشخصيات الرئيسية

من خلال الشكل رقم 01 الذي يمثل فئة الشخصيات الرئيسية الفاعلة فالمسلسل يتبين أن أكثر شخصية ظهرت فالمسلسل هي شخصية فلك التي تقوم بها الممثلة السورية ديماء قندلفت بنسبة 26،26%، تليها الممثلة كريس بشار بشخصية الدكتورة ألما السيد في المسلسل بنسبة 24،65%، ثم شخصية الزوج كريم بنسبة 21.91 % ، ثم شخصية نايلة سلوم بنسبة 15.06%، وأخيرا شخصية جويل بنسبة 12.32% .

القراءة الكيفية لفئة الشخصيات الرئيسية

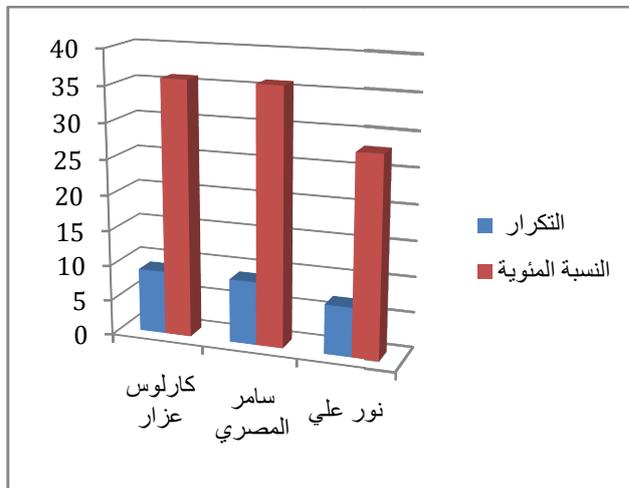
يوضح الجدول أعلاه فئة الشخصيات الرئيسية لمسلسل ستليت، يتضح أن المسلسل يتضمن مجموعة من الشخصيات المتنوعة والمختلفة ولكل منها أبعاد وسمات تميزها وتساهم في تعقيد وتطور أحداث القصة، برزت في المرتبة الأولى شخصية فلك بنسبة 26،2%، وهي شخصية معقدة تتميز بالطموح والقوة حيث تسعى دائما لتحقيق النجاح والتفوق في حياتها المهنية والاجتماعية، ويظهر ذلك من خلال تصرفاتها وقراراتها الحاسمة، بالإضافة إلى قدرتها على السيطرة على من حولها بذكاء لتحقيق أهدافها الخاصة وقد تلجأ إلى الحيل والمؤامرات للوصول إلى ماتريد، كما تتمتع بشبكة علاقات اجتماعية واسعة لكنها تتعامل مع هذه العلاقات بمنطق المنفعة المتبادلة، على الرغم من القوة الخارجية التي تتمتع بها إلا أنها تعاني من صراعات داخلية وأزمات نفسية نتيجة لطموحاتها الزائدة وضغوطات الحياة التي تواجهها.

كما تظهر الممثلة كريس بشار بشخصية "ألما" التي تعرف بأنها عاطفية وحساسة جدا، تعبر عن عواطفها بوضوح وتتأثر بسهولة بالأحداث والمواقف من حولها، هذه الحساسية تجعلها عرضة للجرح وتدفعها للتفكير العميق في كل ما يحدث معها، تتعرض للكثير من الصراعات الداخلية و الإرتباك تتجلى في ترددها وصعوبة اتخاذ القرارات وذلك ناجم عن تجاربها الشخصية، خلال أحداث المسلسل تمر ألما بتجارب عديدة تساهم في تطور شخصيتها مع مرور الوقت، حيث تصبح أكثر حكمة ونضجا في التعامل مع الأمور، تمثل هذه الشخصية الجانب الإنساني والعاطفي في المسلسل، من خلالها يمكن للمشاهدين رؤية تأثير المشاعر والصراعات الداخلية على الحياة اليومية.

تعتبر شخصية كريم من الشخصيات المركزية التي تضيف تعقيدا و عمقا للأحداث، ويتميز بظموحه الكبير وسعيه الدؤوب لتحقيق النجاح في حياته المهنية والشخصية، هذه الصفة جعلته شخصا موجها نحو الأهداف، كما يتمتع بالجاذبية والكاريزما التي تجعل الآخرين ينجذبون إليه وساعدته في تكوين علاقات قوية ومؤثرة في محيطه، رغم هذا إلا أن كريم يعاني من توترات وصراعات وفي حالة بحث دائم عن هويته الحقيقية ومكانته في الحياة مما يضيف عمقا للشخصية ويظهر جوانب إنسانية مختلفة.

كما نجد أن من الشخصيات المحورية في المسلسل "ستليتو"، شخصية نايلة التي تعاني من أزمات عاطفية ونفسية، غالبا ما تجد نفسها عالقة بين مشاعرها وواجباتها، وتبحث دائما عن الإستقرار والسعادة لكنها تواجه تحديات كبيرة في الوصول إليهما، أما شخصية جويل جاءت بنسبة ضئيلة جدا مقارنة بالعناصر السابقة بنسبة قدرت ب32،12% وتمثل هذه الشخصية الحكمة والتوازن في المسلسل وتلعب دور الوسيط في حل النزاعات من خلال تقديم النصائح و الدعم للأصدقاء.

2_2 الشخصيات الثانوية



الشخصيات الثانوية	التكرار	النسبة المئوية
كارلوس عزار	9	36%
سامر المصري	9	36%
نور علي	7	28%
المجموع	25	100%

الجدول رقم 09: يمثل فئة الشخصيات الثانوية

القراءة الكمية لفئة الشخصيات الثانوية

يوضح الجدول رقم 09 والذي يمثل فئة الشخصيات الثانوية التي ظهرت فالمسلسل حسب الظهور أن شخصيتي كل من طارق ولؤي لهما نفس نسبة الظهور و هي 36 %، تليها شخصية العشيقة ميرا ومدربة الرياضة الخاصة بالنساء بنسبة 28 %.

القراءة الكيفية لفئة الشخصيات الثانوية

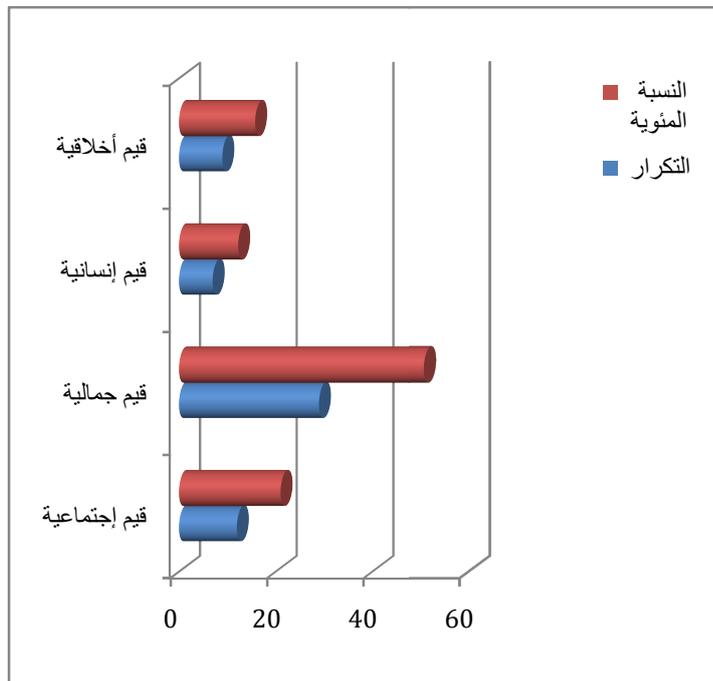
يوضح الجدول أعلاه فئة الشخصيات الثانوية لمسلسل ستيليتو، وقد برز في المرتبة لأولى كارلوس عزاز بشخصية طارق بنسبة 36، وكان في المسلسل زوج جويل وكانت شخصيته مميزة بطبيعتها الهادئة والمنتزعة، حيث كان يتبع رأي زوجته بدون تردد وكانت علاقتهما تشتمل على التقاهم والاحترام المتبادل كان يُظهر طارق في العمل والبيت ومع عائلته بأنه شخص يهتم بالتوازن بين العمل والحياة العائلية، كما كان يحتل موقعًا مركزيًا في حياة أهله ومحيطهم. وشخصية طارق كانت تبرز بالوفاء والإخلاص لأهله وأصدقائه، وكان يسعى دائمًا للحفاظ على سلامة وسعادة الأشخاص الذين حوله. بالإضافة إلى ذلك، كان طارق يُظهر أيضًا مسؤوليته واهتمامه بالمهام الموكلة إليه في العمل، حيث كان يبدي الاجتهاد والتفاني في أداء واجباته بكل دقة واهتمام.

كما يظهر الممثل سامر المصري بشخصية "لؤي" الذي كان في المسلسل زوج "نايلة" وعشيق ميرا، لقد قام لؤي بدور الخيانة تجاه زوجته من خلال علاقته السرية مع ميرا، وهو شخص يعيش في عالم من الخداع والكذب والخيانة، كان لؤي يظهر الجانب الظلام من شخصيته من خلال الاستيلاء على ثقة زوجته وخيانتها بعلاقة مع ميرا، تم تصوير لؤي كشخص يقوده الشهوة والرغبة دون أدنى احترام لعلاقته الزوجية، وكانت علاقته مع ميرا تحكمها أنانيته وانغماسه في عالم الخيانة، مما جعله يتخلى عن القيم الأخلاقية ويسعى لتحقيق متعة شخصية على حساب سلامة وسعادة أسرته وفي تطور القصة، يتجسد لؤي شخصية تعاني من الندم والتوتر بعدما يدرك تبعات خيانتته لزوجته وعلاقته السرية مع ميرا، يظهر في الحلقات اللاحقة أن لؤي يشعر بالندم العميق والنقمة على نفسه لخيانته لأسرته، ويبدأ في تقديم محاولات جادة لتصحيح الأمور

والتعويض بطريقة أو أخرى، والشخصية الثالثة كانت نور علي التي أدت دور ميرا في المسلسل ، كانت شخصية جريئة وشريرة في بعض الأحيان تمثل ميرا الشخصية العاشقة الطموحة التي تستعد لفعل أي شيء للحصول على ما تريده. كانت علاقتها مع لؤي مثيرة للجدل ومليئة بالتحديات، حيث أدى حبها المفرط للنفوس الظلامية إلى تفكيك علاقة لؤي بعائلته وزوجته.

حاولت الإفساد في العلاقة بين لؤي وزوجته، وكانت تلعب دورًا حيويًا في تفكيك الحياة الزوجية للؤي وتسببت في الكثير من الألم والصراعات. بالرغم من تصرفاتها الشريرة والمؤذية، إلا أن ميرا كان لديها جاذبية خاصة وشخصية ساحرة والمهتمة بجسمها وتمارس الرياضة لهذا انجذب لؤي إليها. كانت تمثل تحديًا لأخلاق لؤي وتفتح له أبوابًا للتجارب الغير تقليدية والمحرمة.

• فئة القيم



فئة القيم	التكرار	النسبة المئوية
قيم إجتماعية	12	21.05%
قيم جمالية	29	50.87%
قيم إنسانية	7	12.28%
قيم أخلاقية	9	15.78%
مجموع	57	100%

الجدول رقم 10: يمثل فئة القيم

القراءة الكمية لفئة القيم

من خلال الجدول أعلاه رقم 10و الذي يمثل فئة القيم المتضمنة مسلسل ستيليتو الذي تطرق للمواضيع الخاصة بالمرأة يتضح أن القيمة الجمالية هي أكثر القيم المستخدمة بنسبة 50.87%،تليها القيمة الاجتماعية بنسبة 21.05%، ومن ثم تليها القيم الأخلاقية بنسبة 15.78% وأخيرا تأتي القيمة الإنسانية بنسبة 12.28%.

القراءة الكيفية لفئة القيم:

نلاحظ من خلال المعطيات أعلاه أن القيم الجمالية الخاصة بالمرأة تحتل المرتبة الأولى في المسلسل والمتمثلة أكثر شيء في اللباس والمكياج الخاص بالمرأة فقد تم الاعتماد على القالب العصري في اقتناء المرأة للباس و كذلك لوضع المكياج لأنه يتلائم مع طبيعة الحالية التي يلزم مواكبة التصورات الحاصلة في العصر الحالي، كما تم الاعتماد على أشهر الماركات العالمية للخروج بمظهر يلفت الأنظار هذا كله يرجع بتصوير ضرورة اهتمام المرأة بمظهرها الخارجي حيث تميل النساء لاقتناء أجمل الملابس وأغلاها لتبدو بمظهر حسن باعتبارها أكثر المتأثرين بهذه المظاهر من حياة الموضة والبرندات كما يقال لها يتجلى هذا تحت اعتقاد المرأة أن المظهر الخارجي هو صورة المرء والذي يعبر عن طبيعته وثقافته وأن المظهر الحسن هو ما يساعدها و يجعلها قادرة على تحمل المسؤولية .

برزت القيمة الاجتماعية فالمسلسل كثنائي قيمة فالتحليل الكمي وذلك لان المسلسل درامي يصور الحياة العادية بين الأفراد وأيضا طبيعة تعامل الممثلين فالمسلسل ركزت على ظهور الحياة الاجتماعية بصورة واضحة وتجلى هذا في مشاعر الحب والعلاقات الحسنة بين الأفراد وعلاقة الأهل مع الأولاد وكذلك الاهتمام بالأصدقاء والتضحية وأيضا حاول المسلسل البعد عن مظاهر الكره والبغض والعنف وذلك بتصويرها بصفة الإكراه الشديد والصفات المنبوذة من جميع أصناف أفراد المجتمع. كذلك التركيز على صورة المرأة الأم والزوجة والصديقة والحبوبة بالإضافة أيضا إلى القيم الأخلاقية والتي برزت بدورها في تصوير حياة جديدة للمرأة، كأهم المطالب التي تنادي بها النسوية أو كأساس لتمكين المرأة في حياتها الاجتماعية، حيث يلغي المسلسل فكرة تقييد المرأة بالدين والعادات والتقاليد هذا لأجل تطويرها وفتح مجال الإبداع لها لأن المرأة التي تعيش في هكذا

بيئة لا يمكنها أن تحقق ذاتها و تثبت نفسها . و أخيرا النسبة الأقل كانت للقيمة الإنسانية وهذا عائد لفكرة المسلسل التي تركز على وجود المرأة فالمجتمع وكذلك تشجع هيمنتها على المجتمع الذكوري .

القراءة السيمولوجية لفئة القيم :

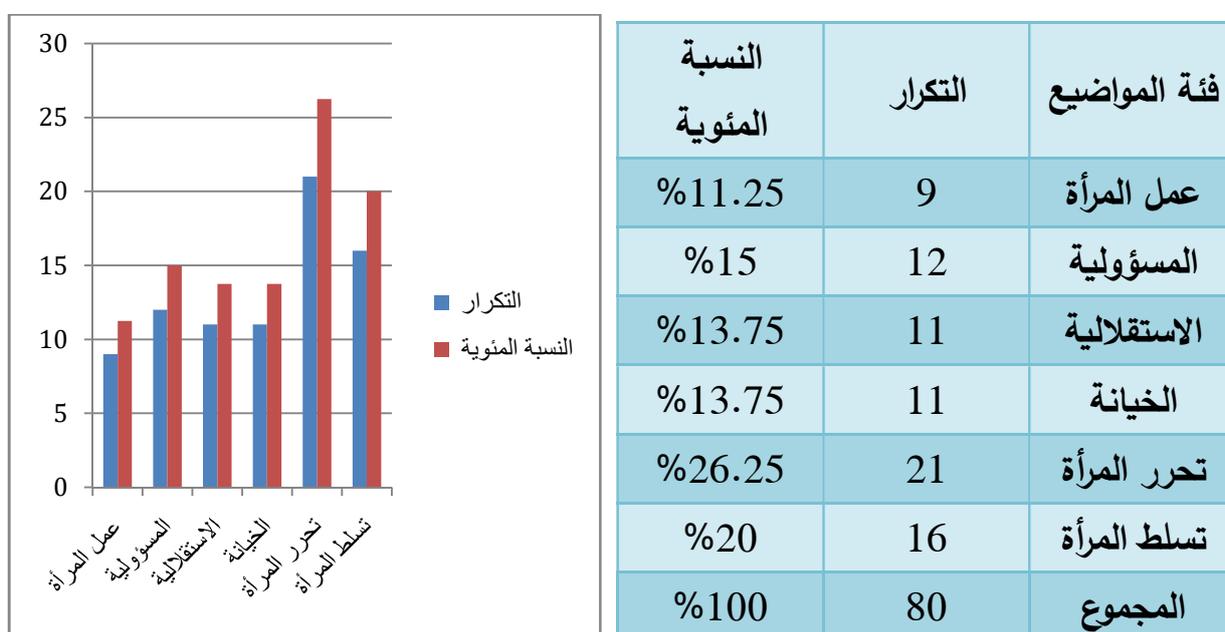
من خلال الجدول رقم 07 الذي يسلط الضوء على القيم المتضمنة في مسلسل ستيليتو يتجلى التركيز على القيم الجمالية بشكل بارز مما يعكس اهتماما مجتمعا واسعا بالمظهر الخارجي والتعبير البصري القيمة الجمالية هنا ليست مجرد عنصر تزييني بل تمثل رمز الهوية والذاتية في سياق اجتماعي يفرض معايير معينة للجمال، خاصة بالنسبة للمرأة يمكن تفسير هذا التركيز على أنه انعكاس للضغط المجتمعي الذي يتعرض له النساء والامتثال الى معايير الجمال المثالية حيث يصبح المظهر الخارجي مرآة تعكس المكانة الاجتماعية والقبول المجتمعي.

على صعيد آخر تأتي القيمة الاجتماعية في المرتبة التالية مما يشير إلى أهمية العلاقات الاجتماعية والشبكات الإنسانية في حياة المرأة كما يصورها المسلسل هذا التركيز على القيم الاجتماعية يعكس ديناميكيات القوة والتفاعل داخل المجتمع حيث تظهر العلاقات الاجتماعية وتعقيدها، دور المرأة كفاعل اجتماعي نشط يتنقل بين مختلف الأدوار الاجتماعية يمكن اعتبار هذا التركيز على العلاقات محاولة لتعزيز القيم المجتمعية والتأكيد على أهمية الروابط الإنسانية في بناء الهوية الفردية و الجماعية.

أما القيمة الأخلاقية فتشير إلى الصراعات الداخلية و الخارجية التي تواجهها الشخصيات النسائية في المسلسل حيث تعكس القرارات الأخلاقية يظهر كيف تتحدى الشخصيات المعايير المجتمعية والأخلاقية مما يعكس تعقيدات الحياة اليومية والتحديات التي تواجه النساء في سعيهن لتحقيق العدالة والنزاهة. وأخيرا تأتي القيمة الإنسانية رغم كونها الأقل استخداما لتعكس البعد العاطفي والإنساني في القصة و الشخصيات هذا الترتيب يشير إلى أن العواطف والتجارب الإنسانية رغم أهميتها لا تمنح نفس الأهمية أو التركيز مثل القيم الجمالية والاجتماعية والأخلاقية يمكن أن يكون هذا تلميحا الى أن القصة الإنسانية العميقة تعرض بشكل أقل تكرارا ربما بسبب التوجهات التجارية أو التفضيلات الجماهيرية التي تفضل الإثارة البصرية والتفاعلات الاجتماعية .

وبالتالي يقدم مسلسل ستيليتو صورة معقدة ومتعددة الأبعاد عن المرأة تعكس الضغوط الاجتماعية والمعايير الجمالية والقيم الأخلاقية التي تؤثر في حياتها اليومية مسلطا الضوء على التحديات والأدوار المتعددة التي تصطنع بها في المجتمع المعاصر. الفهم السيمولوجي لهذه الفئة يكشف عن التركيز على القيم الجمالية والاجتماعية في مسلسل ستيليتو مع معالجة أقل للقيم الأخلاقية و الإنسانية هذا التحليل يعكس توجهات المجتمع و ثقافة الإنتاج الإعلامي و يمكن أن يقدم فهما أعمق لكيفية تصوير المرأة و قضاياها في الدراما التلفزيونية .

• فئة المواضيع التي تطرق إليها المسلسل



الجدول رقم 11: يمثل فئة المواضيع

القراءة الكمية لفئة المواضيع

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم 3 و الذي يمثل فئة المواضيع التي تطرق إليها المسلسل اللبناني السوري ستيليتو أن أكثر موضوع تم طرحه هو تحرر المرأة بنسبة 26,25%، يليه موضوع تسلط المرأة بنسبة 20%، ثم موضوع المسؤولية بنسبة 15%، وبعد ذلك موضوعات الاستقلالية والخيانة بنسبة متقاربة جدا وهي 13,75%، وأخيرا موضوع عمل المرأة بنسبة 11,25% .

القراءة الكيفية لفئة المواضيع

نلاحظ من خلال قراءتنا الجدول السابق رقم 3 ، الذي يعبر عن المواضيع التي تضمنها المسلسل أن أكثر توجهات سيناريو المسلسل كانت متجهة نحو موضوع تحرر المرأة وذلك لتغيير الصورة النمطية التي تعود عليها المجتمع اتجاه المرأة التقليدية التي لا هدف لها ولا قدرة لها على الإبداع ، حيث عملت الحركات النسوية على فك القيود وتحرير النساء من المجتمع ، خلق المسلسل صور الشخصيات نسائية ككرة تستطيع العيش وحدها ولها القدرة على حل جميع مشاكلها كما أنها تستطيع الاهتمام بنفسها ولكن هم حولها كما برز فالمسلسل نماذج جديدة للمرأة التي تنام خارج المنزل ولها صداقات مع الرجال كذلك لديها نمط غير محتشم لللباس وأيضا المرأة التي تتحدى الرجل ولا تخافه أيضا حاول المسلسل على تبصير المرأة للطريق الصحيح للتحرر وكذلك توسيع دائرة اهتمام النساء العربيات بأنفسهن في جميع المجالات.

ومن أكثر المواضيع التي تم طرحها أيضا فالمسلسل موضوع تسلط المرأة وذلك يعود المطالبة المتكررة من طرف نساء المجتمع في تغيير صورة المرأة المقهورة من الرجل والضعيفة اتجاه تصرفاته حيث صور المسلسل امرأة متسلطة وقوية تسير الرجل كما تريد وتدير مجموعة رجال على حسب رأيها وأيضا صور ضعف الرجل أمام سلطة المرأة بتصوير ردات فعل الرجال على أساس الإعجاب بها و بشخصيتها القوية.

تم طرح موضوع مسؤولية المرأة بنسبة لا بأس بها تعبر عن قدرة المرأة إدارة المواقف الصعبة و الجمع بين العديد من الأعمال خاصة حياة المرأة الأم و العاملة صورها المسلسل بصورة البطلة التي تستطيع أن تتحكم في أمور المنزل بين الاهتمام بالزوج و الأبناء في المنزل و الاهتمام بالعمل في الخارج ، و أيضا المحافظة و الاهتمام بنفسها.

كما تطرق أيضا لموضوعي الاستقلالية و الخيانة بنسبة قريبة للتطابق حيث أن مواضيع المسلسل تشجع بصورة واضحة لاستقلالية المرأة عن الأهل و الزوج و المجتمع ، كذلك موضوع الخيانة الذي ظهر بصفة واضحة في حلقات المسلسل متجاوزا بذلك المسلسل جميع القيم الأخلاقية و الدينية بتطرقه لهذا موضوع فالبيئة العربية.و أقل نسبة في القراءة الكمية للجدول كانت

للموضوع عمل المرأة حيث لم يركز المسلسل بشكل كبير على هذا الموضوع باعتبار أن أغلبية نساء المسلسل من الطبقة البرجوازية التي لا تحتاج للعمل.

القراءة السيمولوجية لفئة المواضيع :

من خلال تحليل الجدول رقم 3 لمسلسل ستيليتو نكتشف دلالات سيمولوجية عميقة تعكس التحولات الاجتماعية والثقافية التي تواجه المرأة في المجتمع المعاصر الموضوع الأكثر بروزاً هو تحرر المرأة يشير إلى التحولات الثقافية نحو تمكين المرأة ومنحها حقوق وحرية أكبر ما يعكس الصراع المستمر بين التقليد والتحديث تصوير المرأة المتحررة يعزز صورتها كرمز للتمكين والاستقلالية مما يدفع نحو تغيير التصورات النمطية التقليدية التي كانت تحد من دورها .

تسلط المرأة ثاني أكثر المواضيع تناولاً يعكس ديناميكيات القوة والسيطرة في العلاقات الشخصية والاجتماعية ما يعبر عن تحول في التوازن بين الجنسين حيث تبرز المرأة في أدوار قيادية ومسيطرة متحدياً بذلك الصور النمطية التقليدية التي تربط القوة بالذكور هذا التركيز يعزز فكرة أن النساء قادرات على تحمل مسؤوليات القيادة والسيطرة بفعالية .

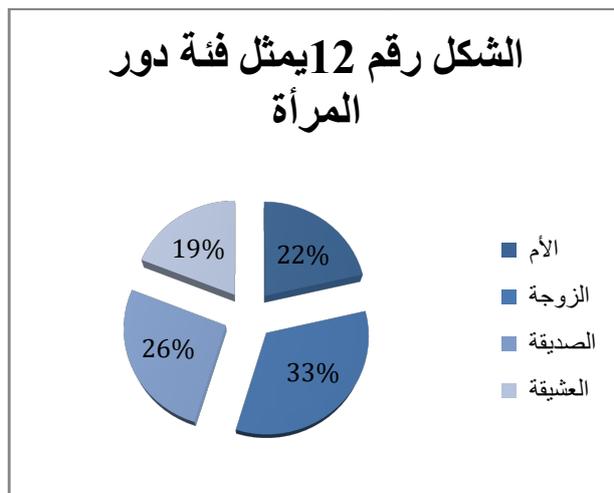
موضوع المسؤولية الذي يأتي في المرتبة الثالثة يعكس الضغوط الاجتماعية والنفسية التي تواجهها النساء في تحقيق التوازن بين حياتهن الشخصية والمهنية يظهر هذا الموضوع كيف تتعامل النساء مع الأعباء والمسؤوليات المتعددة مما يبرز التحديات اليومية التي تواجهها النساء في مجتمع يتوقع منهن تلبية متطلبات متعددة دون تقصير .

المواضيع المتعلقة بالاستقلالية والخيانة والتي تتناول نسب متقاربة تعكس التوتر بين الرغبة في تحقيق الاستقلال الشخصي والتحديات الناشئة عن العلاقات الشخصية التركيز على الاستقلالية يعزز صورة المرأة كفرد قادر على العيش وتحقيق ذاته دون الاعتماد على الآخرين بينما يعكس التركيز على الخيانة التحديات العاطفية والضغوط التي تواجه العلاقات الزوجية مما يعبر عن التعقيدات التي ترافق الحياة الزوجية .

أخيرا يأتي موضوع عمل المرأة و الذي رغم كونه الأقل تناولا يعكس قبولا أكبر للدور المرأة المهني في المجتمع المعاصر تصوير المرأة العاملة يعزز الفكرة بأن النساء قادرات على تحقيق النجاح المهني والتوازن بين العمل والحياة الشخصية مما يشير الى تحول في التصورات الاجتماعية نحو قبول أوسع للدور المرأة العاملة .بالتالي تقدم هذه المواضيع صورة متعددة الأبعاد عن التحديات والتحويلات التي تواجهها المرأة في مجتمعها مما يعكس الضغوط والتوقعات الاجتماعية والثقافية المتنوعة هذه الدلالات السيمولوجية تعزز الفهم العميق للدور المرأة المتغير في المجتمع وتعكس التحويلات المستمرة نحو مساواة أكبر بين الجنسين .

الدلالات السيمولوجية المستخلصة من تحليل الجدول رقم 3 لمسلسل ستيليتو تكشف عن تعقيدات الأدوار التي تلعبها المرأة في المجتمع المعاصر يعكس التركيز على تحرر المرأة وتسليطها تحولا في التصورات الثقافية نحو تمكين المرأة وتحدي الأدوار النمطية التقليدية المواضيع المتعلقة بالمسؤولية والاستقلالية والخيانة تعكس التحديات اليومية التي تواجهها النساء في تحقيق التوازن بين حياتهن الشخصية و المهنية بينما يشير التركيز الأقل على عمل المرأة إلى قبول أوسع لدورها المهني في المجتمع يقدم المسلسل بذلك صورة شاملة ومعقدة عن التحديات والتحويلات التي تواجهها المرأة في مجتمعها مما يعكس الضغوط والتوقعات الاجتماعية والثقافية المتنوعة .

• فئة دور المرأة في المسلسل



النسبة المئوية	التكرار	فئة دور المرأة
21.42%	9	الأم
33.33%	14	الزوجة
26.19%	11	الصديقة
19.04%	8	العشيقة
100%	42	المجموع

الجدول رقم 12: يمثل فئة دور المرأة

القراءة الكمية لفئة دور المرأة في المسلسل

من خلال الشكل رقم 12 والذي يمثل فئة دور المرأة في مسلسل ستيليتو يظهر دور المرأة المتزوجة كأكثر شخصية برزت فالمسلسل بنسبة 33.33%، يليها دور الصديقة بنسبة 26.19%، ثم تأتي شخصية المرأة الأم بنسبة 21.42%، وأخيرا يأتي دور العشيقة بنسبة 19.04%.

القراءة الكيفية لفئة دور المرأة في المسلسل

من خلال المعطيات التي توضح فئات دور المرأة العربية في مسلسل ستيليتو نستنتج ما يلي قام المسلسل بالتركيز الكبير على دور الأم مشيرا بذلك لأهمية الأمومة كدور أساسي ومحوري في حياة المرأة وهذا يعكس القيم الثقافية والاجتماعية التي تضع الأمومة في مقدمة الأدوار التي تلعبها المرأة. يمكن أن يكون هذا التركيز نتيجة لتوقعات المجتمع من المرأة بأن تكون أما مسؤولة، هذا يعزز بشكل كبير من صورتها كأساس فالمجتمع، ولكنه يحتاج إلى توازن أكبر في تقديم أدوار النساء المتعددة لتحقيق تمثيل أكثر واقعية وشمولية في مسلسل ستيليتو كان التركيز الكبير على الأم يعكس اهتماما خاصا بهذا الجانب من حياة المرأة من خلال تقديم المرأة بصورة البطلة التي تقدر على الأمومة .

التركيز على الأمومة يعكس القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمعات العربية، حيث تعتبر الأمومة من أهم الأدوار التي يمكن أن تلعبها المرأة، هذه القيم تضع الأم في مكانة رفيعة مما يعكس تقدير المجتمع لدورها الحيوي حيث أن المجتمع العربي تقليديا يعزز فكرة أن الأم هي مصدر الحب، الحماية، والتعليم للأطفال، مما يجعلها شخصية لا غنى عنها في تربية الأجيال القادمة. من خلال تقديم الأمومة بهذا الشكل يساهم المسلسل في تعزيز نماذج معينة للنساء في الإعلام، هذه النماذج تؤثر على الجمهور وتساهم في تشكيل توقعاتهم من النساء في حياتهم الشخصية. بالإضافة إلى دور الأم هناك دور الزوجة الذي يأتي بنسبة متقاربة من دور الأمومة، هذا يشير إلى أن دور الزوجة يحتل مكانة هامة أيضا في تصوير المرأة في المسلسل، يعكس هذا التركيز على العلاقات الزوجية والأهمية التي يضعها المجتمع على دور المرأة

كزوجة تصوير دور الزوجة فالمرتبة الثانية يشير إلى أهمية العلاقة الزوجية في حياة المرأة وفي المسار الدرامي للمسلسل، بالتركيز على دور الزوجة، يعكس المسلسل التحديات والصعوبات التي تواجهها المرأة في دورها كشريك حياة الرجل، يمكن أن تشمل هذه التحديات التوازن بين الحياة المهنية والأسرية، وضغوط الحياة اليومية، والتحديات الاقتصادية، وغيرها من العوامل التي تؤثر على العلاقات الزوجية. عمل المسلسل من خلال تركيزه على النساء المتزوجات للتمثيل تجارب مختلف النساء و العلاقات الزوجية في المجتمع العربي، مما يسمح بفهم أعمق لأدوارهن وتجاربهن كشريكات حياة. أشار المسلسل إلى دور الصديقة وذلك بسبب اعتماد المسلسل على تصوير الحياة الاجتماعية للنساء وكان دور المرأة الصديقة متقلب بين الصديقة الشريفة صاحبة المكائد والتي تحمل الغل والبغض لصديقاتها وكذلك التي تحب نفسها وتغار من الأخريات إلى جانب هذا هناك الصديقة العطوفة المحبة للخير والتي تنشر الحب والطاقة الايجابية بين من هم حولها، توظيف دور الصديقة فالمسلسل يعكس تصوير العلاقات الاجتماعية والصدقات التي تقوم بالدعم النفسي والعاطفي والمعنوي هذا يعزز من صورة التضامن النسائي وقد يعمل على إلغاء المشاعر السلبية بين الأصدقاء. النسبة الأقل في هذه الفئة تذهب إلى دور العشيقة و يعود ذلك لان دورها ليس محوريا في تصوير النساء فالمسلسل، قد يكون هذا بسبب محاولة المسلسل لتجنب التطرق إلى الجوانب الأكثر جدلا وحساسية في العلاقات العاطفية كما يعكس أيضا قيما ثقافية محافظة تفضل التركيز على الأدوار الأكثر قبولا اجتماعيا مثل الأم والزوجة والصديقة .

يمكن القول أن مسلسل ستيليتو يختار أن يركز على الأدوار التقليدية والمهمة في حياة المرأة العربية، مثل الأمومة والزوجية والصدقات، مع تقليل التركيز على الأدوار الأقل قبولا اجتماعيا مثل دور العشيقة وهذا يعكس ربما محاولة لتقديم صورة ايجابية ومقبولة عن المرأة وأدوارها المتعددة في المجتمع، مما يعزز من ارتباط المشاهدين بالشخصيات وقصصهم .

القراءة السيمولوجية لفئة دور المرأة :

من خلال تحليل الشكل رقم 12 في مسلسل ستيليتو تتجلى دلالات سيمولوجية عميقة حول أدوار المرأة المختلفة يمثل التركيز الكبير على دور المرأة المتزوجة انعكاسا للضغوط الاجتماعية

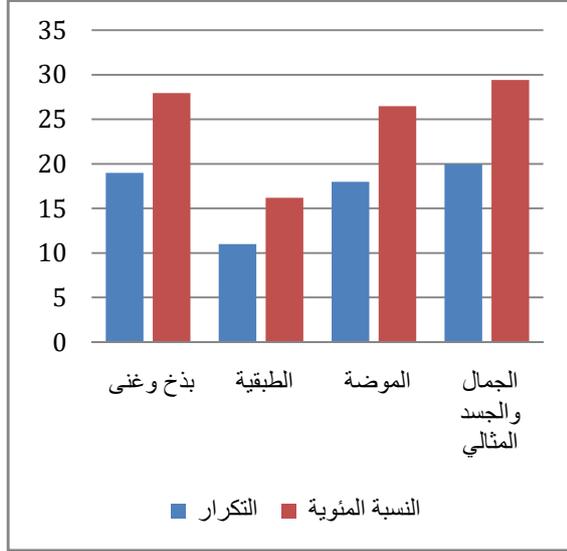
والثقافية التي تضع الزواج في مقدمة أولويات المرأة مما يعكس التوقعات المجتمعية التي ترى في الزواج واستقرار والأسرة معيار للنجاح والقبول الاجتماعي هذا الاهتمام يعزز فكرة أن المرأة المتزوجة هي محور الحياة الأسرية ويتطلب منها التزاما كاملا بالتقاليد والقيم الأسرية. في المرتبة التالية يظهر دور الصديقة مما يبرز أهمية العلاقات الاجتماعية والصدقات في حياة المرأة يعكس هذا الدور التغيرات الاجتماعية التي تعترف بأهمية الروابط الشخصية خارج إطار الأسرة التقليدية مما يضيف بعدا اجتماعيا وإنسانيا للشخصيات النسائية والتركيز على الصداقة يعزز فكرة الدعم المتبادل والتضامن بين النساء وهو عنصر أساسي في بناء الهوية الفردية والاجتماعية. دور الأم يأتي تاليا مسلطا الضوء على التوقعات الثقافية التي تحيط بالمرأة كراعية ومربية يعكس هذا الدور الضغوط و المسؤوليات الكبيرة التي تواجهها المرأة في تربية الأطفال و تلبية احتياجات الأسرة مما يشير إلى القيمة العالية التي يضعها المجتمع على دور الأمومة .

أما دور العشيقة الذي يظهر بشكل أقل فيمثل العلاقات غير التقليدية والتحديات المرتبطة بها هذه القلة في التركيز تعكس التوجهات المجتمعية المحافظة اتجاه هذه العلاقات مما يعكس رؤية المجتمع للعلاقات غير التقليدية كمواضيع أقل قبولا وأهمية بالتالي يقدم المسلسل الذي بين أيدينا صورة متعددة الأبعاد عن المرأة تعكس الضغوط والتوقعات الاجتماعية المتنوعة التي تواجهها في حياتها اليومية يعكس التركيز على الأدوار التقليدية مثل الزوجة والأم القيم الثقافية المهيمنة بينما يشير دور الصديقة إلى التغيرات الاجتماعية المتزايدة التي تعترف بأهمية العلاقات الشخصية دور العشيقة رغم قلة بروزه يسلط الضوء على التحديات و الضغوط التي تواجهها المرأة في تجاوز المعايير الاجتماعية التقليدية

الفهم السيمولوجي للفكرة يكشف عن التركيز على الأدوار التقليدية المرأة المتزوجة والأم في مسلسل ستيليتو مما يعكس التوقعات والضغوط الاجتماعية التي تواجهها المرأة في هذه الأدوار التركيز على دور الصديقة يعزز أهمية العلاقات الاجتماعية والدعم المتبادل بينما يعكس بروز دور العشيقة بشكل أقل التوجهات المجتمعية الأكثر تحفظا اتجاه العلاقات غير التقليدية يقدم المسلسل بالتالي صورة معقدة ومتعددة الأبعاد عن تجارب المرأة وأدوارها في المجتمع .

• فئات نمذجة صور المرأة في المسلسل

1. فئة مظاهر الحياة الاجتماعية



فئة مظاهر الحياة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
بذخ و غنى	19	27.94%
الطبقيّة	11	16.17%
الموضة	18	26.47%
الجمال والجسد المثالي	20	29.41%
المجموع	68	100%

الجدول رقم 13: يمثل فئة مظاهر الحياة الاجتماعية

القراءة الكمية لفئة مظاهر الحياة الاجتماعية

يتبين من خلال الشكل رقم 12 الذي يمثل فئة مظاهر الحياة الاجتماعية التي عرضها مسلسل ستيليتو ، أن أكبر نسبة كانت لفئة إبراز الجمال والجسد المثالي بنسبة 29.41%، تليه فئة البذخ و الغنى بنسبة 27.94%، بالإضافة إلى فئة الموضة بنسبة 26.47 ، وأخيرا جاءت الطبقيّة بأقل نسبة وهي 16.17% .

القراءة الكيفية لفئة مظاهر الحياة الاجتماعية

بناء على المعطيات أعلاه يتضح لنا أن مسلسل ستيليتو أعطى الاهتمام الأكبر لفئة جمال المرأة وسعى لإبراز جسدها المثالي كأهم مظاهر حياتها الاجتماعية، كما ركز المسلسل على جمال الوجه بداية من شكل الوجه في حد ذاته وتسريحات الشعر والمبالغة في العناية واستخدام مواد التجميل طبيعة كنت أو اصطناعية وصولاً إلى شكل الجسد والقوام المثالي من خلال تصوير النساء في مسلسل على أنه بيضاوات البشرة في الغالب وطويلات القامة من خلال العناية بأجسادهن عن طريق الرياضة والحميات ودروس البيلاتس لشد عضلات الحوض والبطن،

والحقيقة أن ظاهرة تصوير المرأة كجسد عبر المضامين الإعلامية ليست ظاهرة حديثة، بل تمكن القول أنها طغت على مختلف الخطابات الإعلامية، ومسلسل ستيليتو على غرار العديد من الأعمال العربية الحديثة سعى إلى تنميط المرأة العربية في أنماط وقوالب جمالية محددة بعث من خلالها في الغالب أن المرأة النحيفة متناسقة القوام هي النموذج والمعيار الذي يجب أن تكون عليه كل امرأة عربية، كما ركز على الجمال العالي للمرأة كعامل لجلب الرجال لها ما برر هوس النساء في المسلسل بجمالهن وأجسادهن والمبالغة في التجميل والزينة .

من مظاهر الحياة الاجتماعية في المسلسل برزت كذلك مظاهر البذخ والغنى لشكل كبير ومبالغ فيه، والحقيقة أن هاته المظاهر ليست جديدة على مجتمعاتها لكن الجديد فيها والذي زاد من خطورتها أنها أصبحت تنقل عبر جل المضامين الإعلامية وبشكل واسع ، فقد أصبحنا نشاهد وبشكل شبه يومي وفي أغلب الأعمال مظاهر الإسراف و لتبذير ، وقد برزت مظاهر الثراء الفاحش في مسلسل ستيليتو من خلال القصور والديكور المعتمد في كل زاوية منها وحتى في أصغر التفاصيل والتي حاكت بشكل ما نراه من ديكورات في الدراما التركية، فالمباني التي تصورها في العمل بعيدة كل البعد عن أغلب المباني العربية حتى وان بلغت درجة كبيرة من الثراء، كما نجد أن المرأة في المسلسل تركز على أبسط التفاصيل والزوايا عند اختيار أي أثاث أو وضع شيء جديد في بيتها أحدث التصاميم وصيحات الموضة من بين مظاهر البذخ في المسلسل نجد السيارات كذلك، فلم يكتفي المسلسل بالتركيز على عددها وتغييرها بين المرة والأخرى بل ركزوا أيضا على سيارة كل مناسبة من سيارة العمل وسيارة المناسبات وسيارات ذهاب الأولاد للدراسة، كما ركز أيضا على نوعيتها وأحدث موديلاتها حتى ألوانها، من مظاهر الترف كذلك نجد إقامة الحفلات في مسلسل ستيليتو التي كادت تكون بشكل روتيني وبتنظيمات مبالغ فيها.

وعلى غرار مظاهر الجمال والبذخ نجد مظاهر الموضة التي ظهرت بشكل كبير أيضا تماشيا مع تركيز المسلسل على غرار جمال المرأة وجسدها فواكب المسلسل أحدث صيحات الموضة في اللباس من فساتين وتنانير وأحذية وصولا إلى الحقائب ذات الجودة العالية والماركات العالمية والمرأة العربية المنتبجة للمسلسل ستجد فيه مقاما يلفت انتباهها لأجمل الملابس من

ماركات وألوان وحتى تنسيق مختلف القطع، كذلك نجد أحدث المجوهرات والتي كانت تتماشى مع ملابس كل مناسبة كما اهتم المسلسل يعرض أحدث التسريحات وحتى طلاء الأظافر، ولم يقتصر الاهتمام بالموضة عند النساء في المسلسل على ملابس الخروج فقط بل تم التركيز على أدق التفاصيل حتى في ملابس النوم وملابس البقاء في المنزل وفي أحيان كثيرة تم الاعتماد على قطع مبالغ فيها لا تعتمد عليها النساء العربيات في الواقع إلا للخروج أو للمناسبات خاصة ومهمة .

أما عن مظاهر الطبقة في المسلسل فيمكن القول أنها لم تكن بين بطلات العمل اللواتي تساوين تقريبا في الظروف المعيشية وفي البذخ والهوس بالجمال والموضة ، بل تم التركيز أحيانا على الاختلاف بين السيدات والخدم وباقي موظفين قصورهن، والاختلاف بينهن بدى واضحا من إسراف السيدات في العناية والترف إلى سعي العاملات في المطبخ والتنظيف وحتى عمال الحدائق والمسبح إلى تحيل لقم العيش فقط حتى في ظل صعوبة ظروف العمل والتعرض للتوبيخ على أصغر الأخطاء ، تعد هذه الظاهرة كذلك دخيلة على أغلب البلدان العربية ، فأغلب النساء العربيات لا يعشن هذا القدر من البذخ ويرعين شؤونهم بأنفسهن ويقيمون بمختلف الأعمال المنزلية طوال اليوم وحتى مع وجود بعض الدول العربية التي تعيش ربما نفي البذخ الذي حاول المسلسل تصويره إلا أن بعض التمثيلات بعيدة كل البعد عن أنماط الحياة العربية السائدة في جل المجتمعات .

القراءة السيميولوجية:

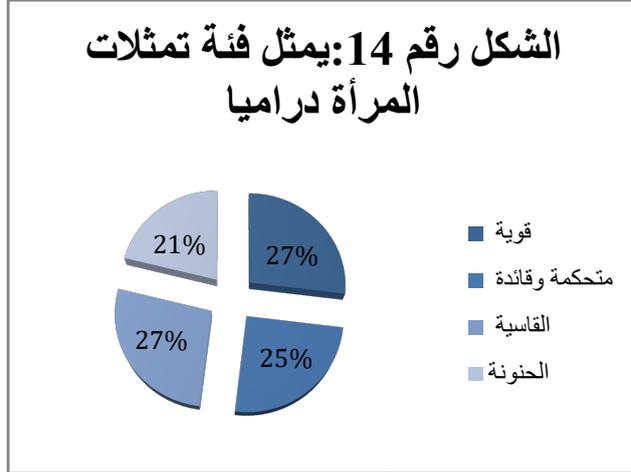
من خلال القراءة السيميائية لفئة مظاهر الحياة الاجتماعية التي عرضها مسلسل "ستيليتو" ظهر فئة إبراز الجمال والجسد المثالي كأكبر نسبة وذلك من خلال التركيز المتزايد على المظهر الخارجي والثقافة الجسدية في المجتمع، وكيف يتم ربط الجمال والجسد المثالي بالقيم الاجتماعية والنجاح ويُعتبر الجمال في المسلسل كرمزاً للقبول الاجتماعي والثقافي، وتمثيل الجمال من خلال المظهر الخارجي للشخصيات للتأكيد على أهمية المظهر في المجتمع وكذلك يمثل رمزاً للقوة والجاذبية الجسدية

وقد ظهر البذخ والغنى وهذا إلى الرغبة في الاستمتاع بالحياة الفاخرة وإظهار الثراء والتنافس الاجتماعي من خلال العرض البذخي للثروة التي يمتلكونها، ويُعتَبَر البذخ في المسلسل كرمزًا للثراء والقدرة الاقتصادية العالية، وقد ظهر البذخ في تصوير الشخصيات والديكورات والأجواء التي يتحركون بها، مما قد يدل إلى حياة فاخرة ورفاهية يعيشها الشخصيات، ويمثل الغنى في المسلسل رمزًا للنجاح والسلطة والتفوق الاجتماعي. ويُعكس الاهتمام بالتفاصيل الفاخرة والأشياء الباهظة الثمن كرمز للنجاح والتميز الاجتماعي.

كما تم الاعتماد على الموضة من خلال اختيارات الملابس والاكسسوارات للشخصيات، ويعكس المسلسل كيفية استخدام الموضة لتعبير الذات وتحديد الهوية الشخصية، وتكون الأزياء التي تختارها الشخصيات وأسلوبهم في ارتدائها تعبر عن ميولهم الشخصية وطريقة تفكيرهم ورؤيتهم للعالم. وتدل الموضة للانتماء الاجتماعي وللتفاعلات الاجتماعية بين الشخصيات وظهرت ملابس مميزة كرموز تعبيرية تُستخدم لنقل معاني محددة.

ظهرت الطبقة في المسلسل كعنصر فارق بين الأفراد الغنية والأفراد العادية وهذا بالأزياء والملابس التي يرتديها كل شخصية كرمزًا لطبقتها الاجتماعية. خاصة عند ارتداء الشخصيات الرئيسية أزياء فاخرة وماركات عالية المستوى، بينما ترتدي الشخصيات الثانوية من الطبقة العادية أزياء عادية. وتمثل الطبقات الاجتماعية أيضًا من خلال المكان والبيئة التي ينتقل فيها الشخصيات. على سبيل المثال عندما تم تصوير شقق الشخصيات الرئيسية بأناقة ورفاهية، بينما يُظهر المناطق المعيشية للشخصيات الثانوية أجواء مختلفة.

2. فئة تمثلات المرأة دراميا



النسبة المئوية	التكرار	فئة تمثلات المرأة دراميا
26.92%	14	قوية
25%	13	متحكمة وقائدة
26.92%	14	القاسية
21.15%	11	الحنونة
100%	52	المجموع

الجدول رقم 14: يمثل فئة تمثلات المرأة دراميا

القراءة الكمية لفئة تمثلات المرأة دراميا

من خلال الجدول رقم 14 والذي يمثل صورة المرأة في مسلسل ستيليتو أن أكثر الصور التي ظهرت فالمسلسل هي شخصية المرأة القوية والقاسية بنسبة متطابقة وهي 26.92 %، تليها شخصية المرأة المتحكمة والقائدة بنسبة 25% ، واخيرا تأتي صورة المرأة الحنونة بنسبة 21.15%.

القراءة الكيفية لفئة تمثلات المرأة دراميا

من خلال القراءة الكيفية لفئة تمثلات المرأة في الدراما لاحظنا أن الصورة الغالبة عن المرأة في المسلسل هي المرأة قوية الشخصية التي تثبت نفسها في جميع المجالات والتي تكون متفوقة في عملها وفي إدارتها لأمر الداخل والخارج، كذلك تظهر بصورة القاسية التي يتحكم بها عقلها ينظر إليها المجتمع بصفة مغايرة عن الصورة التقليدية التي خلقها المجتمع قديما عن المرأة الضعيفة التي تكون تحت رحمة الرجل والتي لا رأي لها ولا سلطة، تصل المرأة التي صورها

المسلسل إلى صورة المرأة التي يخافها الرجل نظرا لقوتها وصرامتها في التعامل مع مواقف الحياة العادية.

بالإضافة إلى ظهور المرأة القائدة والمتحكمة بنسبة قريبة جدا من صورة المرأة القوية والقاسية يأتي هذا النموذج من النساء ليخلق قاعدة نسوية جديدة تتحكم بالمجتمع يطيعها من هم حولها ويحقق لها رغباتها فقد حاول المسلسل تغيير الصورة النمطية القديمة للمرأة وتصويرها بشكل جديد كالمرأة التي تقف في وجه الرجل والأهل والمجتمع ، وأيضا تصوير امرأة تهتم بأمور العمل ولا يعيقها شيء فهي تقدر على إنجاز كل الأعمال فالداخل والخارج .

إضافة إلى هاته القوالب التي ظهرت بها المرأة في المسلسل هناك المرأة الحنونة التي ركز عليها المسلسل بنسبة ليست بعيدة جدا حيث صور مسلسل ستيليتو جميع أبطال المسلسل خاصة البطلات النساء ، رغم قسوتهن فالتعامل مع الغير إلا أنهم يتسمن بصفة الحنية رغم كل ما يبدو منهن من شر حيث عمل المسلسل على إضفاء القالب العاطفي لجذب قلب المتلقي وهم النساء باعتبار أن المرأة أكثر ما يؤثر فيها هو المضامين التي تكون موجبة للتأثير في عاطفتها برز هذا في اعتماد المسلسل بشكل رئيسي على عرض شخصيات الأبطال من جنس النساء بصورة امرأة رقيقة وحنونة رغم قسوتهن إلى أنها تحب من هم أقرب إليها وتشعر بالمسؤولية اتجاههم .

القراءة السيميولوجية :

عند إجراء تحليل سيميولوجي لهذه الفئة التي ظهرت في مسلسل ستيليتو والتي تمثل تمثالات المرأة دراميا، يمكن تفسير شخصية المرأة القوية والقاسية تعكس هذه الصورة رغبة المسلسل في استكشاف القوة والعزم لدى النساء، مما يمكن أن يرتبط بتحدي النماذج التقليدية للأنوثة وتقديم صورة مختلفة للأنوثة، تمثل هذه الشخصية قوة واستقلال المرأة، حيث تتصرف بشكل قوي وحازم في مواجهة التحديات والصعوبات التي تواجهها وترمز إلى القسوة والصرامة التي تتحلّى بها الشخصية إلى قوتها النفسية وقدرتها على مقاومة الظروف الصعبة والتصدي للمعوقات وتظهر من أجل الحفاظ على مبادئها وقيمها، وتصل إلى درجة القسوة من أجل تحقيق أهدافها وكذلك تمثل

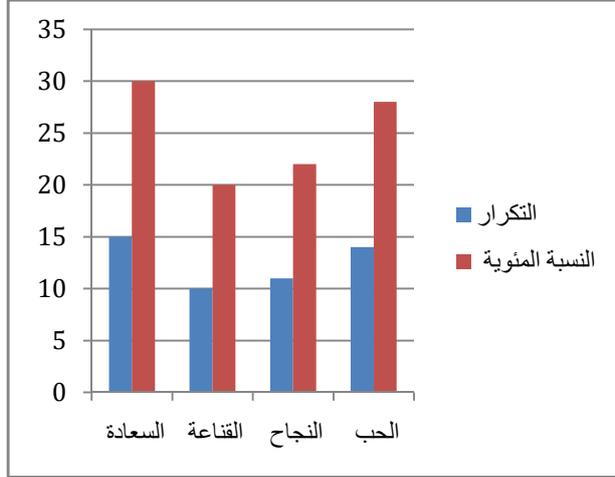
الشخصية القوية والقاسية في المسلسل ثورة على النمط النسائي التقليدي الذي يرى المرأة كضعيفة ومستضعفة، ويدل قدرة المرأة على تحقيق النجاح والتميز.

شخصية المرأة المتحكمة والقائدة تمثل هذه الشخصية الطموح والقدرة على التحكم والقيادة، وقد يعكس رغبة المسلسل في عرض النساء بشخصيات قوية ومؤثرة في المجتمع وتعبير الشخصية القائدة والمتحكمة عن السيطرة والسلطة التي تمتلكها المرأة على الموقف والأفراد الآخرين من حولها قد تظهر بأسلوب حازم ومتحكم يوحى بالقوة والعزم.

تمثل القائدة والمتحكمة قوة عقلية تسمح لها باتخاذ القرارات الصحيحة وإدارة الأمور بشكل فعال قد تكون ذكاءها وحنكتها في التعامل مع الظروف هي سمة بارزة في تشكيل شخصيتها وتظهر بميزة الانتقام من الظالمين والانتصار على العقبات والمعوقات التي تواجهها وتدل على قدرة مواجهة التحديات بشجاعة وتحقيق النجاح على الرغم من الصعوبات.

صورة المرأة الحنونة تظهر هذه الصورة جوانب العطف والرعاية للمرأة، وقد تكون محاولة لتوازن بين القوة والرقّة وإظهار جوانب متنوعة من الأنوثة تعبر عن الرقة والعطف التي تمتلكها المرأة تجاه الآخرين، سواء كانوا أطفالاً أو شركاء أو أفراد آخرين في المجتمع ظهرت بطريقة لطيفة ومحبة تحاول توفير الراحة والدعم للآخرين تدل على قدرة المرأة على تقديم الرعاية والحماية للآخرين تظهر بصورة كمنبع للدفع والأمان الذي يحتاجه الناس في حياتهم اليومية، على الرغم من الرقة والعطف، يمكن تفسير الصورة الحنونة على أنها تعبر أيضاً عن قوة روحية تمتلكها المرأة، تظهر في قدرتها على التسامح والتفهم والتعاطف مع الآخرين وتدل على الوفاء والتضحية التي قد تقدمها المرأة بدون توقف للآخرين سواء في العلاقات الشخصية أو في الحياة المهنية.

3. فئة انماط اصطناع الواقع



فئة اصطناع الواقع	التكرار	النسبة المئوية
السعادة	15	30%
القناعة	10	20%
النجاح	11	22%
الحب	14	28%
المجموع	50	100%

الجدول رقم 15: يمثل فئة أنماط اصطناع الواقع

القراءة الكمية لفئة أنماط اصطناع الواقع

من خلال الشكل رقم 15 الذي يمثل فئة أنماط اصطناع الواقع الذي حاول مسلسل ستيليتو توليدها، تظهر السعادة بأكثر نسبة وهي 30%، تليها فئة الحب بنسبة 28%، ثم فئة النجاح بنسبة 22%، وأخيرا تأتي فئة القناعة بنسبة 20%.

القراءة الكيفية لفئة اصطناع الواقع

من خلال المعطيات التي توضح الفئات لاصطناع الواقع للمرأة العربية في مسلسل ستيليتو، نرى أن المسلسل حول تقديم صور تعكس أولويات النساء وتعبير عن اهتماماتهن .

تأتي فئة اصطناع السعادة في المقدمة، مما يشير إلى إن المسلسل يركز بشكل كبير وهن يسعين لإظهار سعادتهن، بغض النظر عن الحقيقة، يمكن أن يكون هذا تمثيلا لضغوط المجتمع التي تفرض على النساء إظهار واجهة سعيدة ومثالية، قد يعكس ذلك أيضا رغبة النساء في الظهور بمظهر إيجابي أمام الآخرين، مما يعزز من تصور أن السعادة هي المؤشر الأهم للنجاح الاجتماعي والشخصي .

جاءت فالمرتبة الثانية فئة الحب وهذا يدل على أن الحب والعلاقات العاطفية تلعب دورا بارزا في حياة المرأة أو بسبب الأدوار التقليدية التي تضع العلاقات العاطفية في مقدمة أولويات المرأة يعكس أيضا ربما الضغوط التي تواجهها النساء لإظهار علاقاتهن بصورة مثالية بغض النظر عن الواقع الفعلي .

تأتي فئة النجاح بعد الحب لتشير إلى أن النجاح المهني أو الشخصي لا يحتل نفس القدر من الأهمية الظاهرة مثل السعادة والحب، قد يكون هذا بسبب التصورات المجتمعية التي قد تضع النجاح المهني في مرتبة أقل من الجوانب الأخرى ومن الممكن أيضا أن المسلسل يعكس تحديات النساء في تحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية، مما يضطرهن لإظهار نجاح زائف .

تأتي أخيرا فئة القناعة لتشير الى أن النساء في المسلسل قليلا ما يظهرن راضيات عن حياتهن بشكل حقيقي، هذا يعكس ضغوط الحياة اليومية أو الفجوة بين التوقعات والواقع ويعكس أيضا أن القناعة والرضا الداخلي هي أقل الفئات المصطنعة، ربما لأنها الأكثر صعوبة في التزييف أو لأنها لا تعتبر بنفس الأهمية الاجتماعية مثل السعادة والحب والنجاح.

في الشكل العام يمكننا القول أن مسلسل ستيليتو يعكس ضغوطا مجتمعية معينة من حياتهن بصورة مثالية، مما قد لا يعكس بالضرورة واقعهن الفعلي، يعزز هذا التمثيل فكرة أن المرأة مطالبة بان تكون مثالية في كل جوانب حياتها، وهو ما قد يكون بعيدا عن الواقع الحقيقي.

القراءة السيميولوجية :

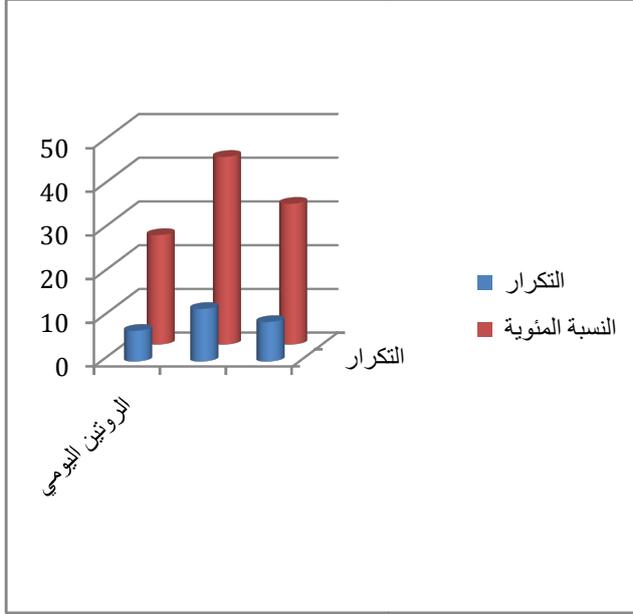
من خلال القراءة السيميائية لفئة أنماط اصطناع الواقع ظهرت السعادة بنسبة 30%، ويدل هذا على أن المسلسل يركز بشكل كبير على تصوير الشخصيات والأحداث التي تجلب السعادة والبهجة قد يكون هذا مؤشرا على رغبة المسلسل في نقل رسالة إيجابية وتشجيع المشاهدين على السعي وراء السعادة والفرح وتُظهر مشاهد معينة في المسلسل لحظات السعادة مثل الاحتفالات، اللقاءات العاطفية، وتحقيق الأهداف، وكيفية تصوير هذه المشاهد بشكل يعكس الفرح والرضا.

وظهرت فئة الحب بنسبة 28%، تدل هذه الفئة على أهمية العلاقات العاطفية والحب في الحياة وكيفية تأثيرها على سلوكيات الشخصيات وتطور القصة يمكن أن يظهر هذا التركيز على الحب كمحور رئيسي للقصة والشخصيات.

تُمثل القناعة في المسلسل عن طريق رموز مثل الحكمة، السكينة، الانسجام، التفهم، والتقبل. قد تتضح هذه الرموز من خلال زينة المشاهد، طريقة تمثيل الشخصيات، واستخدام الأصوات والموسيقى المصاحبة ترمز مشاهد معينة في المسلسل القناعة من خلال تصرفات الشخصيات، ردود أفعالهم، وطريقة تفاعلهم مع التحديات والصعوبات التي تواجههم.

النجاح في المسلسل عن طريق رموز مثل الفوز، التحقيق الشخصي والمهني، التطور الشخصي، الثقة بالنفس، والفرح يمكن أن تظهر هذه الرموز من خلال تصرفات الشخصيات، الحوارات التي تدور بينهم، والمواقف التي يواجهونها ومن خلال تصدي الشخصيات للتحديات والصعوبات، يمكن أن يتضح كيف يمكن للنجاح أن يكون نتيجة للعمل الشاق، الإصرار، والتفاني في تحقيق الأهداف، قد يتم تمثيل النجاح أيضًا من خلال الرفاهية المادية والثراء الذي تحققه الشخصيات، وكيفية تأثير ذلك على حياتهم وعلاقاتهم ويعبر النجاح عن قيم وأخلاق المجتمع وكيفية تحقيقه من خلال الالتزام بالقيم والسلوكيات الصحيحة.

4. فئة استعراض الذات النسوية



فئة استعراض الذات النسوية	التكرار	النسبة المئوية
الروتين اليومي	7	25%
عرض الحياة الشخصية اليومية	12	42.85%
عرض تفاصيل خاصة بالمرأة	9	32.14%
المجموع	28	100%

الجدول رقم 16: يمثل فئة استعراض الذات النسوية

القراءة الكمية لفئة استعراض الذات النسوية

من خلال الشكل رقم 16 الذي يعبر عن فئة استعراض الذات النسوية، تأتي بنسبة 42.85% التي تمثل عرض الحياة الشخصية للمرأة فالمسلسل، ثم يليها موضوع عرض تفاصيل خاصة بالمرأة بنسبة 32.14%، وأخيراً يأتي الروتين اليومي بنسبة 25%.

القراءة الكيفية لفئة استعراض الذات النسوية

من خلال المعطيات التي توضح فئات استعراض الذات النسوية للمرأة العربية في مسلسل ستيليتو، يمكننا استنتاج بعض النقاط حول كيفية تصوير المسلسل للنساء وحياتهن اليومية وكان التركيز الكبير في هذه الفئة على عنصر عرض الحياة الشخصية الخاصة بالمرأة يشير هذا إلى أن المسلسل يبرز جوانب الحياة الشخصية الخاصة بالمرأة بشكل أساسي، يمكن أن يكون هذا انعكاساً لرغبة الجمهور في التعرف على الجوانب الحميمة الخاصة في حياة الشخصيات النسائية

يعكس هذا تصورا بأن حياة المرأة الشخصية ، بما في ذلك العلاقات الأسرية والعاطفية ، هي الجانب الأكثر أهمية والأكثر إثارة للاهتمام بالنسبة للمشاهدين .

تأتي فالمرتبة الثانية فئة عرض التفاصيل الخاصة بالمرأة ، حيث يعرض المسلسل تفاصيل معينة مرتبطة بالمرأة مثل الموضة ، الجمال ، الصحة ، وغيرها من الجوانب الخاصة التي تهتم المرأة ، يمكن أن يكون هذا التركيز على التفاصيل الخاصة جزءا من محاولة لإضفاء طابع واقعي وشخصي على الشخصيات النسائية، مما يجعلها أكثر قربا وواقعية بالنسبة للمشاهدين .

يحتل الروتين اليومي للمرأة النسبة الأقل، مما يشير الى أن المسلسل لا يركز بشكل كبير على الأنشطة اليومية الاعتيادية للمرأة، فقد يكون هذا بسبب أن الروتين اليومي يعتبر أقل جاذبية من الناحية الدرامية أو أقل أهمية من حيث الإثارة والتشويق، برز أيضا توجه المسلسل نحو تصوير اللحظات الأكثر درامية وإثارة في حياة الشخصيات بدلا من التركيز على التفاصيل اليومية التي قد تكون مملة أو عادية .

يمكننا القول أن مسلسل ستيليتو يختار أن يركز على الجوانب الأكثر إثارة في حياة المرأة العربية، مع إعطاء أهمية خاصة للحياة الشخصية والتفاصيل الخاصة، بينما يقلل من التركيز على الروتين اليومي، يحاول المسلسل جذب المشاهدين من خلال تصوير حياة الشخصيات بشكل أكثر درامية وإثارة للاهتمام، مما يعزز من جاذبية المسلسل وقابليته للمشاهدة .

القراءة السيميولوجية:

بناءً على توزيع نسب الفئات المختلفة في المسلسل "ستيليتو" التي ذكرناها ومن بينها عرض الحياة الشخصية للمرأة في المسلسل وترمز إلى رغبة في تسليط الضوء على تجارب وصراعات النساء في المجتمع.و تمثيل حياة النساء بنسبة عالية يهدف إلى تعزيز قضايا النوع الاجتماعي والمساواة بين الجنسين ويعكس إهتمامًا بتفاصيل حياتها اليومية وقضايا تخصها دون تشتيت الانتباه، ومثلا استخدام رموز في الأنوثة مثل الورد، اللون الوردي، الشعر الطويل، واللباس الأنثوي. يمكن أن ترمز هذه العلامات إلى جوانب مختلفة من الأنوثة والنواحي الجمالية التي قد يتم التركيز

عليها، ويمكن أيضًا أن يتم تمثيل تفاصيل المرأة في المسلسل من خلال التحديات والصعوبات التي تواجهها بسبب جنسها، وكيفية تصديها لهذه التحديات وتحقيق النجاح على الرغم منها.

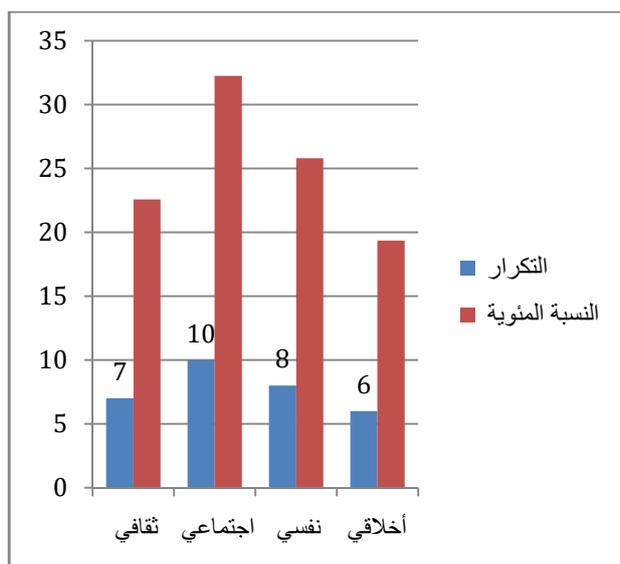
بالإضافة إلى ذلك التفاصيل الخاصة بملابس المرأة وطريقة تصفيف شعرها واستخدام المكياج لفهم كيفية تصويرها وتمثيلها في العمل الفني، ومن خلال دراسة هذه العناصر يمكن التعرف على الإشارات والرموز التي تستخدمها المخرج لتوصيل رسالته بشأن الشخصية النسائية في مسلسل ستيلتو .

تمثيل الروتين اليومي في المسلسل قد يكون قصد لعرض الجوانب العادية والروتينية في حياة الشخصيات وكيفية تأثيرها على تطور القصة بهذا الشكل، يتمثل التحليل السيميولوجي في فهم الرموز والعلامات المستخدمة في المسلسل لتمثيل القضايا والموضوعات المختلفة، وكيفية استخدام هذه التمثيلات لنقل رسائل معينة أو إبراز فكرة معينة في سياق العمل الدرامي ويمكن القيام بتحليل مختلف العناصر التي ترتبط بروتين الحياة اليومية للمرأة مثل الاستيقاظ في الصباح، تجهيز الإفطار، الحصول على المكياج، اختيار الملابس، وإدارة المسؤوليات والالتزامات اليومية، وكذلك يمكن النظر في الألوان والديكورات والإضاءة التي تستخدم لتمثيل فترة الصباح وروتين الاستيقاظ، حيث استخدمت الألوان الناعمة والإضاءة الهادئة لتوصيل جو من الاسترخاء والنشاط، كما يمكن تحليل الحركات والتعبير الوجهية التي تستخدمها الممثلة لتوصيل رسالة حول مشاعر الشخصية خلال روتينها اليومي.

توجه المخرج أو الكاتب إلى تسليط الضوء على جوانب معينة من حياة الشخصيات النسائية والتركيز على تفاصيلها اليومية لتحقيق أهداف درامية أو رسائل معينة من خلال عرض الجوانب الثقافية والاجتماعية المرتبطة بروتين الحياة اليومية للمرأة في العمل الفني، وبالتالي توفير منصة لمناقشتها وتفكير المشاهدين فيها بشكل عام، يمكن أن يكون تحليل السيميولوجي لروتين اليومي للمرأة في المسلسل مفيدًا لاستكشاف العديد من الجوانب الثقافية والاجتماعية التي يمكن أن تتضمنها حياة الشخصيات النسائية وكيفية تمثيلها في الأعمال الفنية مع العالم من حولها.

وعرض حياة الشخصية للمرأة في المسلسل يمكن أن يكشف عن عدة جوانب وتفاصيل تعكس شخصيتها وتوجهاتها ويمكن دراسة كيفية اختيار المرأة لملابسها وإكسسواراتها، وكيف تعكس هذه الخيارات شخصيتها ووضعها الاجتماعي، واستخدام الألوان والإضاءة لإيصال رسائل معينة حول شخصية المرأة وأحداث حياتها.

5. فئة أشكال التنميط الأيديولوجي



النسبة المئوية	التكرار	فئة أشكال التنميط الأيديولوجي
22.58%	7	ثقافي
32.25%	10	اجتماعي
25.80%	8	نفسي
19.35%	6	أخلاقي
100%	31	المجموع

الجدول رقم 17: يمثل فئة أشكال التنميط الأيديولوجي

القراءة الكمية لفئة أشكال التنميط الأيديولوجي:

من خلال الجدول رقم 16 الخاص بفئة التنميط الأيديولوجي الذي عرضه المسلسل نلاحظ أن أكبر نسبة كانت لمظاهر التنميط الاجتماعي بنسبة 32.25%، يليها التنميط النفسي بنسبة 25.80% بعدها يأتي التنميط الثقافي بنسبة 22.58%، والتنميط الأخلاقي يأتي أخيراً بنسبة 19.35%.

القراءة الكيفية لفئة أشكال التنميط الأيديولوجي

نلاحظ أن أكبر نسبة من خلال الجدول الخاص بفئة التنميط الأيديولوجي للحياة الاجتماعية الخاصة كانت للتنميط الاجتماعي، يليها التنميط النفسي، ثم التنميط الثقافي، ولفهم هذه النسب

بشكل أوسع، يجب تحليل كل نوع من أنواع التمييز وكيف يظهر في المسلسل وما يعكسه عن المجتمع والثقافة .

يأتي التمييز الاجتماعي في المرتبة الأولى كأعلى نسبة في هذه الفئة ويشير الى كيف يعكس المسلسل الأدوار الاجتماعية التقليدية للمرأة، هذا النوع من التمييز قد يشمل تصوير المرأة في أدوار تقليدية مثل الأم، الزوجة، أو الرعاية المنزلية .

يعكس التمييز الاجتماعي القيم والتوقعات الاجتماعية التي تضع المرأة في أدوار معينة بناء على جنسها، يظهر المسلسل كيف يتم تحديد هذه الأدوار وتقييدها من قبل المجتمع صور هذا المسلسل المرأة كأم مسؤولة ومحورية في التربية والاهتمام بالأطفال، وتصوير العلاقات الزوجية ودور المرأة كزوجة مسؤولة عن الحفاظ على التوازن الأسري، قد يتضمن المسلسل مشاهد تعكس الضغوط الاجتماعية التي تواجهها النساء لتحقيق هذه الأدوار المثالية .

النسبة الثانية كانت للتمييز النفسي ويتعلق بكيفية تصوير الصفات النفسية والشخصية للمرأة، قد يتضمن هذا النوع من التمييز تصوير المرأة على أنها عاطفية، حساسة، أو ضعيفة نفسياً مقارنة بالرجال يعكس هذا النوع من التمييز الاعتقادات والمفاهيم التي تحدد كيف يجب أن تكون المرأة من الناحية النفسية تصوير النساء على أنها شخصيات تواجه صراعات داخلية تتعلق بالحب والعلاقات، عرض المرأة كضعيفة أو محتاجة للدعم النفسي من الآخرين، التركيز على الجانب النفسي من حياة المرأة وكيف يؤثر على قراراتها وسلوكها يشير التمييز الثقافي إلى كيفية تصوير المرأة ضمن الإطار الثقافي السائد، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم الثقافية يعكس التمييز الثقافي الدور الذي تلعبه الثقافة في تشكيل توقعات وسلوكيات المرأة .

تصوير المرأة ضمن سياق ثقافي محدد يفرض عليها تقاليد وعادات معينة عرض تأثير القيم الثقافية على قرارات المرأة في مجالات مثل الزواج والتعليم والعمل توضيح كيف تتفاعل المرأة مع الضغوط الثقافية وتحاول التكيف معها أو مقاومتها .

يتعلق التتميط الأخلاقي بكيفية تصوير الأخلاق و القيم التي يجب أن تلتزم بها المرأة، يشمل هذا النوع من التتميط توقعات المجتمع حول السلوك الأخلاقي المناسب للمرأة يعكس التتميط الأخلاقي المعايير الأخلاقية التي يطلب من الالتزام بها وكيف يتم الحكم على سلوكها بناءا على هذه المعايير صور المسلسل المرأة كحاملة للقيم الأخلاقية العالية مثل النزاهة والشرف كذلك وقد عرض الصراعات التي تواجهها المرأة عندما تتعارض رغباتها الشخصية مع المعايير الأخلاقية السائدة التركيز على المواقف التي تختبر فيها أخلاق المرأة وسلوكها بناءا على توقعات المجتمع.

من خلال تحليل أنواع التتميط المختلفة التي يظهرها مسلسل ستيليتو يمكننا فهم كيف يتم تصوير المرأة في الأدوار الاجتماعية والنفسية والثقافية والأخلاقية التركيز الأكبر على التتميط الاجتماعي يعكس أهمية الأدوار التقليدية للمرأة في المجتمع بينما يشير التتميط النفسي إلى التصورات النمطية حول سمات المرأة النفسية التتميط الثقافي يعكس تأثير العادات و التقاليد وأخيرا التتميط الأخلاقي يعبر عن المعايير الأخلاقية التي يتوقع من المرأة الالتزام بها هذه الأنواع من التتميط تظهر كيف يتم تشكيل صورة المرأة في الدراما وتأثيرها على التصورات المجتمعية حول أدوار النساء ومكانتهن.

القراءة السيمولوجية لفئة أشكال التتميط الأيديولوجي :

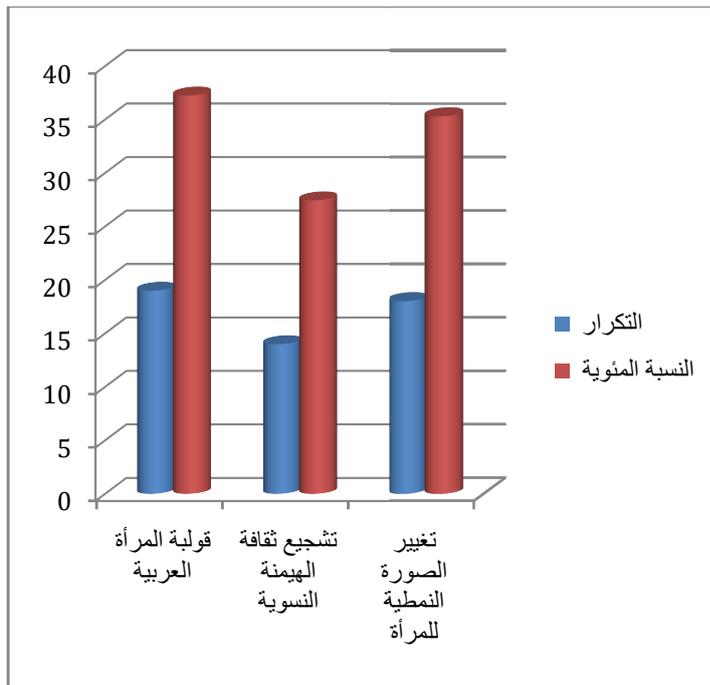
من خلال تحليل الجدول رقم 16 لمسلسل ستيليتو تتضح لنا دلالات سيمولوجية عميقة حول التتميطات الأيديولوجية المعروضة التركيز الأكبر على التتميط الاجتماعي يعكس الضغوط والمعايير الاجتماعية التي تفرض أدورا تقليدية على النساء مثل الزوجة والأم مما يشير إلى التوقعات المجتمعية الكبيرة التي تواجهها النساء المرأة .

التتميط النفسي يعزز فهم تعقيدات الشخصيات مسلطا الضوء على تأثير العواطف والتجارب الشخصية على سلوكياتها وقرارتها كذلك يشير التتميط الثقافي إلى القيم والتقاليد التي تحكم تصرفات الأفراد مع إبراز التوتر بين التقاليد و الحداثة أما الأخلاقي الأقل بروزا فيعكس مرونة القيم الأخلاقية ويتيح للمشاهدين تفسير الأحداث والسلوكيات بطرق متعددة دون فرض أحكام

مباشرة هذا التركيب المتنوع للتنميطات يقدم صورة شاملة عن الضغوط والتحديات التي تواجه الشخصيات في مجتمعها مع التركيز على التعقيدات النفسية والاجتماعية والثقافية .

الدلالات السيمولوجية للفقرة تكشف عن التركيز على التنميط الاجتماعي والنفسي في ستيليتو مما يعكس الأهمية الكبيرة للمعايير الاجتماعية والتعقيدات النفسية في تشكيل الشخصيات وتفاعلاتها التنميط الثقافي يعكس القيم والتقاليد التي تؤثر في الشخصيات بينما يعكس التنميط الأخلاقي الأقل بروزا محاولة لتجنب الحكم الأخلاقي المباشر مما يمنح المشاهدين حرية أكبر في تفسير الأحداث والسلوكيات يقدم المسلسل بذلك صورة متعددة الأبعاد عن الأيديولوجيات والتحديات التي تواجه الشخصيات في المجتمع مما يعكس الضغوط والتوقعات الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

• فئة الاهداف



فئة الأهداف	التكرار	النسبة المئوية
قبولبة المرأة العربية	19	37.25%
تشجيع ثقافة الهيمنة النسوية	14	27.45%
تغيير الصورة النمطية للمرأة	18	35.29%
المجموع	51	100%

الجدول رقم 18: يمثل فئة الأهداف

القراءة الكمية لفئة الأهداف :

من خلال الجدول والشكل أعلاه رقم 18 والخاص بفئة الأهداف التي يطمح المسلسل اللبناني السوري ستيليتو لتحقيقها يتبين أن أكبر نسبة كانت لفكرة قولبة المسلسل المرأة العربية بنسبة 37.25% ،ومن تليها فكرة تغيير الصورة النمطية للمرأة بنسبة 35.29% ،وأخيرا دعى المسلسل إلى تشجيع ثقافة الهيمنة النسوية بقيمة 27.45% .

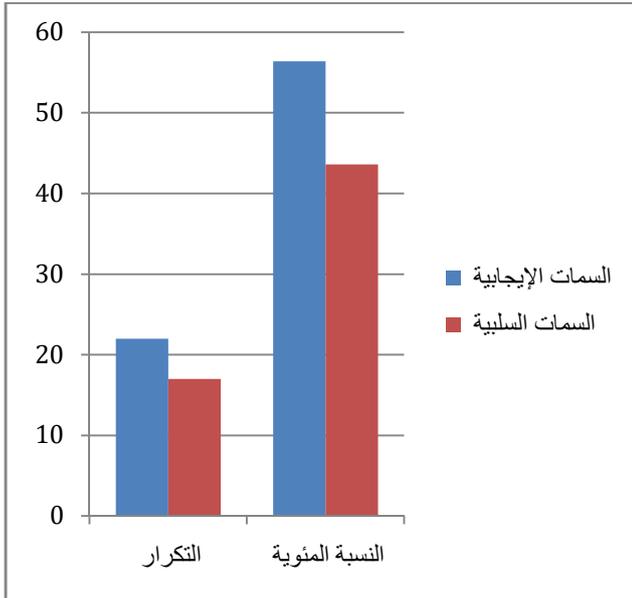
القراءة الكيفية لفئة الأهداف :

كما هو موضح في الجدول أعلاه والذي يمثل فئة الأهداف كانت قولبة المرأة كانت قولبة المرأة العربية هو الهدف الأول الذي سعى إليه المسلسل اللبناني ستيليتو من خلال طرحه لقضايا المرأة وتبنيه للحياة التي تطمح كل إمراة أن تعيشها فعمل المسلسل على تغيير تفكير المرأة وقولبة طريقة عيشها في قوالب فنية درامية جذابة تعمل المرأة على تحقيقها في حياتها الواقعية، حاول المسلسل أيضا شد انتباه المرأة للحياة الرفاهية التي تعيش فيها البطلة براحة وسعادة وذلك بتصوير حياة الأغنياء على أنها الطريقة الوحيدة لتسعد أي إمراة .

بالإضافة إلى هدف تغيير الصورة النمطية الخاصة بالمرأة و ذلك بعرض حياة البطلات الخاصة من وقت الاستيقاظ من النوم صباحا للعودة إلى النوم ليلا خلق المسلسل صورة مغايرة لتلك التي عهدها المجتمع عن المرأة التي تقوم من النوم بشعر منكوش ودون مكياج إلى أن بطلات المسلسل لسن هكذا فرأينا البطلة تقوم من النوم في كامل أناقتها صباحا مبتسمة متفائلة بيوم جديد على وجها مساحيق التجميل موضوعة بإتقان تقوم من السرير للتجهز للفطور بكل هدوء ثم تخرج للرياضة الصباحية بعدها تستحم وترتدي أغلى الثياب والمجوهرات يوميا يضع المسلسل المرأة هنا فمقارنة بين ما تعيشه هي وبين يعرضه هكذا نوع من المسلسلات حيث أراد للمرأة إن تطالب بحياة غير حياتها التقليدية السابقة ونصحها بأن تضع قوانين ترضي بها نفسها و تفرضها على من هم حولها .

وأخيرا جاء المسلسل فهذه الفئة بهدف خارج عن المألوف في البيئة العربية وهو تشجيع الهيمنة النسوية وتحرير المرأة من الصور النمطية القديمة وذلك بتصويرها بشخصية القائدة التي تملك الحكمة والسلطة وأيضا التأكيد على قدرتها على المسؤولية والسيطرة فصور المرأة التي توفق بين أمور البيت والزوج والأولاد وكذلك العمل وإدارة أعمال أخرى مثلا تحمل أمور تنظيم الحفلات التي تقام فالمجمع الذي يعيش فيه ، كذلك إدارة مجلس أولياء الأمور، وأيضا هناك البطلة الدكتورة التي تكون موفقة بين حياتها الخاصة وبين عملها وأيضا دور البطلة الأم التي صورها المسلسل بأكثر شخصية لطيفة وحنونة على أولادها وست بيت ناجحة، وأيضا صاحبة شركة لها قيمة في مجال الأعمال .

• فئة السمات



النسبة المئوية	التكرار	فئة السمات
56.41%	22	السمات الإيجابية
43.58%	17	السمات السلبية
100%	39	المجموع

الجدول رقم 19: يمثل فئة السمات

القراءة الكمية لفئة السمات:

يتضح من خلال بيانات الشكل رقم 19 الخاص بفئة السمات المستخدمة في المسلسل أن السمات الإيجابية جاءت بنسبة أكبر وهي %56.41، تليها السمات السلبية بنسبة %43.59 .

القراءة الكيفية لفئة السمات :

نظرا للنسبة التي أخذتها السمات الإيجابية فهذا يشير إلى وجود تمثيل نسبي إيجابي للمرأة العربية في المسلسل قد تشمل هذه السمات الصفات الشخصية مثل القوة والذكاء والاستقلالية، أو الأدوار الاجتماعية المتمثلة في شخصية الأم والزوجة والأخت والصديقة، والقدرة على التأثير فالمجتمع هذه السمات تساهم في تقديم صورة تمكينية للمرأة العربية وتتحدى الصورة السلبية التقليدية اتجاهها التي كانت ترى المرأة بصورة الضعيفة التي لا دور لها فالمجتمع سوى الزوجة التي تطيع زوجها و تهتم بأمر منزلها و بتربية الأبناء فقط صور المسلسل صورة أخرى للمرأة .

على الرغم من أن السمات الإيجابية أكثر عددا إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أن الصورة النمطية للمرأة العربية في مسلسل ستيليتو إيجابية بشكل مطلق لأننا نلاحظ تقارب واضح مع نسبة السمات السلبية التي تبلغ نسبتها 43.59، مما يشير إلى وجود بعض التمثيلات السلبية للمرأة العربية في المسلسل قد تظهر هذه السمات في الصفات الشخصية مثل السلبية أو التبعية أو الغيرة وظهرت معظم البطولات تمتلك صفات سلبية مثل القيام بالمكائد والانتقام من الغير وتمني الشر للناس من حولها كذلك التورط في النزاعات الأسرية هذه السمات استخدمت لتقديم دراما واقعية تعكس التحديات التي تواجهها المرأة العربية كما أن وجودها يمثل جزءا من التوازن الدرامي الذي يعكس الواقع الحقيقي الذي تعيشه النساء حيث توجد صراعات وتحديات تواجههن في الحياة اليومية.

نتائج الدراسة

1. تقدم الدراما التلفزيونية صورة مثالية وإيديولوجية عن حياة المرأة، مما يخلق تصورا خاطئا للنساء ويحد من التعقيدات والحقيقة الاجتماعية التي يمكن أن تواجهها وهذا من خلال تصوير الشخصيات النسائية في المسلسل بملابس فاخرة وإطلالات جذابة هذا التصوير الغير واقعي يمكن أن يؤثر على تصور النساء لأنفسهن ويضع معايير جمالية لا تبتعد عن المظاهر الخارجية الجذابة والأنيقة، قد يؤدي هذا الأمر إلى الضغوط الاجتماعية على النساء لتحقيق مظاهر خارجية مثالية والتي قد لا تكون واقعية .
2. تحرر المرأة في الدراما التلفزيونية وتصويرها في المسلسل كشخصية متسلطة وحاكمة بدلا من الرجل وتتحكم في الأمور الشخصية التي في الواقع خاصة بالرجل ، وهكذا تشجع نساء العرب على فرض شخصيتها على الرجال في الأمور التي لا تخصها ومن المفروض لا تتدخل فيها وبطبيعة الحال لكل من الرجل والمرأة عمل و مسؤوليات خاصة بهم .
3. تساهم الدراما التلفزيونية في تغيير صورة المرأة وتغيير واقعها من خلال تقديم النساء بشكل مبالغ يمكن أن يتم ترويج أفكار وأوهام حول حياة النساء وإحداث تأثير سلبي من جهة أخرى، يمكن اعتبار هذا النوع من التمثيل غير واقعي وغير ممثل للحياة اليومية، فقد يؤدي إلى تشويه تصور الجمهور عن النساء بشكل عام وخاصة إذا كانت تلك الحياة الخيالية وغير الواقعية للنساء لا تعكس واقعهن ومعاناتهن التي قد تواجهها.
4. ظهور تحرر المرأة في الدراما من خلال تصوير الشخصيات النسائية وهم يخرجن إلى الحفلات أو السهرات الليلية بملابس مبهجة أو جريئة، وهذا يعكس حقهن في التعبير عن أنفسهن بحرية والاستمتاع بحياتهن بالطريقة التي يرونها مناسبة.
5. تمثيل المرأة في الدراما بشكل يعكس النمطيات الاجتماعية المعتادة لها والتي تعيشها على أرض الواقع، خاصة عند اصطناعها لدور الأم المضحكة والزوجة السعيدة والمرأة ذات الشخصية القوية والتي لا تحتاج لمساعدة الرجل وليست مرأة ضعيفة في المجتمع، وتصويرها في دور الجذابة الساحرة الغامضة والتي تمتلك قدرات مهنية وقيادية في حياتها

الاجتماعية وهذا كله غير واقعي ومثالي في الحياة الواقعية التي تظهر في الواقع والتي تعيشها النساء يومياً.

6. ركز مسلسل ستيليتو على نساء من الطبقات الغنية، عرض حياتهن الفاخرة والمليئة بالحفلات والرحلات والموضة الفاخرة والماركات العالمية، وكيف يتعاملن مع المشاكل والصعوبات التي تواجه النساء في مثل هذه الأوضاع المادية الجيدة ولم تظهر الطبقة العادية وعدم ظهور ممثلات أخرى مشهورة أدت دور البطولة وكان دورها من الطبقة الفقيرة والعادية ماعدا الخادمين التي في منازلهم .

7. تعمل الدراما التلفزيونية على تحقيق مبتغاها في عملية التتميط الإيديولوجي لدى حياة المرأة الاجتماعية وهذا من أجل جذب نساء العرب لمشاهدة الأعمال الدرامية وتخلت على المبادئ والقيم التي تتجلى بها نساء العرب والواقعية التي يعيشونها هذا كله لتحقيق هدفها.

8. يمكن أن تؤثر الدراما العربية بشكل كبير على المجتمع عبر تشكيل وتوجيه وجهات النظر والسلوكيات وبالتالي تساهم في التغيير الثقافي والاجتماعي عن طريق تقديم نماذج إيجابية وسلبية، وتناول قضايا اجتماعية هامة، وتعزيز التوعية والتغيير و تحفيز التفكير من خلال تناول قضايا جريئة ومثيرة للجدل وتدفع الدراما العربية المشاهدين على التفكير في مواضيع جديدة وقد تساهم في تحفيز التغييرات الثقافية والاجتماعية.

9. تسمح لنا هذه الدراسة بفهم أعمق لكيفية تأثير الإعلام على صورة المرأة وتنميطها الاجتماعي حيث يمكن أن تؤثر الصور المعروضة في وسائل الإعلام على تصورات المجتمع والثقافة الجندرية بالتالي، يمكن أن تساهم هذه المقارنة في توجيه الانتباه إلى القضايا الاجتماعية الهامة وتعزيز الوعي بتأثير الإعلام على تكوين صورة المرأة وتأثيرها على التتميط الاجتماعي.

10. إن فهم التمثيل الثقافي للمرأة العربية في وسائل الإعلام وتأثير ذلك على تنميطها الاجتماعي، يتضمن التحليل العميق للشخصيات النسائية والقضايا التي تناولتها الدراما العربية فهماً لكيفية تصور المؤلفين والمنتجين لدور المرأة توفر النتائج فهماً عميقاً للتتميط الاجتماعي

للمرأة وتساعد في صياغة السياسات الثقافية والإعلامية لتعزيز تمثيل أكثر توازناً وعدالة للمرأة في وسائل الإعلام.

خاتمة

في الختام نجد أن مسلسل ستيليتو عكس بشكل بارز وواضح العديد من الإيديولوجيات التي تسعى لتنميط المرأة العربية، وعمل على توظيف جميع الأساليب والآليات للترويج لهاته الإيديولوجيات بطرح قضايا المرأة العربية وعرض مختلف جوانب حياتها الاجتماعية بالاعتماد على صورتها لضمان التأثير على تصور النساء العربيات، فالدراما التلفزيونية العربية أصبحت تلعب دورا بارزا وتعد عاملاً مؤثراً في بناء الحياة الاجتماعية لدى المرأة وتساهم في تغيير واقعها، من خلال عرض حياتها اليومية بشكل مثالي وتقديم شخصيات نسائية متنوعة تهتم بالتجميل وكل القوالب الجمالية والموضة والحياة الفاخرة بالدرجة الأولى.

عكس تصوير المرأة العربية في هذا المسلسل الذي قمنا بتحليله حياة اجتماعية نسائية جديدة ومعايير جمالية غير واقعية وبشكل مبالغ فيه بملابس فاخرة وإطلاقات جذابة قد تضع ضغوطاً غير ملائمة على النساء لتحقيق المظاهر الخارجية المثالية لأنفسهم مما يمكن أن يصل إلى حد انعدام الثقة في أنفسهن، ومن الجانب الآخر عكس المسلسل ظهور المرأة العربية مستقلة متحررة أدت دور الرجل من خلال التحكم في عمله وقراراته وجميع شؤون الحياة ما يمكن أن يعكس الواقع أحيانا لأن المرأة لها دور خاص بها ومسؤوليات وأدوار هامة في تؤولها في الحياة اليومية، لكن في الغالب تم طرحها والتطرق إليها كضرورة للتخلص من القيود المتمثلة في العائلة والزوج.

يمكن أن ندرك كذلك أن الدراما التلفزيونية قد سعت لتقديم المرأة العربية في صورة نمطية أثرت على الكثير من تصوراتها وقد ساهمت في خلق توقعات غير واقعية لدى حياة المرأة فالواقع يختلف عن الدراما التلفزيونية ويظهر تحديات وصعوبات تعيشها المرأة في حياتها اليومية ولا تظهر دائما بجلتها الجميلة أو تمتلك سيارات ومنازل فاخرة، بل العكس تماما فهي في الغالب ليست أنيقة ومرتبطة طول اليوم حيث أنه يمكن أن يؤدي هذا التركيز الزائد على الشكل الخارجي إلى تقديم صورة نمطية وغير واقعية للجمال والحياة الفاخرة.

ومن خلال هذه الدراسة تعمل الدراما على عرض القوالب الجمالية والاستعراضية بشكل لافت وجذاب ومبتكر لخلق جمال تصويري وتشويقي يضيف قيمة فنية إلى العمل الدرامي، ويساهم في جعله أكثر جاذبية وفنية للجمهور وخاصة هذه القوالب التي تستعملها لتنميط المرأة وهذا من أجل نجاح المسلسل وكسب نسبة كبيرة من المشاهدين وقد تخلت على المبادئ والقيم التي تتحلّى بها نساء العرب والواقعية التي يعيشونها هذا كله لتحقيق هدفها في الربح المادي والترويج لمختلف

الإيديولوجيات التي تسعى لتحرير المرأة العربية وإخراجها من أدوارها التقليدية المتوقعة منها فقط، وجعلها كمادة دسمة للاستهلاك وكنموذج للمرأة الغربية.



قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أولا _ الكتب :

- 1_ إبراهيم إسماعيل، مناهج البحوث الإعلامية، دار الفجر ، ط1، مصر، 2017.
- 2_ بدوي محمد مصطفى، الدراما العربية المبكرة، المركز القومي للترجمة، مصر، 2013.
- 3_ توسان برنار، ماهي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، ط2، 2000.ذ.
- 4_ تمار يوسف، مناهج و تقنيات البحث في الدراسات الإعلامية والاتصالية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
- 5_ جعفر عبد السلام، صورة المرأة في الإعلام، مركز دراسات الأسرة، ط1، 2006.
- 6_ حسونة نسرين ، تحليل المضمون مفهومه محدداته استخداماته، شبكة الألوكة، 2014.
- 7_ حدادي وليدة، الإعلام و قضايا المرأة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2020.
- 8_ حمودة عبد العزيز، البناء الدرامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.
- 9_ رمزي ناهد، المرأة و الإعلام في عالم متغير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2022.
- 10_ سليمان سناء محمد، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، دار عالم الكتب، القاهرة، 2010.
- 11_ الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، 2009.
- 12_ المشهداني سعد سليمان، منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة، الأردن، 2019.
- 13_ المشهداني سعد سليمان، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، ط2، العراق، 2020.

- 14_الحمزوي محمد الرشاد ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها ، دار الغرب الإسلامي ، 1982.
- 15_الزيود ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق ،عمان ،2006.
- 16_السيد جابر إبراهيم، التفكيك الأسري، الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم، القاهرة، 2014.
- 17_العسكري عبود عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دمشق، 2004.
- 18_العصيلي ليلي، علم الجمال، مركز الدلائل، السعودية، 2019.
- 19_عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
- 20_عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الهلال، بيروت، 2009.
- 21_عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 8، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012.
- 22_علية أمجد العابدين ،دراسات في سيكولوجية الملابس ،دار الفكر العربي ،مصر، 1996.
- 23_فهيم أحمد، هندسة الجمهور كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات، مركز البيان للبحوث و الدراسات، الرياض، 2015.
- 24_قادري نهوند، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية.
- 25_الحمداوي جميل، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مؤسسة المثقف العربي، 2015.
- 26_العواوة أمل سالم، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دار البازوي العلمية، الأردن، 2006.

- 26_القاطرجي نهى، عولمة قضايا المرأة في وسائل الإعلام المرئية، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، 2006.
- 27_الكعبي محمد حيدر، الدراما التلفزيونية و أثرها في المجتمع، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العراق، 2019.
- 28_مبارك محمد الصاوي محمد، البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، ط2، القاهرة ، 1992.
- 29_مجاهدي محمد مصطفى، برامج التلفزيون وتأثيرها في الجمهور، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011.
- 30_موريس أنجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار الصبغة، 2004.
- 31_ميشيل فادية، الإيديولوجيا وثائق من الأصول الفلسفية، تر أمينة رشيد وسيد البحراوي، دار التنوير، بيروت، 2006.
- 32_مسعد نيفين، المرأة و الفن والإعلام من التنميط إلى التغيير، بيروت، 2012.
- 33_هويدا مصطفى، عبد العزيز نسرين ، دراسات المرأة و الإعلام ، دار الأطلس ، القاهرة، 2021.
- 34_مكاوي حسن عماد، السيد ليلي حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية، مصر ، 1998.
- 35_الموسوي حسين علي نور، الزويتى حسين دبي، تجليات الإعلام التلفزيوني عوالم خفية في قضايا المعاصرة ، دار المجد ، ط1، الأردن، 2020.
- 36_النايلسي محمد سعيد، صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام و فنون التعبير، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1983.

37_ياسين عبد القادر، مباحث وشهادات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

ثانياً _المجلات العلمية:

1. براهيم مريم شيخة ، إشكالية القيم في الدراما التلفزيونية بين مرجعيات المجتمع و الإبداع الفني ، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد01، المجلد 09، كلية علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 03، 2021.
2. بنت خليف ريم ، التمكين الاجتماعي و الاقتصادي للمرأة السعودية و دورها في التنمية من منظور التربية الإسلامية ، مركز باحثات للدراسات المرأة السعودية ، 2016.
3. حسين أمين ، الصورة الذهنية للمرأة العربية ، الدورة التوعوية للإعلاميين العرب في قضايا المرأة ، منظمة المرأة العربية ، القاهرة ، د.س.
4. رحاب سراج الدين محمد ، اتجاهات المرأة نحو صورة الجسد كما تعرضه الدراما المصرية و علاقتها بالصلاية النفسية و جودة الحياة لديهن ، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد67 ، الجزء 02 ، كلية الإعلام ، جامعة الأزهر ، د.س .
5. سالي ماهو نصار، الدراما التلفزيونية و تشكيل منظومة القيم المجتمعية ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة و التلفزيون ، العدد 17 ،جانفي 2019.
6. سطوطاح سميرة ، قنيفة نورة ، الصورة النمطية للمرأة في الإشهار التلفزيوني ، تغييب للعقل و سيطرة الجسد ، دراسة تحليلية لعينة من الإشهارات ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، كلية الإعلام و الاتصال ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2014 .
7. شايش أحمد تركي العلي ، صورة المرأة العاملة في الدراما التلفزيونية السعودية ، دراسة تحليلية ، مجلة أنساق الفنون و الأدب و العلوم الإنسانية ، العدد03، المجلد4، السعودية ، 2019.
8. شرف الدين فهيمة ، المرأة في خطاب التنوير العربي ، مجلة النهج ، 1996.

9. طمين وسار ، البعد العقدي و القيمي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية السورية ، مجلة الدراسات و البحوث الإنسانية ، العدد03، المجلد 07، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة، 2022.
10. عزي عبد الرحمان ، وسائل الاتصال و العالم الدرامي ، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، 1995.
11. العمرابي رجاء ، دور الدراما التلفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية، المجلة العربية للبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، العدد 01، كلية اللغة والإعلام، الأكاديمية العربية بالإسكندرية ، مصر، 2022.
12. فيلالى ليلى ، خيري نورة ، العنف ضد المرأة بين الوقائع المجتمعية و المضامين الإعلامية في الفضائيات الجزائرية الخاصة ، مجلة المعيار ، الجزائر ، 2019.
13. مسعودي أحمد ، بن كعبة محمد ، سوسيولوجيا القيم قراءة في علاقة القيم بالفعل الاجتماعي ، مجلة الرواق ، العدد 01، المجلد 04، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية ، المركز الجامعي ، غليزان ، 2018.
14. مصطفى سالي ، محمد عبد الفتاح ، صورة الجسم لدى المراهقين و المراهقات ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية و النفسية ، العدد 10، الجزء 02، كلية التربية ، جامعة الفيوم ، 2018.
15. مطلق سهام كاظم ، هدى شاكر حميد ، العنف ضد النساء في المسلسلات التلفزيونية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، العدد 38، جامعة القادسية ، العراق ، 2018.
16. هلال منال ، أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني ، كلية الآداب ، الأردن ، د.س .
17. الوافي عز الدين ، الفيلم السينمائي ، جريدة بلبيز نمونجا ، ورقة مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر نقاد و مخرجون سينمائيك ، طنجة ، المغرب ، سبتمبر 2009.

18. وسار نوال ، المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد المرأة بين التهويل و التقليل ، ورقة مقدمة الى مؤتمر المرأة و السلم الأهلي ، ليبيا ، 2015

ثالثا_ الأطروحات :

1. براهيم مريم شيخة ، الأبعاد القيميّة الدراما التلفزيونية الجزائرية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،الطور الثالث في علوم الإعلام و الاتصال ،قسم علوم الإعلام ،كلية علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 03 ،2021_2022.
2. بلبسعي رشيد ، اختيار نمط اللباس ، الأغلفة النفسية و الجسدية ، دراسة مقارنة و عيادية على عينة من الطلبة الجامعيين ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ،قسم علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 03 ،2010.
3. بلمقدم يحي، تحرر المرأة الجزائرية الطالبة الجامعية نموذجا ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ،تخصص علم الاجتماع السياسي ،قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2014_2015.
4. بوصفط عبد العزيز ، المرأة الصحفية في الجزائر في الجزائر الأداء و الحضور، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام ،قسم علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجزائر 03 ،2006.
5. عطية عز الدين، الدراما التلفزيونية مقوماتها و ضوابطها الفنية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،2010.
6. محمد زكرياء خراب ، المشاهد و إشكالية التنميط و الإبداع في الإنتاج التلفزيوني الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام ، كلية علوم الاتصال ، جامعة الجزائر 03 ،2020_2021.

7. ممو سهام ، تأثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الجزائري ' الدراما التركية نموذجا ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال ، قسم علوم الإعلام ، كلية علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجزائر 03، 2017_2018.

رابعاً_المذكرات

1. بوطور أزهار ، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الدراما التلفزيونية الجزائرية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص اتصال تنظيمي ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2020.
2. بوعالية محمد أمين ،رحمون جمال ،معالجة الإعلام المرئي لقضية العنف ضد المرأة ، قناة الآن نموذجا ،تخصص اتصال الصورة و المجتمع ،قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، مستغانم ، 2011_2012.
3. حفناوي نورة ، المضامين الخاصة بالمرأة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال ،تخصص صحافة و إعلام إلكتروني ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة العربي بن مهدي ، أم البواقي ، 2014_2015.
4. عطية أميرة ، لمعيني لبنى ، التنميط الإستيطقي للذات النسوية عبر منصات التواصل الرقمي من خلال أدوار الفاعلين الرقميين الفاشينستا ،دراسة مسحية على عينة من الشابات في مدينة بسكرة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال ، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2020_2021.
5. لغراب إيمان ، ظاهرة الموضة و استهلاك المسلسلات المدبلجة ، دراسة ميدانية على المراهقات ،ثانوية مفدي زكرياء ، مذكرة مكملة لمتطلبات لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة غرداية ،2017_2018.

مراجع أجنبية

1_1 Nguyen . T.T . Association between women exposure To korean drama and image of body and their psychological rigity .PHD thesis . university of hong kong .p7.2022.

2_Kapidzic.s.and Martins .N . Mirroring the Media the relationship between media consumption . media internalisation and profile picture characteristics on facebook . journal of broadcasting electronic media .2021.p278_297.

المواقع الإلكترونية :

1. منظمة المرأة العربية2019 ، أعمال المؤتمر السابع لمنظمة المرأة العربية لتمكين الاقتصادي للمرأة وتعزيز قيم السلام والعدالة والمواطنة ، مسترجع من : <http://www.arabwomenorg.org/ConferenceDetails.aspx?ID=9> تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/27.
2. حمزة الغانمي، تحرير المرأة يكون بتحرر المجتمع ،مدونات ،شبكة الجزيرة الاعلامية 2019_01_06 تحرير <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/1/6/> تم الاطلاع عليه يوم 2024/05/29 على الساعة 13:30.
3. ولاء هندراوي، هل جسدت الدراما العربية المفهوم الصحيح لتحرر المرأة مستخرج من الموقع الالكتروني بتاريخ 2023/06/06 <https://pokonline.com/arc/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/04/18 على الساعة 11:40.



ملاحق الدراسة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر _بسكرة_
كلية العلوم الانسانية و الإجتماعية

هذه الاستمارة نقدمها في اطار انجاز مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال
تخصص سمعي بصري
تحت عنوان :

التميط الأيديولوجي للحياة الإجتماعية لدى المرأة من خلال
الدراما التلفزيونية العربية
دراسة تحليلية لمسلسل ستيليتو على قناة _ mbc4 _

أستاذي المحترم ،أساتذتي الكرام
نقدم بين أيديكم إستمارة تحليل محتوى كأداة للجمع البيانات الخاصة بموضوع دارستنا
نضع بين أيديكم هذه الاستمارة و نرجو منكم الاطلاع عليها و تحكيمها
و لكم منا جزيل الشكر .

1. وضع علامة O أمام التعريف الذي ترونه مناسباً .
2. وضع علامة Z أمام التعريف الذي ترونه بحاجة الى تعديل.
3. وضع علامة X أمام التعريف الذي ترونه خاطئ .

إشراف :
_ الدكتور هشام عبادة

من إعداد الطالبتين:
كبابي أميرة
منصوري وئام

السنة الجامعية : 2023 /2024

استمارة تحليل مضمون :

دليل التعريفات الاجرائية لفئات الشكل والمضمون

1/ المحور الأول : فئات الشكل

تستعمل هذه الفئة في تحليل المادة الاعلامية وتصف محتوى الشكلي للمضمون وهي الاجابة على السؤال كيف قيل ؟

أ_ فئة اللغة المستخدمة: عدة لغات التي استخدمت في مسلسل ستيلتو

- **اللغة العربية** : تعتبر من أقدم اللغات التي لا تزال مستخدمة حتى اليوم. تتميز اللغة العربية بنظامها الصوتي والكتابي المميز
- **اللغة الانجليزية** : لغة رسمية في العديد من البلدان حول العالم، وتستخدم كلغة تواصل عالمية في مجالات مختلفة مثل العلوم، التكنولوجيا، الأعمال، الثقافة والترفيه. تتميز اللغة الإنجليزية بسهولة تعلمها واستخدامها، وتعتبر من اللغات الهامة للتواصل والتفاهم العالمي
- **اللغة الفرنسية** : تُعتبر من اللغات الهامة في مجالات الدبلوماسية والأدب والسياحة. تتميز اللغة الفرنسية بنطقها الجميل وقواعدها النحوية المحكمة، وتعتبر من اللغات الشائعة في العالم الناطق باللغات الأوروبية

ب_ فئة العناصر الاخراجية :

1_ **فئة الصوت** : لصوت هو الاهتزاز الذي ينتج عن تحرك الجسم وينتقل عبر وسائط مثل الهواء أو الماء. يمكن للصوت أن يكون مسموعًا من قبل الأذن البشرية ويحدث عندما تتحرك الجزيئات في الوسط المحيط بالمصدر الصوتي وتنتقل الاهتزازات إلى الأذن ويتكون من :

- مؤثرات صوتية: هي تقنيات تستخدم لتعديل أو تحسين الصوت في الإنتاج الصوتي، مثل التأثيرات الصوتية الرقمية والتأثيرات التقليدية مثل الايكو والريفيرب.

- موسيقى : هي فن توظيف الأصوات بشكل مرتب ومنسجم لإنتاج تأثيرات جمالية وعاطفية على السامعين.

- أغاني : هي قطعة موسيقية يتم غناؤها أو تسجيلها وتحتوي على كلمات ولحن، وتعتبر وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر.

2_ فئة أماكن التصوير : هي الأماكن التي يتم فيها تصوير المسلسلات أو ، تشمل المناظر

الطبيعية مثل الجبال، الشواطئ، الغابات، والأنهار، المدن الحديثة، والأماكن العامة. وتلعب دوراً مهماً في إضافة جمالية وجاذبية للصور والمشاهد المصورة

- فضاء داخلي : يشمل الفضاء الداخلي تنسيق الأثاث، واختيار الألوان، والإضاءة، والديكورات، والملحقات الداخلية الأخرى التي تساهم في خلق جو معين داخل المكان.
- فضاء خارجي : يشير إلى المساحات الخارجية المحيطة بالمكان، مثل الفناء الخارجي، الحديقة، التراس، الشرفة أو أي مساحة خارجية أخرى.

3_ فئة الديكور : هي الأماكن التي يتم فيها تصوير الصور أو الأفلام أو الفيديوهات. يمكن أن

تكون أماكن التصوير متنوعة ومتعددة، تشمل المناظر الطبيعية مثل الجبال، الشواطئ، الغابات، والأنهار، وكذلك المباني التاريخية، المعالم السياحية، المدن الحديثة، والأماكن العامة وتلعب دوراً مهماً في إضافة جمالية وجاذبية للصور والمشاهد المصورة

- ديكور طبيعي: هو المظهر الطبيعي للبيئة المحيطة بنا وأي عناصر أخرى توجد في الطبيعة لإضفاء جو من الهدوء والجمال الطبيعي
- ديكور اصطناعي : هو عبارة عن ترتيب وتزيين الفضاء أو المكان باستخدام عناصر ومواد صناعية مثل الأثاث، بهدف تحسين جمالية المكان وإضفاء جو مناسب ومريح.

5_ فئة الأكسسوارات: الأكسسوارات هي العناصر الزينة أو الإضافية التي تستخدم لتكملة الإطلالة

الشخصية أو لتحسين مظهر الملابس

- أكسسوارات فخمة : هي قطع أنيقة وراقية تستخدم لتزيين الملابس أو المظهر الشخصي، وتشمل الحقائب الفاخرة، والمجوهرات الثمينة، الخ ...

- اكسسوارات بسيطة : هي العناصر الصغيرة التي تستخدم لتكملة الملابس والمظهر الشخصي، مثل الحقائب والنظارات والمجوهرات وغيرها.

6_ فئة القوالب الفنية :

- قالب الدراما : هو نوع من الأعمال الفنية سواء في السينما أو التلفزيون أو المسرح يركز على تصوير الصراعات الإنسانية والعواطف القوية بشكل ملحوظ
- قالب الرومانسية : يركز على قصة حب تاريخية أو خيالية تتناول عادة العواطف الرومانسية والعلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسية.
- قالب الاثارة والتشويق : يشمل الأعمال الفنية التي تهدف إلى إثارة الجمهور وإثارة توتر وتشويق الأحداث.

المحور الثاني : / **فئات المضمون :** وهي الفئة التي تهتم بالكشف عن مراكز الاهتمام في

المحتوى ، وتجب عن السؤال ماذا قيل ؟

أ فئات جنس الشخصيات الفاعلة :

_أنثى

_ذكر

ب فئات السمات الشخصية :

- **الشخصيات الرئيسية**

_ديما قندلفت (فلك معوض)

_كاريس بشار (المى السيد)

_قيس شيخ نجيب (كريم معوض)

_ريتا حرب (جويل)

_ندى أبو فرحات (نايلة)

- **الشخصيات الثانوية**

_كارلوس عزار (طارق)

_بديع أبو شقرا (خالد)

نور علي (ميرا)

ت فئة القيم :

1_ **قيم اجتماعية** : تلعب دوراً هاماً في تشكيل العلاقات الاجتماعية وتقديم الإرشاد والتوجيه للأفراد في المجتمع. تشمل القيم الاجتماعية مفاهيم مثل العدل، الصدق، الاحترام، العطف، الصداقة، وغيرها، وتعتبر أساساً لبناء مجتمع مترابط ومتحضر.

2_ **قيم جمالية** : تعتبر القيم الجمالية متعلقة بالإحساس بالجمال والتقدير للأشياء التي تثير الإعجاب والإنبهار

- **اللباس** : ويعني مظهر اللباس الذي ظهرت به المرأة العربية في مسلسل ستيلتو
- **الماكياج** : استخدم الماكياج بكثرة في مسلسل ستيلتو لإضفاء مظهر معين على الممثلين
- 3_ **قيم إنسانية** : تعتبر القيم الإنسانية أساسية لتعزيز الإنسانية والتعاطف والعدالة في المجتمع. وتشمل هذه القيم مفاهيم مثل الحرية، العدالة، الصدق، الاحترام، التسامح، الرحمة، الشجاعة، والإخلاص.

4_ **قيم أخلاقية** : تعتبر جوهرية لتحقيق التوازن والسلام الداخلي في الفرد وتعزيز التعاون والتضامن في المجتمع.

ث **فئة المواضيع التي تطرق إليها المسلسل** : يتناول مسلسل ستيلتو مجموعة متنوعة من المواضيع والقضايا، ومن بينها:

- **عمل المرأة** : النشاط أو الوظيفة التي تقوم بها المرأة في المجتمع، سواء كانت داخل المنزل كربة أسرة أو خارجه كعاملة أو موظفة أو رائدة أعمال.
- **المسؤولية** : تشير إلى الالتزام والواجبات التي يتحملها الفرد تجاه نفسه وتجاه الآخرين أو المجتمع
- **الاستقلالية** : هي القدرة على اتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف بدون الحاجة للتبعية عن الآخرين

- الخيانة : هي خرق الوفاء والأمانة والثقة الموجودة بين الأفراد، سواء في العلاقات العاطفية أو الشخصية
- تحرر المرأة : يشير إلى تحقيق المرأة لحريتها الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، والتخلص من القيود والتمييز الذي يعيق تقدمها.
- تسلط المرأة : يشير إلى سلطة المرأة وقدرتها على اتخاذ القرارات والسيطرة على الأمور، سواء في العلاقات الشخصية أو العملية

ج_فئة دور المرأة في المسلسل : دور المرأة في المسلسلات يمكن أن يكون متنوعاً ومتعدد الأوجه، ويعكس تطور دور المرأة في المجتمع والثقافة ، ومن بين الادوار التي استخدمت في مسلسل ستيلتو :

- الأم : لأم هي المرأة التي تتجرب وتربي الأطفال. وهي شخصية مهمة في حياة الأطفال حيث تقدم الرعاية والحب والدعم اللازم لهم.
- الزوجة : الزوجة هي المرأة التي ترتبط بعلاقة زواجية مع رجل. تكون الزوجة شريكاً للزوج في الحياة وتشاركه في بناء الأسرة وتحقيق الأهداف المشتركة.
- الصديقة : هي المرأة التي تكون صديقة لشخص معين، سواء كان ذلك على المستوى العاطفي أو الاجتماعي. الصديقة تقدم الدعم والاهتمام وتشارك في لحظات الفرح والحزن مع صديقها.
- العشيقية: لعشيقية هي المرأة التي تكون في علاقة عاطفية أو جنسية مع رجل متزوج.

ح_فئة نمذجة صور المرأة في المسلسل :

1_فئة مظاهر الحياة الاجتماعية

- بذخ وغنى: يشير إلى الحياة الفاخرة والمبالغ في الاستهلاك والثراء والرفاهية. يتميز بالتبذير والترف والاهتمام بالأشياء الفاخرة والمادية.
- الطبقة: تشير إلى التقسيم الاجتماعي للمجتمع إلى طبقات مختلفة بناءً على الثروة والوضع الاجتماعي. يمكن أن تكون الطبقة مبنية على الثروة أو السلطة أو النفوذ.

- الموضة: تشمل الاتجاهات والأساليب والملابس والمظاهر التي تكون شائعة في فترة زمنية معينة. تتغير الموضة بشكل مستمر وتعكس الثقافة والمجتمع والتطورات الاجتماعية.
- الجمال والجسد المثالي: يشير إلى المعايير الجمالية والمظاهر الجسدية التي يعتبرها المجتمع مثالية

2_ فئة تمثلات المرأة دراميا

- قوية: تعني الشخصية التي تتمتع بالقوة الجسدية أو العقلية أو العاطفية. تكون الشخصية القوية قادرة على التحمل والصمود في مواجهة التحديات والصعوبات.
- متحكمة وقائدة: تشير إلى الشخصية التي تتمتع بالقدرة على السيطرة والتحكم في الوضع وتوجيه الآخرين. تكون الشخصية المتحكمة والقائدة قادرة على اتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف بفعالية.
- القاسية: تعني الشخصية التي تظهر صرامة وصلابة في تعاملها مع الآخرين. قد تكون الشخصية القاسية صارمة في اتخاذ القرارات أو في التعبير عن مشاعرها.
- الحنونة: تعني الشخصية التي تتمتع بالبرقة واللطف والعطف في تعاملها مع الآخرين.

3_ فئة أنماط اصطناع الواقع

- السعادة: هي حالة الرضا والراحة النفسية التي يشعر بها الشخص عندما يكون راضياً عن حياته ويشعر بالفرح والسرور..
- القناعة: هي الشعور بالرضا والراحة بما لديك وبالحالة الحالية دون الحاجة إلى المزيد..
- النجاح: يعني تحقيق الأهداف والتطلعات المرسومة والشعور بالإنجاز والفخر.
- الحب: هو الشعور العميق بالانتماء والتقدير والاهتمام بالآخرين. يعبر الحب عن التواصل العاطفي والروحي ويمكن أن يكون بين الأفراد أو بين الأسرة أو بين الشركاء العاطفيين.

4_ فئة استعراض الذات النسوية

- الروتين اليومي: هو النمط الثابت والمتكرر للأنشطة والمهام التي يقوم بها الشخص يومياً بشكل متكرر

- عرض الحياة الشخصية اليومية: هو عرض أو تصوير ليوم في حياة الشخص، يتمثل في اظهار الأنشطة والأحداث التي يقوم بها الشخص خلال يومه منذ الصباح حتى المساء.
- عرض تفاصيل خاصة بالمرأة: يركز على الأنشطة والتحديات التي تواجهها المرأة في حياتها اليومية. قد تشمل التفاصيل الخاصة بالمرأة الاهتمام بالعائلة والأطفال، العمل، العلاقات الاجتماعية، الرعاية الشخصية الخ ...

5_ فئة أشكال التنميط الايديولوجي

- الثقافي: يشير إلى كل ما يتعلق بالثقافة والتراث الاجتماعي والفكري لمجتمع معين. يتضمن العناصر الثقافية المعتقدات، القيم، العادات، اللغة، الفنون، الاجتماعي: يتعلق بالعلاقات والتفاعلات بين الأفراد في المجتمع.
- النفسي: يتعلق بالجوانب النفسية والعقلية للفرد، بما في ذلك العواطف، السلوكيات، والتفكير
- الأخلاقي: يتعلق بالقيم والمبادئ التي تحكم سلوك الإنسان وتوجهه نحو الصواب والخطأ.

خ_ فئة الأهداف : يقصد بها الغرض والغاية من مسلسل ستلتو

- قولبة المرأة العربية: يشير إلى عملية تشكيل مظهر المرأة العربية وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية على حياتها ودورها في المجتمع. يمكن أن تكون عملية قولبة المرأة إيجابية عندما تشجع الحرية والتطور الشخصي، أو سلبية عندما تفرض القيود والتقاليد القديمة على حياتها.
- تشجيع ثقافة الهيمنة النسوية: يعني تعزيز وتشجيع القيم والمبادئ التي تؤكد على المساواة والحقوق النسوية.
- تغيير الصورة النمطية للمرأة في المجتمع: يشير إلى جهود لتعديل الصورة النمطية أو الصورة النمطية التي يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على تصور المرأة ودورها في المجتمع.

د_ فئة السمات :

1_ الإيجابية :

- الهادئة : الشخص الهادئ هو من يبدي هدوءًا وسكينة في تعامله مع الأمور والمواقف المختلفة.
 - الواثقة من نفسها : الشخص الواثق من نفسه هو شخص يثق بنفسه وبقدراته، ويعبر عن ثقته بنفسه بشكل إيجابي وواضح.
 - الذكية المسيطرة : الشخص الذكي المسيطر هو شخص يمتلك نكاهً عالياً وقدرات عقلية متقدمة، يستطيع فهم وتحليل الأمور بسرعة ودقة
- 2_ السلبية :**

- المتمردة: الشخص الذي يميل إلى الانحراف عن القواعد والتقاليد، ويتمرد على السلطة أو القيم المجتمعية المعتادة.
- القاهرة: الشخص الذي يمتلك القدرة على السيطرة على الوضع والآخرين، ويفرض إرادته ورأيه بقوة وثبات.
- الشكاكة: الحالة النفسية التي يتميز فيها الشخص بالشك وعدم الثقة في الآخرين أو في الأمور، ويميل إلى التشكيك والشكوك في كل شيء.

دليل استمارة تحليل المضمون _

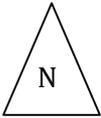
الرمز : 

1. ترميز الفئات :

الترميز	الفئة
مثث A	فئة اللغة المستخدمة
مثث B	فئة الصوت
مثث C	فئة أماكن التصوير
مثث D	فئة الديكور
مثث E	فئة الاكسيسوار
مثث F	فئة القوالب الفنية
مثث G	فئة جنس الشخصيات الفاعلة
مثث H	فئة الشخصيات الرئيسية
مثث I	فئة الشخصيات الثانوية
مثث J	فئة القيم
مثث K	فئة المواضيع
مثث L	فئة دور المرأة في المسلسل
مثث M	فئة مظاهر الحياة الاجتماعية
مثث N	فئة تمثلات المرأة دراميا
مثث O	فئة أنماط اصطناع الواقع
مثث P	فئة استعراض الذات النسوية
مثث Q	فئة أشكال التنميط الايديولوجي
مثث R	فئة الأهداف
مثث S	فئة السمات

2. ترميز عناصر استمارة تحليل مضمون :

الرمز			الفئة	رقم المؤشرات		
أولاً: فئات الشكل :						
3		2	1	فئة اللغة المستخدمة	A	
3	2		1	فئة الصوت	B	
2			1	فئة أماكن التصوير	C	
2		1		فئة الديكور	D	
2		1		فئة الاكسيسوار	E	
ثانياً: فئات المضمون :						
2		1		فئة جنس الشخصيات الفاعلة	F	
2		1		فئة الشخصيات الرئيسية	H	
5		4	3			
2		1		فئة الشخصيات الثانوية	I	
2		1		فئة القيم	G	
4						3
2		1		فئة المواضيع	K	
4		3				
6		5				
4		3	2	1	فئة دور المرأة في المسلسل	L
4		3	2	1	فئة مظاهر الحياة الاجتماعية	M

4	3	2	1	فئة تمثلات المرأة دراميا	
4	3	2	1	فئة أنماط اصطناع الواقع	
3	2	1		فئة استعراض الذات النسوية	
4	3	2	1	فئة أشكال التتميط الايديولوجي	
3	2	1		فئة الأهداف	
2	1			فئة السمات	

صور من المسلسل :

الملحق رقم 03:





الملحق رقم 04:





الملحق رقم 05:



الملحق رقم 06:



الملحق رقم 07:

